يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד. יומון

● الجمعة ١٦ شباط ١٩٩٠ ، الموافق ٢٠ رجب ١٤١٠ هـ ● العدد ٤٦/٢٣٤ ● ٨ صفحات ● الثمن: ١،٥٠ شاقل ●

יום ששי 16.2.1990 - המחיר: 1.50 שקל

Vol. 234/46 - 16.2.1990 - Price: 1.50 Shekel

الاهالي يعتبرونها شهيدة:

سيارة عسكرية تقتل والدة معتقل في الخليل

■ سيارة عسكرية تصدم طفلا في حي الشجاعية ■ هدم منزل عائلة معتقل في خانيونس ■ اقتحام مدرسة في حي الشيخ رضوان ■ الجنود يضربون فتى بالهراوات ويشجون راسه بجرح بطول ١٥ سم وآخر بطول ١٠ سم ويتركونه وهو مغمى عليه في حالة خطيرة ■ اختطاف فتيين من الخليل على يد مستوطنين ■ مداهمات ضرائبية في جنين وبيت جالا ■

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ اجمع اهالي مدينة خليل الرحمن على ان جريمة قتل السيدة كوثر عبد الرحيم امريش (٥٠ عاما) بصدمها بسيارة عسكرية بعد ظهر امس (الخميس) في منطقة «فرش الهوا» في الخليل هي عملية متعمدة واعتبروا الضحية احدى شهيدات الانتفاضة. ويستند هذا الاجماع على حقيقة كون الضحية والدة الشاب نظام امريش المعتقل بتهمة

● البقية على الصفحة ٧ ●

تصعيدا للمعركة من اجل المساواة:

رؤساء السلطات المحلية العربية يعتصمون امام مكاتب وزارة الداخلية في القدس

● الناطق بلسان لجنة الرؤساء العرب: حتى الان لا يوجد اي تحرك من جانب السلطات لحل الازمة وهذا الوضع غير مقبول ●

● جانب من اعتصام رؤساء السلطات المحلية العربية قبالة مكاتب الداخلية في القدس، امس. (صورة خاصة)

● القدس ـ مكتب «الاتحاد»، لمراسلنا امين خلف ـ على الرغم من البرد القارس اعتصم رؤساء السلطات المحلية العربية، في الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر امس، امام مكاتب وزارة الداخلية في القدس وذلك ضمن الاجراءات النضالية التي اقرتها لجنة المتابعة العليا لقضايا الجماهير العربية في الطريق المؤدي الى الاضراب العام والشامل للجماهير العربية في ٢٦ شباط الحالي.

ورفع الرؤساء العرب اللافتات المطالبة بالمساواة ولا اقل منها للجماهير العربية في اسرائيل. ومن بينها «الميزانية لكل (٣ ـ ٤) من العرب تساوي الميزانية لمواطن يهودي»، والمندِّدة بسياسة الخنق المالي ضد السلطات العربية والمعبرة عن الازمة المالية القاسية التي تعانيها هذه السلطات. وبرز بين الشعارات: «من اجل العمل وضد البطالة نحتاج الى ميزانيات» و«الحكومة هي المسؤولة عن الازمة الخانقة التي نعاني منها».

وفي حديث مع مراسلنا قال السيد محمد زيدان، رئيس مجلس كفر مندا والناطق باسم اللجنة القطرية للرؤساء العرب، «حتى الان لا يوجد اي تجاوب من قبل السلطات المسؤولة معنا. الوضع مزر ولا يطاق حيث ان الكثير من السلطات المحلية لم تدفع الرواتب لمستخدميها منذ عدة اشهر ونحن بحاجة الى (١٠٠) مليون شيكل فورا لانقاذ المجالس».

واضاف «هذا بالاضافة الى تهديد شركة الكهرباء بقطع التيار الكهربائي عن القرى والمدن العربية وشركة «ميكوروت» نفذت تهديداتها وقطعت

● البقية على الصفحة ٧ ●

بعد تعهد سلطات الجمهورية بالاستقالة:

الهدوء يخيم على عاصمة طاجكستان

● موسكو ـ الوكالات ـ عاد الهدوء، صباح امس (الخميس)، الى دوشانبي في طاجكستان (آسيا الوسطى السوفييتية) بعد ان تعهدت السلطات المحلية في هذه الجمهورية ليلا بالاستقالة تفاديا لاي تدهور للوضع.

وفي اثناء مداخلة مباشرة على التلفزيون المحلي ليلة الاربعاء /الخميس استجاب ثلاثة مسؤولين في الجمهورية هم الامين العام للحزب الشيوعي، كاروخ محكاموف ورئيس مجلس السوفييت الاعلى، غايبنازار بالايف ورئيس الوزراء، عزت الله خاييف لاحد المطالب الرئيسية للمتظاهرين، الذين ما فتئوا يطالبون منذ الاثنين الماضي بالاستقالة الجماعية للقيادة المحلية.

الا ان هذه الاستقالات يجب ان تحصل على التوالي على موافقة الجلسة الموسعة للحزب ومجلس السوفييت الاعلى المحلي.

وخيم الهدوء، امس، على المدينة بعد تعزيز التدابير الامنية اثر محاولة الهجوم على مطار دوشانبي. ووصل مظليون بعد ظهر امس الاول (الاربعاء) لدعم قوى الامن.

وكانت القوات التابعة لوزارة الداخلية لا تزال، صباح امس، موجودة في المدينة. الى ذلك افاد مراسل للتلفزيون المحلي، تم الاتصال به هاتفيا، ان مصفحات كانت لا تزال متمركزة في محيط المباني الرسمية بخاصة مقر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المحلي.

واوضح ان مجموعات للدفاع الذاتي تواصل دورياتها في شوارع دوشانبي.

واشارت اخر حصيلة لاعمال العنف اعدها القائد العسكري في دوشانبي، مامادايز نافجوفانوف، الى سقوط اثني عشر قتيلا بينهم مصور من لينينغراد اضافة الى ١٤٣ جريحا بينهم خمسون من قوى الامن.

سقوط اتفاق جديد لوقف اطلاق النار في بيروت الشرقية

● بيروت ـ «كونا» ـ اسقطت معارك عنيفة في المناطق الشرقية اللبنانية اتفاقا جديدا لوقف اطلاق النار اعلنته لجنة للوساطة، امس، وسط تبادل اتهامات بين طرفي النزاع.

وتدور معارك عنيفة في محاور شرقي العاصمة حتى ساحلي المتن وكسروان الى الشمال تتخللها محاولات تقدم يقوم بها الجنود الموالون لعون في محوري عين الرمانة وفرن الشباك في العاصمة تحت غطاء كثيف من القصف المدفعي الثقيل ونيران الدبابات المتبادلة.

وتحاول لجنة للوساطة مؤلفة من فعاليات مسيحية، مارونية ينتمي اليها عون وجعجع، وقف اطلاق النار بين الجانبين. وكان اخرها اتفاق ثان صدر بشأنه بيان لاحق امس بعد اتفاق اول عند الساعة التاسعة وعشر دقائق، فشل في تحقيق اهدافه التي تسعى اللجنة من خلال اتصالاتها وتحركاتها الى انهاء الصراع المستمر منذ ستة عشر يوما.

وتصطدم مساعي هذه اللجنة والتحركات الاخرى باصرار الطرفين على مواقفهما المتعنتة.

وذكرت مصادر سياسية وامنية شرقية متطابقة ان عون امام خيار الاستمرار بالقتال تلافيا للاعتراف بوجود القوات اللبنانية كقوة مسلحة.

مطالبا برفع حالة الطوارىء والافراج عن السجناء السياسيين:

البرلمان الاوروبي يدعو الى مواصلة فرض العقوبات الاقتصادية على بريتوريا

● ستراسبورغ ـ الوكالات ـ اعلن البرلمان الاوروبي، امس (الخميس)، معارضته لرفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على جنوب افريقيا وطالب باطلاق سراح جميع السجناء السياسيين ورفع حالة الطوارىء في البلاد.

واعرب البرلمانيون المجتمعون في ستراسبورغ (شرقي فرنسا) عن ارتياحهم لاطلاق سراح نيلسون مانديلا واعتبروا انه من الضروري «مواصلة الضغوط الاقتصادية المالية والدبلوماسية».

وكان البرلمانيون المسيحيون الدمقراطيون والليبراليون عارضوا القرار واعتبروا ان النص المطروح لا يقدم اية آفاق لرفع محتمل للعقوبات، حسب ما قال النائب الليبرالي الفرنسي، جان توما نورماندين.

من ناحية اخرى اعتبرت اللجنة الاوروبية، الجهاز التنفيذي للمجموعة الاقتصادية الاوروبية، انه من الضروري عدم رفع العقوبات طالما ان عملية الاصلاحات لا تزال «قابلة للعودة الى الوراء» حسب ما اشار مفوض العلاقات الخارجية، فرانز اندرياسن.

والعقوبات التي تفرضها المجموعة الاقتصادية الاوروبية، منذ العام ١٩٨٦، مطروحة على جدول اعمال الاجتماع غير الرسمي لوزراء خارجية المجموعة الاقتصادية الاوروبية في دبلن. ووحدها بريطانيا بين دول المجموعة الاثنتي عشرة طالبت، بلسان رئيسة وزرائها مارغريت تاتشر فور اطلاق سراح مانديلا، برفع جزئي لهذه العقوبات لدعم جهود رئيس جنوب افريقيا، فريدريك دي كلارك.

توقع ارتفاع عدد العاطلين عن العمل في بولندا الى ١،٧ مليون

● وارسو ـ «كونا» ـ توقع وزير العمل والشؤون الاجتماعية البولندي، ياتشيك كورون، أن يرتفع عدد العاطلين عن العمل في بولندا، خلال هذا العام الى أكثر من ١٫٧ مليون شخص.

وأعلن أمام لجنة الشؤون الاجتماعية والعمل في البرلمان، الليلة قبل الماضية، أن هذه التقديرات تتفق أيضا مع توقعات صندوق النقد الدولي لتفاقم البطالة المنتظر في بولندا في ضوء العملية الاصلاحية للاقتصاد.

كما كشف النقاب عن أن عدد العاطلين عن العمل في بولندا يقدر الآن بحوالي ٥٥ ألف شخص مقابل حوالى ٣٥ ألف مكان عمل شاغر في البلاد.

وقد انتقد النواب في البرلمان دوائر العمل، «التي مازالت ترتجل دون أية خطة واضحة لمواجهة البطالة ومساعدة العاطلين عن العمل على ايجاد أماكن شغل جديدة».

وجدير بالملاحظة أن جميع دول أوروبا الشرقية بدأت تواجه، في ضوء الحركات الاصلاحية والليبرالية الاقتصادية الجديدة، ظاهرة البطالة التي من المنتظر أن تكون جماعية مع ما سيترتب عليها من مشاكل وتعقيدات وتوترات اجتماعية وسياسية في المرحلة الانتقالية التي تمر بها الانظمة في هذه الدول.

اليوم ـ انتخاب رئيس لدولة ناميبيا

* انتهاء مدة عمل مراقبي الامم المتحدة في ناميبيا في ٢١ آذار المقبل *

● ويندهوك ـ «و.ص.ف» ـ ينتخب نواب المجلس التأسيسي لناميبيا، اليوم الجمعة، رئيسا للدولة وذلك تمهيدا لاعلان استقلال ناميبيا في (٢١) آذار (مارس) المقبل.

ويجري انتخاب الرئيس الجديد، اليوم، قبل شهر من الموعد المقرر اصلا. وقالت مصادر مقربة لمنظمة شعب جنوب غرب أفريقيا (سوابو) لوكالة الصحافة الفرنسية ان مشاكل بروتوكولية اضطرت المجلس التأسيسي لناميبيا لتعيين الرئيس الجديد قبل الموعد المقرر وذلك تمهيدا لاعلان الاستقلال.

● البقية على الصفحة ٧ ●

ارنس يعرب عن ثقته غير المحدودة بالمانيا الموحدة!

● بون ـ عن «و.ص.ف» ـ اعرب وزير الخارجية، موشيه ارنس، امس (الخميس)، في بون عن «ثقته غير المحدودة بالمانيا موحدة» وذلك خلال محادثات مع نظيره الالماني الغربي، هانس ديتريش غينشر ورئيس المانيا الغربية، ريتشارد فون فايتسيكر.

وأكد ارنس لغينشر، خلال زيارته القصيرة الى بون، انه بعد ٤٥ سنة من الدمقراطية «لديه ثقة تامة في المانيا الغربية وفي مؤسساتها الدمقراطية».

وهكذا ازال ارنس التحفظات التي ابدتها اخيرا الحكومة الاسرائيلية حيال عملية توحيد الالمانيتين.

وكان رئيس الوزراء يتسحاق شمير اشار في كانون الثاني الماضي الى انه من واجبه بوصفه ممثلا للناجين من «الكارثة» الاشارة الى مخاوف الشعب اليهودي حيال الاحداث الجارية مما ادى الى تبادل رسائل حادة اللهجة بين بون واسرائيل.

وابدى وزير الخارجية الاسرائيلي قلقه حيال الاجراءات التي قررتها لجنة بروكسل والرامية الى تقييد التعاون العلمي بين المجموعة الاقتصادية الاوروبية وبين اسرائيل. وأكد غينشر لضيفه انه سيدافع عن مصالح اسرائيل خلال الاجتماع القادم لوزراء خارجية دول المجموعة الاقتصادية.

اجتماع مكتب «العمل» انفض دون اتخاذ اي قرار!

□ بيرس: المطلوب مهلة صغيرة وبعدها نتخذ القرار النهائي بشأن البقاء في الحكومة □ شارون يقدم استقالته للحكومة، بعد غد □

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ انفض اجتماع المكتب السياسي لحزب «العمل»، مساء امس الخميس، دون اتخاذ اي قرار بشأن الزام المجلس الوزاري المقلص بالانعقاد فورا او في وقت لاحق للبت نهائيا بمسألة تركيبة الوفد الفلسطيني. وجاء ذلك في اعقاب الاتفاق بين جناحي «الحمائم» و«الصقور» بالامتناع عن اجراء التصويت على هذه المسألة.

وقال وزير «الامن»، يتسحاق رابين، في مقابلة مع مراسل راديو «صوت اسرائيل» بالعبرية، مساء امس، انه طرح اربع نقاط اذا تمت الموافقة عليها من قبل الحكومة «فمن الممكن دفع المسيرة السياسية». اما النقاط فهي: * تركيبة الوفد الفلسطيني: الوفد يتألف من كل شخص يظهر اسمه في سجل الاحصائيات في «يهودا والسامرة وغزة». ولا يهمّ اذا يملك هؤلاء بيوت او مكاتب في القدس (العربية المحتلة ـ المحرر) او اذا كانوا مبعدين * المصريون يعلنون عن الاسماء المشاركة في الوفد الفلسطيني * يشارك في المفاوضات ممثلون عن مصر واسرائيل والفلسطينيون * اجراء الانتخابات في «المناطق» والاتفاق على ترتيبها.

وبخصوص مسألة الحسم في الحكومة حول هذا الموضوع قال رابين أنه اذا قام

● البقية على الصفحة ٧ ●



● من اجتماع مكتب «العمل»، امس. (تصوير: «شبتسبره» خاص بـ «الاتحاد» تل ابيب ـ يافا)

رئيس جهاز الامن العام الكولومبي:

يئير كلاين مسؤول عن تفجير مقر «الجهاز» في بوغوتا ومقتل ٦٤ شخصا!

● بوغوتا ـ الوكالات ـ وجه رئيس جهاز الامن العام في كولومبيا الى مدير شركة «حود هحنيت»، يئير كلاين، تهمة الضلوع في الاعتداء الذي وقع قبل حوالي الشهرين، على مقر جهاز الامن في العاصمة الكولومبية، بوغوتا، وادى الى مقتل ٦٤ شخصا.

وكان المسؤول الكولومبي يتحدث في مؤتمر صحفي تحضيرا لمؤتمر مكافحة المخدرات في امريكا الوسطى. وقال انه سوف يقدم المواد المتعلقة بالقضية الى جهاز القضاء الكولومبي خلال الايام القليلة القادمة مع الادلة المادية على ضلوع كلاين بالعملية.

ويذكر ان مقر جهاز الامن الكولومبي قد تهدم وانهار في انفجار هائل ادى الى مقتل ٦٤ شخصا واصابة العشرات. ويومها، نسب هذا العمل الى «كارتيل» المخدرات الكولومبي بحجة انه اراد الرد على الحرب التي اعلنتها الحكومة الكولومبية ضد عصابات المخدرات في كولومبيا.

وكان اسم يئير كلاين، وشركته «حود هحنيت» ارتبطا بفضيحة كارتيل المخدرات في كولومبيا اذ قدمت هذه الشركة خدمات «امنية» مختلفة لعصابات المخدرات وقام مندوبوها بتدريب اعضاء هذه العصابات على «العمليات القتالية»!

مبارك الى موسكو في التاسع عشر من اذار المقبل

● القاهرة ـ نقلت وكالة انباء الشرق الاوسط في برقية لها من موسكو ان الرئيس المصري، حسني مبارك، سيقوم في التاسع عشر من اذار (مارس) المقبل بزيارة رسمية الى الاتحاد السوفييتي تستغرق ثلاثة ايام.

وهي المرة الاولى التي يتوجه فيها مبارك الى الاتحاد السوفييتي منذ وصوله الى السلطة في تشرين الاول (اكتوبر) (١٩٨١). وتعود اخر زيارة قام بها رئيس مصري الى موسكو الى العام (١٩٧٣).

وكان اسامة الباز مدير مكتب الرئيس مبارك للشؤون السياسية انهى مساء امس الاول، زيارة الى الاتحاد السوفييتي استغرقت اربعة ايام لتهيئة زيارة الرئيس مبارك.

حريش يقرر عدم محاكمة فايتسمان

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ قرر المستشار القضائي للحكومة، يوسف حريش، مساء امس الخميس، عدم تقديم الوزير عيزر فايتسمان الى المحاكمة على خلفية اتصالاته مع منظمة التحرير الفلسطينية.

واوضح حريش ان التحقيقات لم تكشف أدلة مستندة تثبت مخالفة فايتسمان للقانون وانه اذا وجدت مثل هذه الادلة فان قانون الحصانة البرلمانية يسري عليها.

وحول الاتصالات التي اجراها فايتسمان مع د. احمد طيبي، اشار حريش الى ان طيبي هو مواطن اسرائيلي وليس من رجال م.ت.ف.

اما بخصوص اللقاء الذي جرى بين فايتسمان ونبيل الرملاوي، ممثل م.ت.ف في سويسرا، قال حريش ان اللقاء جرى بالصدفة ودون علم فايتسمان المسبق.

«واشنطن بوست»:

استقالة شارون تتيح الفرصة المواتية امام شمير «للتحرك قدما»!

● واشنطن ـ «و.ص.ف» ـ حضّت صحيفة «واشنطن بوست»، امس (الخميس)، رئيس الوزراء، يتسحاق شمير، على «التحرك قدما» نحو عقد مباحثات اسرائيلية ـ فلسطينية من اجل تنفيذ مشروعه الداعي الى اجراء انتخابات في الاراضي المحتلة.

ورأت الصحيفة الامريكية، في احدى افتتاحياتها الرئيسية، انه «يتعين على المتشدد المعتدل يتسحاق شمير الاسراع باستغلال المجال الذي افسحه امامه المتشدد المتطرف وزير التجارة اريئيل شارون قبل ان يقدم هذا الاخير على العدول عن استقالته الهوجاء».

واوضحت ان «تهور شارون خلق الفرصة المواتية امام شمير للتحرك قدما» وان استقالته «اطاحت السند الذي كان يتذرع به شمير في مناسبات عدة لرفضه الانضمام الى حزب العمل الاسرائيلي في القبول باختبار الصيغ التي اقترحتها الولايات المتحدة ومصر من اجل قيام مباحثات اسرائيلية ـ فلسطينية».

وذكرت ان شمير «تصرف كرجل دولة محنك عندما بادر في ايار الماضي، بعد ان اعترفت منظمة التحرير الفلسطينية بشرعية دولة اسرائيل وحقها في العيش، بقبول فكرة عقد مباحثات مع اعداء اسرائيل حول الانتخابات ثم حول الحكم الذاتي وبعد ذلك بفترة حول التسوية النهائية».

واشارت الصحيفة الامريكية الى ان «المطلوب من شمير هو قبول ان يضم الوفد الفلسطيني شخصا او شخصين لا تنطبق عليهما صفة الارهابي اي شخصين محترمين معروفين بالجدية لهما عنوانان في القدس الشرقية وفي الضفة الغربية على السواء وهو الاسلوب الدبلوماسي الذي يسمح بالحفاظ على مواقف الطرفين الرسمية المتعارضة حتى التوصل الى القرار النهائي».

كل التفاصيل عن النداء رقم (٥٢):

قيادة الانتفاضة تدعو الى التصدي لمحاولات توطين المهاجرين في اراضي فلسطين

● تطالب الاتحاد السوفييتي بوقف الهجرة المباشرة الى اسرائيل
● يوما الاضراب الشامل (١٩) و (٢٨) الجاري ●

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ قالت القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة في فلسطين المحتلة ان اسرائيل وحلفاءها الامريكان «يحاولون التملص من دفع استحقاقات السلام واستحقاق الانتفاضة» سواء «عبر مواصلة التعنت الذي يؤكده الليكود وزعماؤه» او «من خلال محاولات التجميل التي يضفيها بيرس على الموقف الاسرائيلي الرافض للسلام الشامل والعادل» او «محاولات الالتفاف على حق م.ت.ف، وحدها، في تشكيل واعلان

● البقية على الصفحة ٧ ●



* تهانينا الحارة *



الى الرفيق العزيز محمد نفاع سكرتير عام اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي، بمناسبة تسلمه المنصب الجديد عضو كنيست، ليواصل النضال من موقعه الهام، من اجل المستقبل المشرق للشبيبة العربية واليهودية ومن اجل السلام العادل لمصلحة شعبينا.

رفاقك في سكرتارية اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي



القاتل الحقيقي!

□■□ الكشف عن إعتقال الشاب العامل العاطل عن العمل، امس في الناصرة، بتهمة قتل الامرأة المسنة فاطمة ابو دبوس (٧٣ عاما) وهو يحاول سرقتها يجب ان يشعل الضوء الاحمر امام كل انسان حريص على مجتمعنا ومستقبل الاجيال القديمة والجديدة وعلى نقاوة هذا المجتمع.

ان هذا الشاب سيظل، بالنسبة لنا، بريئا ما لم تثبت ادانته. وذلك حتى ولو قالت الشرطة انه اعترف بارتكاب الجريمة وقام باعادة تمثيلها. فالقرار الاخير بهذا الشأن هو بيد الجهاز القضائي. واذا ثبتت ادانته، فلينزل به إشد العقاب، لان القتل، كل قتل، هو جريمة بشعة لا يمكن السكوت عليها او التساهل في عقاب مرتكبيها. فهذا مرض يجب الحد من انتشاره ومكافحته وتصفيته.

ولكن، من هو المسؤول الحقيقي عن هذا المرض؟!

في حادثة الناصرة ذكر ان الشاب عاطل عن العمل.

وقد دخل الشاب، وفقا لرواية الشرطة، الى بيت الفقيدة ليسرق منها المال. وقد كان ملثما. فقاومته وكشفت عن وجهه وعرفته. وعندئذ تطورت عنده الرغبة في القتل.

لا نشير الى ذلك لتبرير الجريمة، فليس هناك ما يبرر اية جريمة. لكننا نرى ان الظروف الخطيرة المحيطة بها هي ارضية خصبة لانتشار الجريمة وزيادة وحشيتها واشكالها.

لقد سبق وحذرنا في هذه الصحيفة، وحذر كل ذوي العلاقة من نقابيين وعاملين اجتماعيين (مؤتمر الاوضاع والخدمات الاجتماعية، مثلا) وخبراء اخرين، من خطورة الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة في الوسط العربي وما قد ينجم عنها من امراض اجتماعية وخصوصا انتشار الجريمة والمخدرات وحوادث الاغتصاب والاعتداءات المختلفة.

ففي الناصرة، التي لم تكن جريمة قتل فاطمة ابو دبوس الاولى فيها وما زلنا نذكر الجريمة البشعة بقتل الفتى سليم فرح نصيري، يوجد حوالي ثلاثة الاف عاطل عن العمل. ويوما بعد يوم تتعمق ازمتهم ومشاكلهم خصوصا وان الجهات الحكومية المختصة لا تعطي لهم الحلول ومكتب العمل يتعامل معهم باذلال والتأمين الوطني يماطل في دفع ما يستحقونه من رسوم ومرتبات ودائرة الكيرن كييمت التي تستوعب بضع مئات منهم في العمل في الاحراش تنكل بهم وتفرض عليهم شروط عمل قاسية. وفوق هذا فان اكثر من نصف سكان الناصرة يعيشون تحت خط الفقر. في وضع كهذا، لا غرو في ان يتدهور الف شخص (وهذا هو الرقم الرسمي المعلن) الى سوق تعاطي المخدرات والاتجار بها. ولا غرابة في ان تتزايد حوادث العنف والاجرام.

والازمة لا تقتصر على الناصرة بالطبع. ففي الطيبة هناك حوالي (١٦٠٠) شخص يتعاطون المخدرات، (٦٠٠) منهم مدمنون. وفي ام الفحم آخذة هذه الظاهرة بالازدياد. والوضع في حيفا ويافا وعكا وجديدة ومجد الكروم وغيرها وغيرها.. لا يختلف كثيرا. لقد تسرب هذا المرض الى غالبية قرانا ومدننا العربية.

وما حدث في الناصرة وغيرها قد يحدث في اماكن اخرى ايضا، خصوصا بغياب العلاج الجذري للازمة وبغياب الجهد الجدي للشرطة في مكافحة آثارها بشكل جدي.

من هنا فان جريمة القتل في الناصرة تدق ناقوس الخطر لمجتمعنا العربي كله في اسرائيل. لا نريد لأية عائلة ان تصاب بما اصاب عائلة الفقيدة فاطمة ابو دبوس في الناصرة او بما اصاب عائلة المتهم بالقتل. فكلا العائلتين ضحية. لا نريد لمجتمعنا ان يبتلي بمثل هذه المصائب ولا غيرها. وكل من يشاركنا هذا الرأي عليه ان يتجند في المعركة الشعبية العارمة ضد البطالة والفقر وضد الجنوح والاجرام بكل صنوفه.

مثل هذه المعركة يجب ان تهز البلاد طولا وعرضا، وتجبر الحكومة والهستدروت وكل المؤسسات التي تقبض الضرائب والرسوم من العرب بمساواة ولكنها لا تعمل، بالمساواة نفسها، كما يمليه عليها واجبها في حل مشاكل هذا المجتمع، خصوصا في مجال التصنيع والبناء، والمؤسسات الثقافية والعلاجية.

(«الاتحـــــــــــــاد»)

عامل شاب عاطل عن العمل متهم بقتل الامرأة المسنة في الناصرة

■ المتهم قام، امس، باعادة تشخيص الجريمة ■ والده يستنكر الجريمة ■ جدته: الحكومة هي المسؤولة عن وضع هؤلاء الشبان الذين لا يعملون ■ ابن الفقيدة: القاتل وحده يتحمل المسؤولية. نحاول تهدئة الاعصاب حتى تأخذ العدالة مجراها ■

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد»، لمندوبتنا امال شحادة - اعلنت شرطة المروج، امس، عن انتهاء المرحلة الاولى من التحقيق في جريمة قتل الامرأة المسنة فاطمة ابو دبوس (٧٣ عاما) في الناصرة واعتقال شاب متهم بارتكاب الجريمة. وقال الناطق بلسان الشرطة، الضابط برنارد، ان المتهم اعترف بالتهمة وقام بتشخيص الجريمة في ساعة مبكرة من فجر امس الخميس.

وعلمنا ان المتهم هو الشاب هاني محمد نجم البالغ من العمر عشرون عاما. وهو الابن البكر لابيه الذي يعيل ثمانية انفار. والوالد هو عامل كادح ومعروف بحسن سيرته. وابنه هاني، المتهم، هو ايضا عامل لكنه عاطل عن العمل. وقال لنا احد اقاربه: «منذ ان ترك مقعد الدراسة في الصف التاسع نزل الى سوق العمل، لكنه لم يثبت في مكان عمل واحد. ولانه لم يتجاوز الـ ٢١ من العمر لم يعترف به عاطلا عن العمل، فكان عليه ان يتدبر اموره بنفسه. فكان يجد مكان عمل ويطرد منه لسبب ما. ويبقى فترة طويلة بلا عمل. وقبل سنة اراد ضمان الاستقرار. فقام بالخطوبة. لكن وضعه في العمل لم يتغير. واخر مرة وجد عملا كانت قبل اسبوع. ولكن بدا عليه الاكتئاب وعدم الرغبة في مواصلة العمل. ومع ذلك فقد بقي في العمل. ومن هناك اعتقلوه».



● هنا وقعت جريمة قتل فاطمة ابو دبوس، في الناصرة، يوم الجمعة الماضي، وتظهر على الارض تحت الحصيرة بقعة من دماء الفقيدة. (تصوير: «الاتحاد» - الناصرة»

● تفاصيل الجريمة ●

وقد اعتقلته الشرطة في يوم الثلاثاء الاخير. وفي ساعات الفجر الاول من يوم امس الخميس قام بتشخيص الجريمة.

واتضح من بيان الشرطة حول اعتراف المتهم ان الجريمة ارتكبت مساء يوم الجمعة الماضي (٩٠/٢/٩) وليس السبت كما حسب ذوو الفقيدة سابقا. وما زالت الشرطة تعتقد ان شخصين اثنين شاركا في ارتكاب الجريمة. ولذلك فان ملف التحقيق سيظل مفتوحا حاليا.

وجاء في الاعتراف ان المتهم اراد سرقة المال من بيت الفقيدة، علما بانها كانت سحبت مبلغ الف شيكل من حسابها في البنك في اليوم نفسه. فاستيقظت. وخوفا من ان تعرف هويته هجم عليها وغطى وجهها بثيابها. ويبدو انها قاومته بشدة. وعرفته. وغرزت اظافرها بلحمه. فقتلها. وكما يقول ابناؤها انهم شاهدوا آثار طعن عدة مرات بالسكين في جسدها وطعنات بآلة حادة اخرى شبيهة بالمخس. وبعد القتل قام بدفنها تحت كومة من الفراش (انظر الصورة). وهرب. ولم يكتشف امر الجريمة الا في اليوم التالي.

واعلنت الشرطة ان الضابط برنارد، الناطق الرسمي، هو الذي قاد بنفسه طاقم التحقيق باشراف مباشر من قائد شرطة المروج، داني طفيف. وخلال اربعة ايام توصلوا الى اعتراف وتشخيص من المتهم.

وقد جلب الى محكمة الصلح امام القاضي جلياز، امس الخميس، فقرر الموافقة على طلب الشرطة تمديد الاعتقال لمدة ١٥ يوما. وامر القاضي الشرطة بانجاز لائحة الاتهام ضد المتهم خلال فترة التمديد.

● العائلتان.. ●

هذا وفي زيارة لعائلتي الضحية والمتهم بالقتل، خيم امس جو قاتم من الحزن والالم. وهما عائلتان متجاورتان في حي الصفافرة التحتا في الناصرة. فالجريمة وكذلك نتائج تحقيق الشرطة نزلا كالصاعقة على افراد العائلتين.

وقد بدا والد المتهم مذهولا لا يصدق ما تقوله الشرطة. وقال: «طبعا استنكر هذه الجريمة». واضاف انه اذا اثبتت التهمة على ابنه فلا يمكنه ان يعتبره ابنا.

اما جدة المتهم فقالت: «اذا ثبت ان هاني هو القاتل والحكومة لم تحرقه سنحرقه نحن ونعدمه. حتى يكون درسا للاخرين..» ثم اضافت بعد هنيهة من التعبير عن الضيق والغضب: «.. لكن صدقيني ان الحكومة هي المسؤولة عن وضع الشباب. فهم لا يعملون. ولا يعرفون ماذا يفعلون».

اما في بيت الفقيدة فما زالت آثار الجريمة كما هي. والتقينا ابن الفقيدة، السيد محمد ابو دبوس، فوجدناه رغم الآلم والصدمة.. يتكلم بمسؤولية عالية: «القاتل وحده يتحمل المسؤولية والعقاب. لا علاقة لاهله بالجريمة. نحن نحاول تهدئة اعصابنا جميعا حتى تأخذ العدالة مجراها».

تغريم خمسة شبان شيوعيين من شفاعمرو بتهمة «تعليق ملصقات دعائية»!

● شفاعمرو - مكتب «الاتحاد» - حكمت محكمة الصلح في عكا على الشبان علي حسين حمدي وناصر عرسان حمادي وصبري حسين حمدي وعبد ابراهيم عنيتاوي وعلى شاب خامس (اسمه محفوظ في ملف التحرير) بدفع غرامة مالية مقدارها (٣٠٠ شيكل) لكل منهم، وذلك بعد ان اتهمتهم بالقيام يوم ١٩٨٨/١/١٨ بالصاق ملصقات دعاية للحزب الشيوعي الاسرائيلي لانتخابات الكنيست على اعمدة الكهرباء.

والشبان الخمسة اعضاء في الشبيبة الشيوعية ورافع عنهم المحامي ماجد خطيب.

احتجاز بطاقات لاعبي فريق مكابي طمرة!

● طمرة - مكتب «الاتحاد» في شفاعمرو - يتعرض فريق مكابي طمرة، الفريق العربي الوحيد في الدرجة القطرية، لأزمة مالية حادة كباقي الفرق العربية لكرة القدم.

ولكن اليوم يتعدى الامر الأزمة، كما يبدو، لأن هنالك أياد تحيك مؤامرة مع بعض المؤسسات لاقصاء الفريق من الدرجة القطرية، حيث قام موظفو ضريبة الدخل في الناصرة، يوم الاربعاء، باستدعاء ادارة الفريق وحجز بطاقات اللاعبين. وهذا يعني منع الفريق من خوض مباراته المصيرية، اليوم (الجمعة)، امام فريق هبوعيل طيريا.

وعلى الفور قامت الادارة بالاتصال بمحامي الفريق، هاشم دلاشة، ومركز مكابي في تل ابيب لإعادة بطاقات اللاعبين وبعد اتصال مكثف تمكن محامي الفريق من أخذ ضمانات خطية تمكن الفريق من اللعب اليوم.

هذا وصرح احد موظفي ضريبة الدخل لاداريي الفريق بأن امر حجز البطاقات صدر من فوق!

واثار هذا الاجراء استهجان أهالي طمرة وعشاق كرة القدم وبعث في نفوسهم الاشمئزاز خصوصا ان موظف الضريبة شخص من طيريا.

وفي الرد على سؤال لمراسلنا قال رئيس المجلس المحلي، الدكتور هشام ابو رومي «ان تصرف موظفي الضريبة سيء ويؤثر سلبيا على بقاء الفريق في الدرجة القطرية». واضاف «انها المرة الاولى التي اسمع فيها عن اجراء كهذا ينفذه موظفو ضريبة الدخل. انها سابقة خطيرة». وتساءل ابو رومي «كيف تحجز بطاقات الفريق مع العلم بأن اتفاقا أبرم بين مؤسسة ضريبة الدخل وبين اتحاد الكرة يقضي بأن يحرر اتحاد الكرة مبالغ تمكن الفرق من تغطية ديونها للضريبة».

في بيان من سكرتير فرع الحركة التقدمية في الناصرة:

قيادة التقدمية قطريا ترفض مشروع فرع الناصرة

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - اصدر السيد عاصم قاهوم، سكرتير فرع الناصرة للحركة التقدمية، بيانا الى الصحف، امس الخميس، اعلن فيه ان القيادة القطرية رفضت عمليا المشروع الذي قدمه فرع الناصرة تحضيرا للمؤتمر من اجل الحفاظ على وحدة الحركة.

واتهم قيادة الحركة بمواصلة العمل الفردي، وقال ان اقتراح الفرع جاء لمنع الانشقاق وللتحضير بشكل دمقراطي للمؤتمر لضمان انجاحه وانجاح برنامج يضمن منع تجاوزات الماضي وحالة الشلل. واضاف: ان قيادة الحركة، بدلا من معالجة الوضع، تلجأ الى الاجتماعات الفردية غير الدمقراطية. واشار بوجه خاص الى السكرتير العام السابق للحركة التقدمية، القس رياح ابو العسل، فاتهمه بالالتفاف على الهيئات. ووجه له كلمات قاسية اخرى.

وتوجهنا الى القس ابو العسل للرد على ما جاء في بيان سكرتير فرع الحركة التقدمية في الناصرة، فقال: «اولا اشكر سكرتير الفرع على الالفاظ اللطيفة التي جاءت في البيان الصادر عن فرد وليس عن الفرع الذي انتمي له. كما انني اؤكد انه لم يعقد اي من الاجتماعات الانفرادية التي ذكرت وجميع التهم التي وجهت مرفوضة. على اية حال هناك أطر رسمية ترد على هذا البيان غير الرسمي».

اما بالنسبة لما يجري داخل الحركة التقدمية فقال: «كما هو الحال مع بعض الحركات السياسية، هناك وجهات نظر متباينة وهذه الامور طبيعية ولكن هناك ضرورة ان لا تعطى فرصة لاي انسان ان يكتب على عاتقه دون العودة الى فرعه».

صورة وخبر من الطيرة

● الطيرة - بعد طول انتظار وعدم احتمال الحفر التي تتفتح بعد كل يوم ماطر في الشارع العام في الطيرة الذي يخدم حركة السير في المنطقة - استجابت دائرة الاشغال العامة (ماعتس) للطلبات المتواصلة والملاحقات المتكررة لمجلس الطيرة وبدأت العمل في فرش طبقة اسفلت بسمك ٨ سم على امتداد الشارع من شرق القرية الى غربها.

في الصورة العمال والآليات في اثناء العمل امس الاول - الاربعاء ٩٠/٢/١٤. (تصوير: مكتب «الاتحاد» - الطيبة)

عكا تطلق الشرارة الاولى في انطلاقة حملة اشتراكات «الاتحاد»

■ ٦٥٠ اشتراكا، هدف الحملة في قطاع عكا ■ برنامج عمل لتحقيق الهدف ■ حملة تسهيلات في دفع اثمان الاشتراكات ■

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - بادر رفاق واصدقاء «الاتحاد»، اعضاء لجنة قطاع عكا للحزب الشيوعي، الى اطلاق الشرارة الاولى في انطلاقة حملة اشتراكات «الاتحاد» لهذه السنة وذلك في عقد اجتماع خاص لبحث الموضوع لهذه السنة. وذلك في عقد اجتماع خاص لبحث الموضوع تم فيه وضع هدف لجمع ٦٥٠ اشتراكا.

وقد اقر الاجتماع خطة عمل لضمان اشراك اكبر عدد من اعضاء الحزب واصدقائه في عملية تجديد الاشتراكات القائمة وجلب اشتراكات جديدة. واعلن سكرتير لجنة القطاع، احمد ابو شنب، عن المبادرة الى اقامة مجلس شعبي لاصدقاء «الاتحاد» يساهم في هذه الحملة ويواكب عمل «الاتحاد» وحاجاتها ودعمها على مدار السنة.

وكان ابو شنب افتتح الاجتماع وترأسه وتكلم فيه مدير مكتب «الاتحاد» في عكا، يوسف سليم. وحضره عن ادارة «الاتحاد» وهيئة التحرير كل من مدير الادارة، شفيق طوبي ونائب رئيس التحرير، نظير مجلي.

وقال سليم في كلمته ان الامكانيات لزيادة عدد الاشتراكات قائمة وبشكل يزيد بكثير عن اهدافنا. والقضية هي كيف تتجند لهذه المهمة.

وخلال النقاش تناول الحاضرون تجربة «الاتحاد» اليومية خلال السنوات الست الماضية مشيدين بالتطور المستمر فيها من جهة ومقدمين الملاحظات الانتقادية في بعض مجالات التحرير والتوزيع والاعلانات من جهة ثانية. وكذلك قدمت عدة اقتراحات وطلبات لتحسين العمل خصوصا في مجالي التوزيع والتحرير، مثل: ■ محاولة التخلص النهائي من التأخير في وصول الجريدة الى المشتركين، وهو الامر الذي يتكرر في بعض الاحيان مرة او مرتين في الشهر ■ تقديم تسهيلات اكبر في الدفع للمشتركين ■ تغيير شكل الجريدة وتطوير وتحديث طباعتها اكثر ■ توسيع زاوية الرياضة ■ الاستفادة من وجود مراسل في موسكو ■ فتح زاوية لتشجيع الاقلام الشابة وزاوية للمرأة ■ فتح زاوية خاصة بمباريات كأس العالم لكرة القدم ■ العودة الى زاوية «تعرف على وطنك».

وقام بتلخيص النقاش كل من شفيق طوبي ونظير مجلي. فوجها التحية لقطاع عكا على مبادرته. واكد الاول على اهمية نجاح الحملة هذه السنة في تطوير الجريدة وتحقيق المطلوب منها لمواكبة العصر ولمواجهة التحديات التي تخوضها بوصفها جريدة ذات رسالة. واعلن عن جملة من التسهيلات للمشتركين ابرزها: ■ تخفيض قيمة الاشتراك لمن يدفع من الان وحتى اذار الى ٢٣٠ شيكل للاشتراك السنوي ■ عقد اتفاقية مع شركتي «فيزا» و«يسراكارت» اصبح بموجبها ممكنا تنظيم دفع الاشتراك بواسطة الفيزا لعدة اقساط حسب راحة المشترك ■ فسح المجال امام تقسيط المبلغ لاربعة اشهر.

وتكلم نائب رئيس التحرير عن برنامج الهيئة لمواصلة تطوير عمل الجريدة وتحقيق النجاحات. وقال: اذا تم تحقيق هدف الحملة هذه السنة بالوصول الى ١١ الف اشتراك فان ذلك سيفسح المجال امام احداث طفرة في عمل الجريدة وتحسينها. وحيا الحاضرين على ملاحظتهم - «الهامة جدا. والتي نريد لها ان لا يقتصر قولها في الاجتماعات والمناسبات بل ارسالها ايضا الى الجريدة حتى تستفيد منها هيئة التحرير وتأخذ ما تستطيعه منها».

لجنة الاغاثة الجبهوية في عرابة جمعت اكثر من (٦٠) الف شيكل لدعم الاهل في فلسطين

● عرابة - من مكتب «الاتحاد» في البطوف - تبين من تلخيص عمل لجنة الاغاثة الجبهوية في عرابة ان اللجنة جمعت في الاشهر الستة الماضية حوالي (٦٠) الف شيكل لاغاثة الاهل في المناطق المحتلة.

وكانت اللجنة اجتمعت لتلخيص عملها منذ اقامتها بمبادرة من لفيف من الجبهويين قبل ستة اشهر. وتبين انها جمعت من اهالي عرابة مبلغ (٥١) الف شيكل نقدا منها ٤٥ الف شيكل مواد غذائية. كذلك جمعت مواد طبية بقيمة (٦) الاف شيكل وقامت بارسال شاحنة من القمح للاهل في جنين وشاحنتين من الملابس للاهل في نابلس وبيت ساحور.

هذا وشكرت اللجنة الاهالي على تجاوبهم بسخاء معها في سبيل دعم الاهل في المناطق المحتلة.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

*** نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات ***

■ سخنين (الحزب) - يوم السبت ٩٠/٢/١٧ الساعة الـ ٦،٠٠ مساء في نادي «اميل توما»، لقاء مفتوح مع ماير فلنر، حول: «التطورات في اوروبا الشرقية وتأثيرها على حزبنا وعلى قضية السلام في المنطقة».

■ اكسال (الشبيبة) - يوم السبت ١٩٩٠/٢/١٧ الساعة الـ ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب، محاضرة حول: «التطورات المحلية والعالمية»، يقدمها: سامي غطاس.

■ دبورية (الشبيبة) - يوم السبت ١٩٩٠/٢/١٧ الساعة الـ ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب، ندوة حول: «الاوضاع العالمية والمحلية وقضايا الساعة». باشتراك: سعيد بدر

■ فرع عكا (الشبيبة) - يوم السبت ١٩٩٠/٢/١٧ الساعة الـ ١١،٠٠ صباحا في بيت الصداقة في عكا الجديدة، يوم دراسي ويتضمن محاضرتين، الاولى حول: «آخر التطورات في الدول الاشتراكية» المحاضر: د. احمد سعد. المحاضرة الثانية حول: «صفحات من تاريخ حزبنا العريق». المحاضر: نايف سليم.

الاتحاد

● جريدة سياسية يومية ● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
هيئة التحرير
● رئيس التحرير: سالم جبران ●
● نائبا رئيس التحرير: نظير مجلي وانطون شلحت ●
● أعضاء: صالح ابداح، محمود ابو شنب، نسيم ابو خيط، صلاح دباجة، كريم زبيدات، رشدي خلايلة ●

مكاتب التحرير المركزية
ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٠٤/٥١٤٠٥٠ - فاكسيميليا ٥١١٢٩٧. المراسلات (التحرير - ص.ب ١٠٤ - حيفا ٣١٠٠٠) - (الادارة والاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٠٦٧ - حيفا ٣١٠٩١)

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق □

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» - ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠. هواتف: ٠٦/٥٥٤٨٢٤. (فاكس - ٠٦/٥٥٤٣٣٠)
■ مكتب القدس - عمارة النزهة الجديدة - شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ - الطابق الاول - ص.ب (٢٠٩٨٨) القدس - هواتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦. (فاكس - ٠٢/٢٧١٤١٧).
■ مكتب عكا - ساحة ترحي - عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩١٥١٩٣).
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٠٨
■ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة. هاتف وفاكس: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٦٤
■ مكتب كفر ياسيف - ابو سنان. هواتف: ٠٤/٩٦٥١٠٦ - (فاكس - ٩٦١٥٩١).
■ مكتب يافا - تل ابيب - شارع ييفت (٧٦) - يافا. هاتف وفاكس: ٠٣/٨١٠٣٧٩
■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٨٦٨٠٢٠.
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧.
* * *
الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر

ذيل الغزال في المعراخ

●شمعون بيرس اثبت انه قائم بالاعمال ليس في الحكومة فحسب بل وايضا في حزب العمل. والفارق الوحيد هو انه عين رسميا ليكون قائما بأعمال رئيس الحكومة، حسب اتفاق الائتلاف. بينما في حزب العمل انتخب شرعيا وباكثرية الاصوات ليكون رئيسا فاختار ان يكون رجلا ثانيا مذدنبا بصاحب القول والفصل يتسحاق رابين مثل ذيل الغزال.

فها هو مرة اخرى ينساق وراء رابين، الذي اصبح رئيسا برتبة وزير دفاع، ويضيع الفرصة الذهبية المتاحة لاقامة حكومة أخرى قادرة على ان تخطو ولو خطوة واحدة باتجاه السلام. فيلف ذيله. ويردد ما قاله الرئيس رابين: ننتظر بضعة اسابيع لنرى التطورات في الليكود ونجرب عملية التفاوض حول السلام وبعدها نقرر.

لقد حاولنا ان ننظر بموضوعية الى هذا الموقف والا نحكم عليه هكذا من منطلق معارضتنا لسياسة المعراخ على طول الخط. حاولنا ان نسمع ونفهم تبريرات بيرس ورابين وان ندرس المنطق الذي يحكمها. وهناك شيء من المنطق في توجهها لا نسمح لانفسنا بتجاهله.

بيرس من جهته يخشى اي تصادم مع رابين. فهو يذكر الايام السوداء التي عاشها حزبه في زمن صراعاتها. وحتى يومنا هذا لا تزال راسخة في اذهان الناس اقوال رابين ضد بيرس وشخصيته. وقد استخدم الليكود اقوال رابين هذه دائما في المعارك الانتخابية لتحطيم شخصية بيرس واظهاره كاذبا ومتلونا وصاحب الجواب الدائم «نعم. ولا» على كل سؤال او قضية.

وبيرس يقدر ان الصدام والاختلاف مع رابين قد يؤدي الى انسحابه وجماعته من الحزب فيضعف. ولذلك يحافظ على «الحدود» معه.

أما رابين فانه يعرف تماما مخاوف بيرس ويستغلها حتى النهاية. وعنده في ذلك حسابات اخرى. فهو يعتقد ان الجو العام السائد في البلاد هو التطرف اليميني. وهو يقدر بأن الظهور بمظهر «اليسار» و «الحمائمي» و «طيب النفس».. يضر في حزب العمل ويدفعه نحو مواصلة الانهيار. ولذلك يحافظ على سياسته القمعية الوحشية في المناطق المحتلة ويعتبر هذه السياسة رصيدا اساسيا. ويظهر امام الناس حريصا على «وحدة الأمة» بحفاظه على حكومة الوحدة القومية واصراره عليها، بادعاء ان هذه هي اقصر الطرق الى تحقيق اية خطوة نحو السلام. ولا يبخل عليه شمير في المدائح بسبب موقفه هذا. ومدائح شمير تزيد في رصيد رابين، حسب اعتقاده، بين اوساط عديدة لا تحب بيرس وتعتبره «يساريا».

الى هنا منطقهما، بيرس ورابين.

ولكن اين هذا المنطق من واقع الحياة؟! وأية جهة، فعلا، تحقق فائدة منه؟!

ان بيرس ورابين، بهذا الموقف، يتجاهلان حقيقة الحقائق. وقد قيلت هذه الحقيقة ليس فقط في افتتاحية «الاتحاد» بل على لسان رئيس كتلة المعراخ في الكنيست، حاييم رامون، وهي ان لا فوارق في الفكر السياسي بين شمير وبين شارون وغيره من وزراء معسكر الاطواق. وقال رامون: «شمير بذاته هو اكبر الاطواق». وهذا صحيح تماما. اذ ان شمير، في خطابه امام مركز الليكود، استجاب عمليا لطلبات الاطواق بالنسبة للوفد الفلسطيني لمفاوضات السلام. اذ اعلن انه يرفض اشراك مبعدين. ويرفض اشراك عرب القدس المحتلة في الوفد او في الانتخابات. ويرفض ان تكون هناك اية مشاركة لمنظمة التحرير الفلسطينية بل واية ثغرة يمكن ان تنفذ منها المنظمة. وهذا عوضا عن الحديث عن وحدة ارض اسرائيل.

وهكذا فان وجود شمير في اطار مفاوضات السلام لا يعني سوى اجهاض هذه المفاوضات، او المماطلة لتأجيل انفجارها. اللهم الا اذا حدثت اعجوبة فقام شمير باحداث تغيير جذري في مواقفه (وهذا احتمال بعيد. فهو ليس ذلك الرجل الشجاع الذي اثبت انه قادر على مثل هذا التغيير. وكما يقولون بالعبرية: لا يستطيع شمير الدخول في نعل شارل ديغول ـ الذي غير مواقفه من الثورة الجزائرية رأسا على عقب فاعترف بقيادتها وفاوضها ـ ولا حتى في نعل مناحيم بيغن الذي انسحب من سيناء). او اذا حدثت اعجوبة ثانية.. وجاءهم مرة اخرى «الفرج العربي»، بالتخلي عن م.ت.ف. وعن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. ولا شك في ان الهجوم المصري الاخير، الرسمي وشبه الرسمي على م.ت.ف. يشجع الاوساط الاسرائيلية الحاكمة على انتظار مثل هذا «الفرج».

صحيح ان قيام المعراخ باستغلال خطاب شمير واستغلال الشرخ الكبير في الليكود، الذي ظهر في اجتماع المركز واستمر بعده، لن يكون مقنعا لأوساط اليمين التي يبحث عنها رابين. ولكن، من قال ان هذه الاوساط هي صاحبة النفوذ في المجتمع الاسرائيلي؟ ان هناك اكثر من دليل على ان غالبية المواطنين في اسرائيل مستعدة لقبول التفاوض، وفق شروط معينة، حتى مع م.ت.ف. في احد استطلاعات الرأي جاء ان نسبة هذه الاغلبية تصل الى ٥٨٪. وفي الكنيست نفسها، رغم ان معظم الاحزاب والكتل ترفض في برنامجها الرسمي اية مفاوضات مع م.ت.ف، فان هناك ٢٥٪ من الاعضاء (٣٠ من مجموع ١٢٠) تؤيد صراحة التفاوض مع م.ت.ف. ومثل هؤلاء موجودون في الحكومة (يحكى عن ٤ وزراء على الاقل هم فايتسمان وادري وشاحل ودرعي). وحتى في الليكود تبرز شخصيات مؤيدة لمثل هذه المفاوضات. واذا كان رئيس بلدية تل ابيب ـ يافا، الجنرال في الاحتياط شلومو لاهط، معروفا بهذا الموقف منذ زمن طويل فان رئيس بلدية هرتسليا واحد البارزين في معسكر شارون في الليكود، ايلي لنداو، كان مفاجأة الموسم في تأييده لهذا الموقف.

وكل هذا في الوقت الذي يظهر فيه المعراخ معارضا للتفاوض مع م.ت.ف فكيف سيكون الوضع اذا غير المعراخ موقفه؟!

لقد أمسى المعراخ في وضع تعيس بائس، لا يتطور فيه الا العجز والهزال. حتى صحيفة «يديعوت احرونوت» (٩٠/٢/١٤) لم تخف اشمئزازها من موقفه فقالت: «انه يتصرف كما لو ان شيئا لم يحدث في مركز الليكود». وذكرتهم بأنهم فقط قبل ايام هددوا بتفكيك حكومة التكتل القومي «اذا قام شمير بتطويق السلام او اثبت الليكود انه عاجز عن اتخاذ القرارات». وكما هو معروف فان هذا بالضبط هو ما حدث في مركز الليكود.

وقالت: «في هذه المرحلة انتصرت في حزب العمل سيارات الحكومة والتلفونات المركبة في السيارات (بيلي فون) والكراسي. ويبدو ان ايا منهم لا يسرع في مفارقة مكتبه الحكومي وسكرتيرته ومركز القوة الذي يحتله».

فإذا كان هذا هو انطباع «يديعوت احرونوت».. فماذا سيكون انطباع الشارع؟!

ان المعراخ، اكثر بكثير من الليكود، يحتاج اليوم الى هزة وزلزال يحطم مواقفه القديمة ـ الحالية ويغير قيادته او اسلوبها العاجز. يحتاج الى بيريسترويكا ان شئتم. فاذا استمرت حساباتهم على حالها.. رابين يخشى اليمين وبيرس يخشى رابين والوسطيون يتلعثمون باليمينيين والحمائم يتعثرون في الوسطيين.. فلن يجني المعراخ سوى الفشل. وستضيع على شعبي هذه البلاد الفرصة التاريخية لتحقيق السلام.

وكما لاحظنا، في جريمة الاسماعيلية وغيرها فان هذا الوضع لا يدفع ثمنه فقط الشعب الفلسطيني.

● نظير مجلي ●



(الشيكم ـ شركة تموين للجيش)

● صرحت ليلي شارون (زوجة الوزير المستقيل اريئيل شارون) في اذاعة الجيش الاسرائيلي قائلة: «لن يكون عاطلا عن العمل.. فهناك عدة تراكتورات تنتظره» ●

(«معريب» ـ ١٩٩٠/٢/١٤)

عرض حال

نحن والهجرة اليهودية الكبرى

● اثار تصريح رئيس الحكومة، يتسحاق شمير، الداعي الى «اسرائيل كبرى لاستيعاب الهجرة الكبرى»، ردود فعل غاضبة في كل انحاء العالم وفي اسرائيل نفسها. فهذا التصريح استهدف اصطياد عطف الراي العام على قضية المهاجرين.. بنوايا سيئة. فشمير يريد، من وراء وضع قضية هجرة اليهود من الاتحاد السوفييتي، على جدول اعمال الرأي العام، ان يحقق اهم الاهداف التي طالما انتظرتها الاوساط الحاكمة، خلال ما يقارب الثلاثة عقود من نضوب حركة الهجرة اليهودية الى اسرائيل: تحول المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفييتي الى اسرائيل بدلا من الولايات المتحدة، ولو لفترة زمنية محددة، تجني فيها هذه الاوساط «الارباح» في اتجاهين:

الاول، صرف الانظار عن ممارسات الاحتلال، بل ومحاولة اكتساب «الشرعية» لتوطين المهاجرين اليهود في المناطق المحتلة، باعتبار ان هجرة اليهود السوفييت مسألة «انسانية»، لكونهم «يهربون» من مظاهر اللا سامية التي انتشرت في ارجاء الاتحاد السوفييتي مؤخراه، في اعقاب انفجار مشاعر التعصب القومي في العديد من الجمهوريات السوفييتية، وانعكاسها في صدامات دامية، جرت وتجري في كل من ارمينيا واذربيجان وطاجكستان.. هذا من جهة، ومن الجهة الثانية، دق اسفين بين الشعوب العربية، والشعب الفلسطيني بشكل خاص، وبين الاتحاد السوفييتي، وتشويه صورته كنصير مثابر لقضايا حرية واستقلال الشعوب وحركات التحرر القومي، وفي مقدمتها قضية حق الشعب الفلسطيني في بناء دولته المستقلة.

اما الهدف الثاني، المركزي والعملي في آن، فهو حث يهود امريكا ويهود اوروبا وكل ابناء الجاليات اليهودية «المتأصلة» على هيل الارصدة الخيالية المطلوبة لتوطين هؤلاء المهاجرين. وهذا الهدف يبدو استراتيجيا حتى لو فشل مشروع «الهجرة الكبرى» برمته، نظرا للظروف الاقتصادية الخانقة التي تعيشها البلاد، التي تتهدد الصناعة والتجارة (انخفاض تصدير الاسلحة وملحقاتها بعد وقف حرب الخليج وغيرها)، وتتهدد الزراعة (الديون المتراكمة على المزارعين لصالح البنوك وعجزهم عن تسديدها، وانعكاس ذلك في هجر المزارع والقرى الزراعية).. الازمة الاقتصادية التي تزيد فيها ديون الدولة عن نصف ميزانيتها وتستأثر فيها النفقات العسكرية بحصة الاسد.

ونحن لن نتعرض، في هذا التعليق، للاصوات التي ارتفعت داخل اوساط المحافل السياسية الحاكمة، والقائلة بان اسرائيل غير مهيأة لاستيعاب «الموجات الكبرى» المتوقعة خلال السنوات الخمس القادمة، سواء من حيث عدم قدرتها على توفير المساكن، او اماكن العمل، او الموارد القادرة على الصرف بهذا القدر.. كمثل استحالة استيعاب ٣٠٠ طبيب بين كل عشرة آلاف مهاجر.

بل نريد ان نعتبر تصريحات شمير جدية، وليس فقط لاستدرار العطف والاموال. جدية في اهدافها الاستراتيجية، وهي تخريب مساعي السلام قبل ان تبدأ.

* * *

لقد عالج الحزب الشيوعي الاسرائيلي في موضوعاته قضية الهجرة اليهودية، أكثر من مرة. وفي كل معالجاته لم ير الحزب الشيوعي الاسرائيلي في قضية الهجرة حلا لمشاكل اليهود. بل أشار الى ان قضايا الاقليات، بما فيها الاقليات اليهودية، يجب ان تجد حلها في الاقطار التي تقطن فيها هذه الاقليات. فكما ان حل القضية الكردية في العراق ليس برحيلها الى كردستان السوفييتية او التركية.. كذلك الامر بالنسبة للارمن في ارمينيا السوفييتية او الاتراك في تركمانيا. وهذا الامر ينطبق على الجاليات الأسيوية في الولايات المتحدة وبريطانيا، كما انه ينطبق على اليهود، سواء أكانوا في الدول العربية او في امريكا او في الاتحاد السوفييتي.

واذا نجحت الصهيونية في تهجير العدد الاكبر من اليهود القاطنين في الاقطار العربية، قبل وفي اثناء وبعد حرب النكبة، (١٩٤٨)، بطرق مشروعة وغير مشروعة.. واذا نجحت في اجتذاب موجات الهجرة اليهودية التي جرت هربا من الفاشية، ابان الحرب العالمية الثانية.. فهي لم تنجح في ذلك مع الجاليات اليهودية في أوروبا الغربية وامريكا. وكذا الامر بالنسبة ليهود الاتحاد السوفييتي. فقبل انفجار القضية القومية في الاتحاد السوفييتي كانت الغالبية الساحقة من اليهود المهاجرين من هذا البلد تتحول الى النمسا او ايطاليا في انتظار تأشيرة الدخول للولايات المتحدة. وكان لا يصل منهم الى اسرائيل، هم وسائر المهاجرين اليهود من كل الاصقاع، ما يغطي على الهجرة المعاكسة من اسرائيل.

ولا يخفى ان «انفجار» قضية الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي تعود لعدد من العوامل اهمها عاملان اساسيان: الاول، التداعيات التي احدثتها البيريسترويكا في المسألة القومية في الاتحاد السوفييتي، و«استيقاظ» مشاعر التعصب القومي، في هذا البلد، التي انعكست في قلقلة عملية التآخي القومي، التاريخية، التي سادت العلاقات بين القوميات والشعوب في الاتحاد السوفييتي على مدار عمر النظام الاشتراكي. التداعيات التي اوصلت الى الاحتراب بين جمهوريتي اذربيجان وارمينيا، والى اقتراف المذابح والبوغرومات في اقليم نوغورني كاراباخ، وفي باكو ودوشانبي، الامر الذي حمل ابناء الاقليات على الهروب خوفا على ارواحهم من الغرق في هذه الموجة. ومن ضمن هؤلاء، اليهود.

اما السبب الثاني فكان «تفجير» قضية هجرة اليهود من الاتحاد السوفييتي بشكل متعمد: فبالذات، عندما صارت اعداد المهاجرين اليهود تزداد بشكل كبير أغلقت الولايات المتحدة ابوابها في وجههم، وبات كأنها «الحضن الوحيد» الذي يستقبل المهاجرين هو اسرائيل. هذا بالاضافة الى ان الاموال التي يتعين ان تصرف على توطين هؤلاء المهاجرين سيكون مصدرها المساعدات الامريكية، الحكومية و«اليهودية».

* * *

اذا كانت موضوعات الحزب الشيوعي الاسرائيلي لا ترى في هجرة اليهود الى اسرائيل حلا لقضايا الاقليات اليهودية المنتشرة في العديد من اقطار العالم، فان قرارات اللجنة المركزية الاخيرة، التي جاءت ردا على تصريحات شمير الاستفزازية، تناولت القضية من هذا الجانب: جانب توطين المهاجرين من الاتحاد السوفييتي في المناطق المحتلة. يقول النص: «أن الحزب الشيوعي الاسرائيلي يرفض استيطان اسرائيليين في المناطق العربية المحتلة التي احتلت منذ حزيران ١٩٦٧ ، ويرفض الاحتلال بحد ذاته. ويندد الحزب الشيوعي بالمؤامرة لاستغلال المهاجرين من الاتحاد السوفييتي لتوسيع الاستيطان في المناطق المحتلة». وجاء فيها ايضا: «ان اللجنة المركزية تقدر كثيرا سياسة السلام السوفييتية المعارضة للاحتلال والمؤيدة للسلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني على اساس مبدأ دولتين، اسرائيل وفلسطين، ولكن هذه السياسة توجب ألا تستخدم الهجرة أداة في ايدي أعداء السلام» («الاتحاد»، ٩٠/٢/٩).

ولو كانت الامور طبيعية في بلادنا، وقانون «حق العودة» لايقتصر على اليهود فقط.. لو كان قانون العودة يشمل الجميع، دون فرق في القومية او العرق، وأن ما يحق ليتسحاق يحق لاحمد وعبد الله.. لما انبرى من بيننا من يعترض على الهجرة بشكل عام.

لكن سياسة الاصرار على انتزاع ارض العرب وتوطين اليهود عليها هو الذي يثير موجة الاحتجاج والغضب العادل. كلما اثير هذا الموضوع في تصريح او ممارسة، مثل تصريح رئيس الحكومة عن «الهجرة الكبرى الى اسرائيل الكبرى». هذا التصريح الاستفزازي الذي اثار ردود فعل قوية، ورأت فيه المحافل السياسية داخل وخارج الحكومة، مبعثا للضرر حتى على مجمل قضية الهجرة اليهودية نفسها: فبدلا من ان تحظى بـ «التعاطف الانساني» بات ينظر اليها من منظار اهداف تكريس الاحتلال وتبديد حقوق الشعب العربي الفلسطيني.

ولا غرو ان كانت موجة الاحتجاج قد طالت وزير الاستيعاب، يتسحاق بيرتس، بالليل. فقد اضطر جنابه، حيال «تكتكة اجهزة التلبرينتر في مكاتب الصحف، ابتداء من اوروبا وحتى الولايات المتحدة»(«يديعوت احرونوت»، ٩٠/٢/١٣) ـ اضطر الى تأجيل جولته «لمقابلة ناخبيه في المستوطنات اليهودية في يهودا والسامرة»، الزيارة التي وجد ان تنفيذها لا يعني سوى الجانب العملي المكمل لتصريح شمير الاستفزازي.

لقد كان الليل الذي احدثته موجة تصريحات شمير عاما وشاملا. فموجة الاحتجاج عمت جميع الاقطار العربية والاوروبية، واجبرت الولايات المتحدة على التنديد بها، وحملت الاتحاد السوفييتي على طرح قضية «نية توطين المهاجرين اليهود في وطن الشعب الفلسطيني» في المنبر الدولي ـ في مجلس الامن، لتطويق سياسة تكريس الاحتلال من جهة، وطرح قضية الشعب الفلسطيني على بساط البحث، التي باتت ملحة اكثر، بهدف تخليصها من مشاريع المقامرة الصهيونية.

● نسيم ابو خيط ●

الاطواق باقية بعد نجاح شمير!

● التطورات الاخيرة التي حدثت في اجتماع مركز الليكود اظهرت وجود اتجاهين. احدهما يمثله معسكر رئيس الوزراء ويميل الى التعاطي مع خطة بيكر بالاطواق الثلاثة، والثاني يمثله وزراء الاطواق أنفسهم ويصر على اضافة المزيد من الاطواق التي تعني، عمليا، رفض خطة بيكر.

والجديد في الأمر المعروف منذ زمن ومن خلال التصريحات السابقة لممثلي المعسكرين هو حسم هذا الخلاف لصالح التعاطي مع خطة بيكر ولكن ضمن الاطواق الثلاثة المعروفة، لا مشاركة في الوفد الفلسطيني المقترح من قبل عناصر فلسطينية من الخارج، ولا مشاركة لممثلين عن سكان القدس، ولا دور، اطلاقا، لمنظمة التحرير في تشكيل او اعلان الوفد. ويمكن القول ان رحلة ارنس المقبلة للولايات المتحدة تستهدف تأكيد التمسك بهذه الاطواق «كحل وسط» بديل عن الاطواق الجديدة التي يقترحها ثلاثي ليفي وموداعي وشارون!

ويبدو ان الصيغة «الاكروباتية» التي ترددها اوساط حزب العمل الاسرائيلي عن وفد فلسطيني بهويات مزدوجة تقرأ بلغات مختلفة وتحمل اوصافا مختلفة لاعضاء الوفد هي الموجودة، فعلا، في بورصة واشنطن. وما يؤكد هذا مسارعة رئيس الولايات المتحدة الترحيب باستقالة شارون، وتقارب بعض الاحزاب الدينية التي تتلقى العون المالي والتأثير السياسي من هيئات دينية في الولايات المتحدة مع حزب العمل.

كل هذا يدعم الافتراض بوجود تحرك محدد الملامح على اساس خطة بيكر لعقد الاجتماع الثلاثي لوزراء خارجية كل من مصر وامريكا واسرائيل ومن ثم لعقد لقاء الحوار المقترح مع وفد فلسطيني. غير ان من السذاجة بمكان الاستنتاج بأن حسم المواقف في مركز الليكود يعني تقدما نحو التسوية السياسية كما تفهمها نحن ومعظم العالم، اي نحو الاعتراف بمنظمة التحرير وبحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره. ذلك ان ما جرى يمكن ان يسهل التقدم نحو تطبيق خطة شمير، الى الانتخابات في الضفة والقطاع باشراف اسرائيلي وبهدف اقامة الحكم الاداري الذاتي المنصوص عليه في اتفاقيات كامب ديفيد. ومن هذه الزاوية لا يعتبر التقدم في نفق نهايته كامب ديفيد تقدما للمسيرة السياسية العادلة.

اقول ذلك مع تأكيدي بأنني سأكون سعيدا جدا لو بينت الايام اني على خطأ في هذا التقدير. لكن ما هو متوفر من وقائع، وما في الذاكرة من معطيات عن تجارب سابقة مع العراب الامريكي يرجح كفة التشاؤم من السير في هذا النفق.

ان خطة بيكر التي يتمحور حولها التحرك هذه الايام هي بكلمات صاحبها نفسه آلية لتنفيذ خطة شمير. وقد ادخلت عليها تعديلات وفق الشروط الاسرائيلية لتكون اكثر انطباقا مع الاطواق التي وضعها، في السابق، مركز الليكود. والمطلعون من العرب والفلسطينيين على فحوى الاتصالات التي يجريها المبعوثون الامريكيون يعرفون ان الدور الامريكي كان ولا يزال تبني المطالب الاسرائيلية والضغط على الجانب العربي لقبولها، مع التأكيد على ان الولايات المتحدة لن تقوم بممارسة الضغط على اسرائيل!

هذا الموقف لا يمكن تصنيفه بأنه موقف «وسيط»! وبالتالي لا يمكن الركون الى هذا النوع من الوساطة.

ان الحوار المقيد بالاطواق التي وضعها مركز الليكود وقبلت بها الولايات المتحدة سوف لا تكون له ديناميكيته الخاصة، كما يقول البعض، بل ستكون نتائجه ضمن هذه الاطواق وديناميكيته لخدمة الابقاء عليها.

ولهذا حتى يكون للحوار معنى يجب ان يكون مباشرة بين اطراف الخلاف وبمشاركة دولية، اي بين منظمة التحرير وحكومة اسرائيل.

ان رفض بيكر الانضمام الى الاتحاد السوفييتي في ادانة التوطين في الاراضي المحتلة لان «اسرائيل حليف قومي ومهم بالنسبة للولايات المتحدة» هو بمثابة ناقوس خطر يجب ان يذكر الاطراف العربية ان هذه الذريعة ستكون مطروحة دائما في وجه اية محاولة عربية لطلب التأييد من الولايات المتحدة مهما كان هذا الطلب عادلا ومشروعا. وليس اقل اهمية من ذلك ضرورة استخلاص المغزى وراء تصريح بيكر بكل ما يحمله من استهانة برد الفعل العربي وبالانظمة العربية نفسها. فهو، ببساطة، لا يريد ان يغضب «الحليف القوي» ولا يعنيه غضب اولئك الذين وضعوا ثرواتهم وعساكرهم، ومصادر بلادهم الطبيعية وموانئها ومطاراتها تحت تصرف الادارة الامريكية.

هذه الصفعة التي وجهها بيكر للحكام العرب جديرة بأن تفتح اعينهم على الحقيقة، حقيقة وضعهم، وحقيقة خطأ السياسات التي يسيرون عليها، وعلى الحاجة الملحة للخروج من كل ذلك الى تضامن عربي حقيقي يستخدم الامكانات العربية الهائلة لاكتساب «هيبة» تجعل بيكر يخشى ايضا من غضب العرب اذا ما واصل التمسك بمواقف معادية لهم.

● بشير البرغوثي ●

مناقيش

رسالة «علنية» الى داراجوي تافاريش غورباتشوف

●تحية رفاقية وبعد،

اتمنى لك، يا رفيقنا العزيز، ولشعوب الاتحاد السوفييتي الخير كل الخير، وان تجتازوا المحنة الراهنة وان تتغلبوا على القضايا الاقتصادية والقومية «وتفركوا بصلة بلدية» في عيون الشامتين والشانئين! ولا أبالغ يا رفيقنا العزيز غوربي اذا قلت ان قلوب وعقول ملايين الشيوعيين واليساريين والوطنيين وابناء الشعوب التي تناضل من اجل الحرية في شتى ارجاء المعمورة متعلقة الان ـ اكثر من اي وقت مضى ـ بالاتحاد السوفييتي، صديق الشعوب ونصير الحرية والسلام، وترقب كل خطوة تخطوها يا رفيق وتحلل وتناقش كل كلمة تقولها. واكاد اتخيل الكثيرين منهم يلهثون ولا يستطيعون ان يلتقطوا انفاسهم ويتساءلون بحيرة: وماذا بعد يا رفيق؟

وبما اننا نعيش في عصر غورباتشوف، عصر البيريسترويكا والعلنية اخترت ان اخاطبك علانية لسببين:

١ ـ لأعبر عن ضميري الذي هو ضمير شعبي.

٢ ـ لأحافظ على سمعة الاتحاد السوفييتي الطيبة.

انا عربي فلسطيني ورفيق عادي في الحزب الشيوعي الاسرائيلي فلا غرابة ان اقدر الاتحاد السوفييتي ودوره الهام والمبدئي في قضية قضايا منطقتنا، وحرصه الكبير على حل النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني حلا عادلا وسلميا. ولأنني كذلك اود ان اشرح بعض القضايا. فهلا تسمعني؟

اولا: مرت سنوات طويلة وصعبة على الشيوعيين العرب في الوطن العربي الكبير حتى استطاعوا ـ بفضل نضالهم المعمد بالدم والعرق والسجون وبفضل سياسة الاتحاد السوفييتي المبدئية والواضحة ودعمه الاقتصادي والسياسي، ان يغيروا تلك الصورة الشيطانية التي غرسها الاستعمار في عقلية الشرق والتي جعلت احدهم يكتب: «من امير المؤمنين، الامام يحيى حميد الدين، الى رئيس دولة الكفرة والملحدين، فلاديمير أ. لينين». وتلك الصورة المرعبة التي صورت الاشتراكية ابنة شرعية للصهيونية ولا هم لها الا تمزيق الوطن العربي وتقديم فلسطين للحركة الصهيونية على طبق من فضة محمولا على السلاح الشيوعي.

ونسي الشيوعيون واليساريون العرب آلامهم حينما سمعوا شعوبهم تهتف: الاتحاد السوفييتي صديقنا الصدوق. ولولاك يا موسكو الحبيبة ما غردت عصفورة فوق دمشق والقاهرة وطرابلس واخواتهن.

وهذا انجاز كبير وكبير جدا.

ثانيا: انا واحد من ابناء شعب صغير من شعوب هذه المعمورة. وقد بدأ نضاله من اجل الحرية والاستقلال منذ عقود. وحينما رفع اجدادك العمال الشيوعيون العلم الاحمر المزين بالمطرقة والمنجل على قصر القيصر في بطرسبورغ واعلنوا للعالم ان نظاما جديدا لانقاذ البشرية من الاستغلال والجوع والفقر والعبودية والظلم كان ابناء شعبي الصغير قد بدأوا في العام نفسه ـ ١٩١٧ ـ معركتهم الطويلة والشاقة من اجل الحرية والاستقلال. ومنذ ذلك العام جرت مياه كثيرة في الفولغا والاردن وسالت دماء كثيرة من اجساد ابناء شعبي وما تزال تنزف يوميا حتى الان.

وخلال ثلاثة وسبعين عاما تطور الاتحاد السوفييتي وصار دولة عظمى واستقلت شعوب عديدة وولدت دول عديدة ورفرفت على بناية الامم المتحدة اعلام عديدة. ولكن شعبي الصغير كان نصيبه التشرد والجوع والقتل والسجون.. ولكن هذا الشعب الصغير العملاق الذي حرم من اقدس المقدسات ـ الوطن لم يُلق راية الكفاح ولم يحن رأسه ابدا بل ما زال يناضل ويزحف نحو الفجر الاتي لا محالة.

في العام ١٩٤٨ ، حينما كاد شعبي يُشرد ويقتل، وحينما كانت الصهيونية المتعاونة مع الاستعمار وربيبته تطارد شعبي بالاسلحة التشيكية وتقيم دولة اسرائيل على حصتها من فلسطين وتحتل اجزاء واسعة من القسم الذي خصصته الامم المتحدة لشعبي الفلسطيني اعلن الاتحاد السوفييتي عن اعترافه المدوي بدولة اسرائيل ولم يأخذ بالاعتبار مصير شعبي الهائم على وجهه في الصحارى العربية.

ومرت سنوات عجفاء طويلة حتى اتضحت الحقيقة وعرف ابناء شعبي ان موسكو الحمراء لا يمكن ان تكون الا صديقة. وعرفت موسكو مدى عمق مأساة شعبي الصغير. وصار الاتحاد السوفييتي صديقنا الصدوق، صديقنا الاول، وحليفنا من اجل الحرية والاستقلال والسلام العادل لكل شعوب المنطقة بما فيها الشعبان اليهودي والعربي الفلسطيني.

وغنينا لموسكو كما غنينا للقدس.

ثالثا: انا رفيق عادي في الحزب الشيوعي الاسرائيلي وعشت حروب ١٩٤٨ و ١٩٥٦ و ١٩٦٧ و ١٩٧٣ و ١٩٨٢ والحروب الفراطة الاخرى واعرف جيدا احلام حكام اسرائيل وأعي جيدا خبث ودهاء السياسة الاسرائيلية وادرك ان حكام بلادنا لا يعرفون الا اطماعهم ولا يراعون قرارات وقوانين دولية.

ولأنني شيوعي ورفيق في الحزب الشيوعي الاسرائيلي ذي التاريخ المشرف ولأنني فلسطيني يعيش التراجيديا الفلسطينية منذ النكبة وحتى اليوم ولأنني عربي يعرف قيمة الصداقة والوفاء وجدت من الضرورة ان اصارحك بقضية هامة تشغل بالي، ومثلي كثيرون جدا، وهي قضية هجرة اليهود السوفييت. وكي تكون الأمور واضحة اود ان اؤكد امرين:

اولا: اني احترم قرار الاتحاد السوفييتي الدمقراطي بمنح حق الهجرة لكل مواطن من مواطنيه.

ثانيا: لن اتدخل في رغبة اي انسان في العيش في اية دولة يشاء مهما كان لونه ودينه وقوميته.

داراجوي تافاريش غوربي!

منذ بداية هذا العام بدأ القادمون اليهود السوفييت يتدفقون على اسرائيل مثل تدفق المياه في نهر الفولغا. وهناك احاديث عن قدوم مليون او مليوني يهودي، وهذه الحقيقة تضعنا امام عدة تحديات.

اولا: ان القادمين الجدد سيضاعفون عدد سكان اسرائيل وسيحولونها الى دولة قوية اكثر وهذا الأمر سيزيد من عناد حكام اسرائيل الذين لا يريدون سلاما عادلا ولا يعترفون بحق شعبي في تقرير المصير.

ثانيا: ان القادمين الجدد سيخلقون واقعا ديموغرافيا جديدا ومرا وستقيم لهم حكومة اسرائيل مستوطنات وقرى ومدنا في المناطق الفلسطينية المحتلة التي يقول عنها شمير «كيف تكون محتلة وهي لنا؟!»

وهذا معناه: طعنة لانتفاضة شعبنا الرائعة.

وهذا معناه: ان نكبة اخرى تتكرر.

وهذا معناه: التشرد الأزلي.

وهذا معناه: تطويل عمر التراجيديا الفلسطينية.

رفيقنا العزيز، داراجوي تافاريش غوربي!

قرأت ان النائب الاول لوزير الخارجية السوفييتي يولي فورنتسوف قد اعلن في موسكو مساء الاثنين الماضي ان «الاتحاد السوفييتي رفع مسألة توطين المهاجرين اليهود السوفييت في الاراضي المحتلة الى مجلس الامن الدولي. وان حكومة اسرائيل تسعى الى انتهاك معاهدة جنيف للعام ١٩٤٩ التي تحظر على سلطات الاحتلال توطين سكان غير اصليين في الاراضي التي تحتلها» واضاف الرفيق فورنتسوف «أن الاتحاد السوفييتي الذي سبق وعبر عن موقفه حيال هذه الاعمال غير المشروعة سيطلب بشكل خاص من مجلس الامن التعبير عن عدم موافقته على ارادة اسرائيل في توطين سكان غير اصليين في الاراضي المحتلة. وانه يجب على مجلس الامن ان يوجه نداء لاسرائيل كي لا تقوم بتغيير الوضع الديموغرافي في هذه الاراضي» واضاف ايضا «انه على الرغم من ان المهاجرين هم من اصل سوفييتي الا ان بلاده لا تستطيع القيام بأي شيء في هذا الشأن ويجب توجيه كل المطالب الى اسرائيل!!»!!!

انا خائف ومهموم من كل هذا الكلام الخطير جدا يا رفيق!

هل قرار صادر عن مجلس الأمن سيمنع حكومة اسرائيل من توطين اليهود السوفييت في الاراضي الفلسطينية المحتلة؟

متى احترمت اسرائيل قرارات مجلس الأمن او قرارات هيئة الامم المتحدة؟

هل احترمتها اسرائيل يوما يا رفيق؟ وهل نفذت قرارا ما في يوم ما؟

لو ان اسرائيل فعلت كذلك لما كانت هناك مأساة فلسطينية وما كان شعبي يُذبح يوميا!!

هل يريد الاتحاد السوفييتي، الصديق الصدوق، ان يتخذ مجلس الأمن قرارا ليغسل يديه من دم هذا الصديق؟!

لا اصدق ان يفعل الاتحاد السوفييتي هذا الامر ويتركنا في هذه الظروف؟!

ان هذا الموقف يا داراجوي تافاريش غورباتشوف هو ضربة شديدة على العمود الفقري الفلسطيني وهذا معناه ضربة شديدة على رأس الشيوعيين العرب من المحيط الى الخليج، الذين هم في طليعة المناضلين من اجل القضية الفلسطينية.

لقد بقي للشعب الفلسطيني ١٦٪ من مساحة فلسطين فقط لا غير فهل ستطير الهجرة هذه البقية الصغيرة؟

واشعباه!! ماذا يخططون لنا؟ ماذا يخططون لنا؟!

بحق الحياة يا رفيق غوربي لا تدوسوا شعبنا بأقدامكم في اثناء هذا العناق التاريخي فأنت لست الخواجه بوش ولا السث تاتشر.

(واحد شيوعي من ابناء الشعب الفلسطيني اسمه

● محمد علي طه ●

الهجرة ليست «عصا سحرية»!

●تعددت، في الاونة الاخيرة التصريحات المتفائلة للقيمين على الاقتصاد الاسرائيلي وفي مقدمتهم وزير المالية، شمعون بيرس، حول بداية الخروج من الجمود الاقتصادي والانعطاف نحو التنمية. واشارت التوقعات الرسمية المختلفة لوزارة المالية ولبنك اسرائيل وبنك «هبوعليم» ان العام الجاري سيشهد نموا اقتصاديا بنسبة ٥ ـ ٦٪ وهذا عمليا قفزة هائلة جدا بالمقارنة مع النتائج التي حققها الاقتصاد الاسرائيلي خلال سنوات العقد الأخير، حيث تراوح معدل النمو الاقتصادي السنوي ما بين ١ و ٢٪ فقط.

ويعتمد القيمون على الشؤون الاقتصادية في توقعاتهم هذه على الافتراض بأن الهجرة الواسعة المتوقعة لهذا العام ستؤدي الى زيادة النشاط الاقتصادي وذلك من خلال زيادة التوظيفات في البنية القاعدية للاقتصاد مثل بناء دور السكن وشق الشوارع وبناء المدارس وتوسيع نطاق الخدمات العامة اضافة الى زيادة الاستهلاك الفردي.

وما ان مضى القليل من الوقت على نشر هذه التوقعات حتى جاءت المعطيات الرسمية لتبدد ما استبشرنا به خيرا من توقعات. فنشرت دائرة الاحصاء المركزية، في اواخر الاسبوع الماضي، معطيات مذهلة حول مدى اتساع نطاق البطالة وتفاقمها اذ سجلت خلال الشهر الاول من العام الجاري رقمين قياسيين جديدين الاول، زيادة عدد طالبي العمل بنسبة ٨٪ (٦٥٠٠ طالب عمل جديد خلال شهر واحد) والثاني زيادة عدد مستحقي مخصصات البطالة ليصل الى ٥٢ الف انسان!!

ونشرت دائرة الاحصاء المركزية، في مطلع الاسبوع الجاري معطيات اخرى مقلقة حول زيادة العجز في الميزان التجاري (تراجع في حجم التصدير عن الاستيراد) خلال الشهرين الماضيين بنسبة ٣٪ او بمعدل سنوي ١٨٪. ونشرت الاسبوع الجاري توقعات شبه رسمية حول ارتفاع جدول غلاء المعيشة لشهر كانون الثاني الماضي تشير الى ارتفاع الجدول بنسبة قد تصل الى ٢٪ اي بمعدل سنوي ٢٤٪ هذا في حين ان التوقعات الرسمية المنصوص عليها في ميزانية الدولة للعام المالي القادم تشير الى توقع تضخم مالي، خلال العام الجاري بنسبة ١٥٪ فقط.

هذه المعطيات حملت اوساطا اقتصادية، رسمية وغير رسمية، على التشكيك في واقعية التوقعات المتفائلة التي من خلالها يحاول القيمون على الشؤون الاقتصادية ترسيخ وهم بداية الخروج من الجمود الاقتصادي والتراجع في البطالة والانعطاف نحو الازدهار الاقتصادي.

ومرة أخرى تظهر الارقام والوقائع ان الموضوعية التي يحاول بيرس ان يتصف بها، لدى الادلاء بأية تصريحات او توقعات حول الوضع الاقتصادي، بصفته المسؤول الاول عن الشؤون الاقتصادية في البلاد هي موضوعية مبتذلة الى درجة لا تطاق. وتعامل بيرس مع القضايا الاقتصادية لا يختلف عن تعامله مع القضايا السياسية. ويصر بيرس على نهج التضليل في تعامله مع القضايا الاقتصادية على الرغم من فشل توقعاته بشأن التضخم المالي ومواجهة البطالة والخروج من الجمود، مرات عديدة، خلال فترة توليه وزارة المالية في حكومة شمير.

ويحاول وزير المالية اليوم الايهام بأن هجرة اليهود السوفييت الواسعة الى البلاد هي العصا السحرية لاخراج الاقتصاد من وضع الجمود وتحقيق النمو الاقتصادي ومواجهة البطالة.

من الصحيح القول ان قدوم الاف المهاجرين الجدد الى البلاد سيؤدي بالضرورة الى زيادة حجم التوظيفات في الابنية السكنية والمدارس وشق الطرق وتوسيع جهاز الخدمات وان حصول ذلك في ظروف اقتصادية وسياسية طبيعية من شأنه ان يساعد في دفع عملية الخروج من الركود الاقتصادي ويزيد من الطلب على الايدي العاملة ويزيد الاستهلاك الفردي بحيث يسهم في زيادة الانتاج وتوفير اماكن عمل جديدة.

ومن غير الصحيح ان نتوقع حصول مثل هذا التطور في اسرائيل في ظل الاوضاع السياسية والاقتصادية القائمة. وذلك لعدة اسباب هي ان نفقات اقامة الابنية السكنية للمهاجرين وشق الطرقات وتوسيع جهاز الخدمات العامة ستكون بالاساس على حساب ميزانية الدولة اي على حساب دافعي الضرائب. وهذا بدوره يثقل من الاعباء على الميزانية ويحتم اجراء تقليصات اضافية في ميزانيات الخدمات العامة كما يسهم ذلك في تفاقم العجز في الميزانية والذي سينعكس بتصاعد وتائر التضخم المالي وهذا يحصل في الوقت الذي امست فيه ميزانيات الخدمات لا تحتمل اية تقليصات وفي الوقت الذي بات فيه من المؤكد ان تتجاوز وتائر التضخم المالي نسبة ٢٠٪.

وهذا ينعكس بكل ثقله على وضع جمهور العاملين والفئات الشعبية الواسعة حيث ستعاني من استمرار تقليص الخدمات العامة ومن تفاقم وتائر التضخم المالي الذي يظهر في ارتفاع الاسعار بشكل مستمر ويحد من امكانيات الاستهلاك الفردي وهذا بدوره يقلص من سعة السوق وحجم الانتاج ويؤدي الى اغلاق مصانع واتساع جديد في البطالة.

وعندما يدور الحديث عن قدوم الالوف من المهاجرين الى البلاد دون ان توفر الحكومة اماكن عمل جديدة لانها في وضع تعجز فيه عن ضمان بقاء اماكن العمل القائمة الان، فان هذا الأمر سيؤدي حتما الى زيادة اتساع البطالة.

وتدهور الوضع الاقتصادي الحالي، استمرار الركود وتفاقم البطالة وتصاعد التضخم المالي وزيادة العجز في الميزان التجاري جراء المصروفات العسكرية الباهظة وزيادة التوتر في الوضع السياسي نتيجة استمرار الاحتلال واصرار حكام اسرائيل على مواصلة قمع انتفاضة الشعب الفلسطيني من اجل الحرية لا تشجع رؤوس الاموال الاجنبية على القدوم الى البلاد لاستثمارها في فروع الاقتصاد فقط وانما تهدد مصير الصناعات القائمة.

واذا كان عمال مصانع «هبونيم» في حتصور و «سيمات» في كريات شمونه و «شيمن» في حيفا والالوف من عمال مجمع «كور» قد وصلوا، بحسهم العمالي الى حقيقة ان استيعاب المهاجرين الجدد سيكون على حساب لقمة عيشهم ومكان عملهم فانه من الحري بالعمال العرب، الذين هم دائما اول المفصولين من العمل وآخر المقبولين له، ان يتوحدوا في الكفاح ضد سياسة التمييز العنصري ومن اجل الدفاع عن لقمة العيش ومكان العمل.

● صلاح دباجة ●

كلمة في البداية

واجباتنا و.. حقنا!

■○■ نرى ان واجبنا في الملحق الادبي لصحيفة «الاتحاد» ينطلق، اولا وقبل كل شيء، من الحرص كل الحرص على الاقلام المحلية المنتجة والدارسة والناقدة، حتى لو اعتور ابداعاتها بعض «الهنات الهينات». ولهذا يجد القارىء ان للمادة الادبية المحلية اولوية تجعل نشر المواد الاخرى، المقتبسة، ضربا من الاستحالة احيانا او تخل بالتوازن الذي يطالبنا به القراء عادة بين النتاج المحلي وبين النتاج العربي والعالمي. ورغم محاولتنا الحفاظ على هذا التوازن فان المجال هنا رحب للخطأ والصواب، اللذين تظل معياريتها ملاحظات القراء.

بالمقابل فان لنا حقوقا اولية على اصحاب المواد المحلية هي الحقوق ذاتها التي تطلبها لنفسها اية صحيفة او مجلة ادبية وتتلخص في مسألة التخصيص. التذكير بهذه المسألة دافعه ملاحظتان من جانب القراء:

الاولى: — قيامنا، في هذا الملحق، بنشر دراسة نقدية لاديب معروف عن نتاج احد شعرائنا بمناسبة صدور ديوان جديد له بعد ظهورها، طبق الاصل تقريبا، بحوالي اربعة اشهر في دورية عربية محلية اجمع اصحاب الملاحظة على كونها «منغلقة على ذاتها» لغايات انعزالية ضيقة.

الثانية: — قيامنا بنشر دراسة نقدية اخرى حول نتاج احد قصاصينا لاحد النقاد العرب في عاصمة اوروبية، الذي قال عند ارسالها لنا انه «خصنا» بها. ولكن ظهر، فيما بعد، انه «خص» بها في الوقت نفسه شهرية ادبية تصدر في القدس المحتلة.

اصحاب الملاحظتين قالوا ان هذا الشكل من النشر من شأنه ان يطاول مصداقية الصحيفة التي قامت به.

معهم حق.

لكن جوابنا على الملاحظتين يبقى واحدا ووحيدا: التحرير لا يملك الى احاطة كل ما ينشر في الصحف والدوريات العربية المحلية (وهي، والحمد لله، كثيرة) سبيلا. ناهيك عن انه يضع ثقته الكاملة في ان الكتاب والادباء، الذين يوافون ملحقنا الادبي بنتاجاتهم، انما يفعلون ذلك بدافع تخصيصه بها عن سائر الصحف والدوريات. وليس هناك، حتى الان، ما يستدعي استبدال تلك الثقة، الكاملة، بالشك والمساءلة. ولا نقول هذا الكلام على سبيل الاكتفاء برمي كرة المسؤولية عما حصل في ملعب الاخرين. فلا حاجة لذلك، في رأينا، على ضوء وضوح هوية صاحب المسؤولية عما حصل بالنسبة لنشر الدراستين السالفتين.

وبالانطلاق من ذلك فاننا لا نملك سوى ان نتمنى استمرار العلاقة بيننا وبين كل الكتاب والمبدعين على قاعدة الثقة المتبادلة، بحيث يقابل اصرارهم على القيام بواجباتنا اصرار من جانبنا على احترام حقوقنا.

ووجدت لزاما العودة الى تعميم هذه العلاقة لانها، ايضا، واجب الاخرين بالمقدار نفسه الذي تكون فيه حقا لنا، صحيفة ومنبرا.

(أ.ش)

متابعة خاصة بـ «الاتحاد» لندوة:

«مائة عام من التنوير الثقافي في مصر»

** اصداء التنوير في العالم العربي **

■■ ضمن نشاطات معرض القاهرة الدولي الثاني والعشرين للكتاب كانت هناك الندوات الادبية التي كانت تعقد تحت شعار «مائة عام من التنوير الثقافي في مصر» ومن هذه الندوات اخترنا اهم ندوة لكي ننقلها للقراء. وقد شاركت فيها نخبة من مشاهير الادباء العرب وكانت تحت عنوان «اصداء التنوير في العالم العربي». والمشاركون هم: جبرا ابراهيم جبرا واميل حبيبي وحنا مينه (سوريا) وعبد الواحد لؤلؤة (العراق) ومحمد الرميحي (الكويت) وعبدالله بن محمد الشوهيل (السعودية) والحبيب الجنحاني (تونس) والطاهر لبيب (تونس).

●● فلسطين.. ضحية الشلل!

يقول الاديب اميل حبيبي عن التنوير الثقافي:

التنوير.. حركة متوجهة الى العقلانية والتحديث، واعتقد انني وجيلي وبعدي اجيال اخرى من امثال محمود درويش وسميح القاسم، احدهما قال في حديث صحفي ان مصر هي وطني الروحي، وانا اقول ان مصر هي وطننا الثقافي ولبنان وسوريا وطني الفكري والشوري، وفلسطين ضحية شلل حركة العقلانية والتحديث.

اننا نعيش مرحلة انتقالية، مرحلة مراجعة الماضي وعدم احتمال وتحمل استمرار اي شلل بالتوجه العقلاني.

ويضيف اميل حبيبي: قيض لي ان اشترك في الاسبوع الثقافي الفلسطيني، وجرى الحديث عن السؤال الفلسطيني..

● اميل حبيبي ●

وكانت لي كلمة وهي ليس صحيحا ان المأساة الفلسطينية اسرعت في الزام الفكر العربي بالتوجه توجها واقعيا، وانما على العكس. المأساة الفلسطينية ادت الى استنزاف فكري والى المزيد من الشلل في حركة العقلانية العربية، ونحن معنيون ان نتخلص من هذا الصدأ الذي استغل الى اقصى حد منعنا من رؤية الامور كما هي.

كما تحدث حبيبي عن الامر المميز للتفكير الفلسطيني المتميز وهو اضطرارنا الى مجابهة فكر عنصري ـ منغلق. وادركنا من خلال التجربة انه لا سبيل لمواجهة هذا الفكر العنصري المنغلق الا بفكر انساني متفتح حتى وصل الامر بالتجربة الفلسطينية الى الانتفاضة الحالية.

ما السر الذي يجعل الصبي يواجه الجندي المدجج بالاسلحة ولا يخاف منه، ولا يتراجع ويموت ولا يتراجع؟ السر ان هذا الصبي والطفل الفلسطيني بتجربته استطاع أن يرى ما هو تحت البدلة العسكرية والرشاش، استطاع ان يرى الانسان ويتعامل معه على هذا الاساس كند له يستطيع التغلب عليه بعدالة قضيته.

ونحن نتساءل ما السر الذي يجعل هذا الانسان المدجج بالسلاح يجرؤ على ارتكاب جريمة، الشيطان لا يحلم بارتكابها وهي قتل طفل لم يبلغ أربع او خمس سنوات وهذا يحدث يوميا. السر في هذا ان العدو ينفي الانسانية عن العربي والفلسطيني بوجه الخصوص، وهذا دليل على تأخر ثقافة العدو التي ليس لها مستقبل، فنحن لم نهزم لأننا جوبهنا بحضارة ارقى من حضارتنا، فلقد هزم الذي هزم لاسباب سياسية، وعلى هذه الاسس نحن نستطيع وملزمون ان ندخل مرحلة جديدة في حركة العقلانية والتحديث التي نحتفل بمرور مائة عام عليها.

●● قرن من التنوير.. ولا تملك موسوعة عربية!!

وحول امتداد حركة التنوير الى ارض فلسطين يتحدث جبرا ابراهيم جبرا عن اثر التنوير في فلسطين فيقول:

الكلمة التي القيها شهادة شخصية اكثر منها دراسة اكاديمية، فحينما فتحت عيني على الادب في فترة الثلاثينات، كان في ذلك الحين الادب العربي الحديث بالنسبة لنا هو ما يكتب في مصر، وكان اعتمادنا على ما يصلنا من مصر هو اعتماد مطلق لا نجادل فيه، وحتى الكتب المقررة في السنوات الدراسية المختلفة سواء في اللغة العربية او الرياضيات او التاريخ وغيرها من العلوم كان معظمها مصرية والقليل النادر كان يأتينا من لبنان او ما يطبع في فلسطين، وكان عنوان الثقافة هو اقتناء الكتب المطبوعة في القاهرة، وكنا نعتمد على المجلات التي تأتينا بانتظام مثل مجلات دار الهلال، واصبحت مجلة «الرسالة» دستورنا الادبي، وكانت مجلة «الثقافة» التي يكتب فيها الحكيم غذاء جديدا.

لم يكن كتاب مصر يستحوذون على خيالنا فيما نقرأ فحسب بل فيما نكتب من شعر ونثر، وكان استاذي ابراهيم طوقان شاعرا وطنيا كبيرا نعبده وشاعرا غزليا رقيقا يقضي معظم ساعات الدرس في قراءة «مجنون ليلى» لاحمد شوقي، وعندما مات شوقي رثاه استاذي محمد العدناني بقصيدة حفظنا اياها.

وقد كنت متأثرا باسلوب احمد حسن الزيات صاحب الرسالة الذي كان متميزا في استخدام المترادفات وقضيت فيها بعد مدة طويلة محاولا ان اشفي نفسي من هذا الاثر.

هذا الاهتمام بما كان يكتبه ويترجمه الادباء في مصر هو الذي فتح اذهاننا واعطانا الصلابة المستمرة في قضيتنا العربية.

وعن كلمة التنوير يقول جبرا:

كلمة التنوير كلمة فرنسية ومعناها المعرفة بكل اشكالها وتيسيرها لكل فرد من المجتمع ـ في القرن الثامن عشر ظهر شاب في فرنسا يهوى العلم اسمه «دي ديرو» طلب منه ان يجمع معلومات مبوبة عن الحرف الصناعية، وعندما انصرف لدراسة هذه الحرف تنبه الى ضرورة معرفة الموقف العلمي من كل شيء، وهذا ادى الى رفض السلطة المطلقة في فرنسا وفي الكنيسة وهذا ادى به الى التأكيد على علمانية الحكم، واستطاع ان يحشد عددا من العلماء ليخرج بموسوعة كبيرة، ولكن لم يكن الامر بهذه السهولة لانه عندما نشر جزءا من هذه الموسوعة القي القبض عليه، ولكن كانت الاوراق اوراق تهرب له داخل السجن لاستكمال هذه الموسوعة وقضى عشرين عاما الى ان اكتملت اجزاء الموسوعة.

والموسوعة كانت سر التنوير الذي نشر المعرفة والموقف من المعرفة، وكان العرب اول من فكروا في كتابة الموسوعة وبعد مرور مائة عام من التنوير ليست لدينا موسوعة واحدة تحوي معارف العصر، ومنذ عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٩٠ وجامعة الدول العربية تجادل وتناقش كل عام موضوع الموسوعة العربية والتي يريدون ان يترجموها عن الموسوعة البريطانية، ولعل مصر البلد الذي لعب دورا كبيرا في توسيع آفاقنا المعرفية تحرك هذا الموضوع.

●● عصر التنوير.. عصر انتصار الجديد

اما الاديب السوري حنا مينه فتحدث عن رؤيته لفكرة التنوير في الابداع الروائي:

عصر التنوير.. هو عصر نشر الوعي المعرفي، والتنوير يعود الى عصر النهضة العربية. وبدأ مع رفاعة الطهطاوي. وقد انعكس عصر التنوير الذي نشأ في مصر على كل البلاد العربية ـ فما من كاتب وشاعر او اديب الا وتأثر من تيارات عصر التنوير التي كانت تصدر من خلال المقالات والمحاورات والكتب التي توزع في البلاد العربية، ويعترف شاعر كبير مثل محمد الجواهري ان في مدينة النجف قد فتح عينيه على الادب الجديد والمعرفة الجديدة من خلال ما كان يصدر سرا من كتب في مصر وهذا الانعكاس كان في سوريا ايضا.

وعصر التنوير الذي نحتفل بمرور مائة عام على ميلاد رواده (طه حسين ـ العقاد ـ المازني ـ الرفاعي) كان عصر حوار مفتوح وعنيف بين انصار القديم والجديد. ونحن الان في امس الحاجة لوصل ما انقطع من خلال الحوار الدمقراطي والمناقشات الجادة. ففي نهاية القرن التاسع عشر وبداية هذا القرن كانت المعارك الشعرية والادبية تحتدم على صفحات الجرائد مثل جريدة السياسة والرسالة وغيرها.

فقد كان عصرا تنويريا مصريا بامتياز وعصرا تنويريا عربيا ايضا ومن ابرز هذه المعارك التي دارت في بداية هذا القرن معركة (الطربوش ام القبعة) ومعركة (ادب القديم والحديث) و(الشعر الجاهلي) و(القصة والرواية) وغير ذلك من معارك ادبية.

وفي بداية القرن لقيت القصة والرواية كثيرا من العنت والرفض في المعارك الادبية، ولكن القصة والرواية شقتا الطريق بصعوبة كبيرة حين انقطعت السلسلة الثقافية القديمة وبدأت السلسلة الثقافية الجديدة، وان من يقرأ مقالات كتاب القديم والجديد الصادرة في سوريا يخرج بانتصار الجديد.

فالعقاد بعد ان اتهم القصة وافرغ حججه في عبارات اتهامية تثير المشاعر يقول: لا اقرأ قصة حيث يسعني ان اقرأ كتابا او ديوان شعر، ويضع الرواية بعد هذا في مرتبة دون مرتبة الشعر ودون مرتبة النقد او البيان.

ويصف زكي مبارك كُتّاب القصة انهم ينتمون الى الطبقة الدنيا من الادباء وانهم عالة على الادباء، وحتى الزيّات صاحب مجلة «الرسالة» يكتب قائلا: ستظل مجلة «الرسالة» تنقل خطاها الوئيدة على ما رسمته لها كرامة الجنس، لا تتخذ لهو الحديث، واصدقاؤها لا يريدون ان تميل الى هوى العافية حتى أبوا ان يتسع فيها مجال القصص.

هذه شواهد عن الموقف الذي دارت حوله معركة كبيرة في هذا القرن بين الكتاب الذين مر ذكرهم وبين مؤيدي القصة مثل يحيى حقي ومارون عبود، ولكن المعركة انتهت بانتصار الجديد وكان لا بد ان يحصل ذلك فهذا قانون الحياة.

لقد انتصرت القصة والرواية واعطانا عصر النهضة هذين الجنسين الادبيين اللذين لهما في الوقت الحاضر الصدارة بين الاجناس الادبية. ولقد شاء التاريخ ان تكون الرواية سيرة الاجناس الادبية ليس في الوطن العربي وحده بل في العالم كله.

●● التنوير.. ام الاستنارة؟

اما عبد الواحد لؤلؤة (العراق) فتحدث عن صحة ترجمة كلمة التنوير فيقول: على فرض ان اصحاب هذه الحركة هم متنورون اساسا، ويحاولون ان ينورونا، فانا افضل استخدام كلمة استنارة على التنوير، وانا ارى ان الطهطاوي اول من بدأ حركة الاستنارة،

● حنا مينه ●

● جبرا ابراهيم جبرا ●

وتأسيس مدرسة الالسن لطلب المعرفة على حدود تلك المحاولة.

ولكن هناك اسئلة تدور في اذهاننا، كم من هؤلاء الرجال كان اصيلا في هذا الفكر؟! كم منهم كان مترجما لآخر؟! وكم من هؤلاء الرجال حاول ان ينورنا؟! وسؤال اخير ماذا يضير الاديب الكبير ان يقول تعلمت من فلان او ترجمت لعلان؟!

●● الصدى والصوت.. ومرور عام على التنوير

وجاء من الكويت الاستاذ محمد الرميحي ـ رئيس تحرير مجلة «العربي» ليحدثنا عن صدى التنوير.

بدأ حديثه بالتعجب ـ من خلال حوار دار بينه وبين نفسه التي وصفها بصديقه الخبيث ـ عن كيفية الحديث عن مائة عام من التنوير ونحن منقسمون بين مسلمين ومسيحيين في لبنان، وسنة وشيعة في العراق، وما زلنا تصدر الفتاوى بعد الفتاوى في تحريم الموسيقى والمسرح والتلفزيون، واي اشكال التنوير نتحدث عنها ونحن ما زلنا نستهلك اكثر مما ننتج، ونحن ما زلنا نستلف ونترجم عن الغرب، حتى كلمة التنوير مترجمة عن الفرنسية!!

نحن في العالم العربي نلتقط حلول وافكار الغرب ونطبقها على انفسنا، وهي ليست بالضرورة تناسب مشاكلنا، كذلك هناك الكثير مما اتى به قادة التنوير يحتاج الى مراجعة، لان اغلبه مترجم.

وهناك من ساهم في التنوير في مجال معين والتعتيم في اخر مثل جمال الدين الافغاني الذي نتحدث عنه كمصلح الف كتابا اسمه «السوسلوجيين والدهريين» ولو تبعنا الافغاني في هذا الكتاب لامتنعنا عن السوسلوجيا بمعناها الحديث ولم نتقدم لحظة.

فاذا تحدثت عن صدى التنوير اقول ان الثقافة العربية فيها اصوات متعددة وليس فيها صوت مركزي واحد، فهناك صوت يعلو في فترة تاريخية ثم ينخفض ولان مصر هي الصدر العربي فبالتالي نحن نتحدث عن صوت في مصر، وصدى في جلسة اخرى، فالصوت والصدى تداخل في اكثر من مكان، وايضا تحرك هذا التنوير مع الاشخاص انفسهم، فهناك اصوات مختلفة ورواد مختلفون، ولكن الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية اتاحت لمكان ما ان يكون صداه عاليا مثل مصر.

ففي بداية هذا القرن نجد اصداء التنوير في الخليج واضحة، وهناك مجموعة من المستنيرين قد واجهت صعوبة وعنتا كما واجهه آخرون، وظهرت في الخليج ظاهرة التعصب لبعض المجلات المصرية لدرجة ان بعض العائلات سمت نفسها باسماء هذه المجلات مثل عائلة المقتطف والمؤيد.

ومن الذين اثروا في افكارنا بالجزيرة العربية حافظ وهبة الذي تتلمذ على يد عبد العزيز رشيد صاحب مجلة «الكويت»، وعندما تم اصدار هذه المجلة افتى باباحة دم عبد العزيز رشيد.

●● خطورة التقديس!!

وعن اصداء التنوير بالمملكة العربية السعودية تحدث في هذه الندوة عبد الله بن محمد الشوهيل (مدير الاندية الادبية في السعودية) وقد تم تكريمه في بداية المعرض من قبل وزير الثقافة المصري ورئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب.

في بداية حديثه يتساءل: هل تحقق للعرب وعي شمولي اسس فيهم الرغبة لزيادة رصيدهم الحضاري؟ فبالاجابة على هذا السؤال تحسم الامور، ولا يقال بعد ان الذهنية العربية تنقصها روح المغامرة.

اما عن اصداء التنوير في المملكة السعودية يقول: كان في وسط الجزيرة صوت ترددت اصداؤه في جميع العالم الاسلامي ذلك هو صوت الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي حقق نهضة روحية تأثر بها معظم دعاة التجديد في الاسلام من امثال الافغاني ومحمد عبده ورشيد رضا.. وغيرهم. وقد خلقت حركة ثقافية بموجبها تأسس وعي عربي لما كانت تقوم به الدولة العثمانية التي عزلت الوطن العربي قرونا طويلة عن الاتصال بالحضارة الحديثة. فقبل مائة عام كانت السعودية مشتتة ومضطربة الاوضاع السياسية والثقافية، وحجم الامية فيها مخيف ولم تستطع ان تتأثر او تستوعب المعطيات الحضارية جيدا.

وعن الحداثة في الجزيرة العربية يقول: لقد تطور الانسان السعودي تطورا اصبح معه المثقف المتطلع للتخلص من ربقة بعض الاشياء، ويواجهه مواجهة تكاد تطفىء حماسه الذي يريد من خلاله ان يحقق انجازا ثقافيا في شتى انواع الثقافة، فالاديب السعودي ما زال مكبلا ليس من بعض الفئات فحسب بل من بعض الجهات التي تعتقد ان كل ما في التراث مقدس ولا يمس خوفا على العقيدة من الفساد، وهذا الامر يجب ان يوضح لانه في غاية الخطورة وله مردودات سلبية.

●● القضية الفلسطينية ادت الى تعريب اللغة!!

من اثار حركة التنوير في تونس كما يقول الدكتور الحبيب الجنحاني:

١ـ الشعور والوعي بالهوية العربية.. فبعض المثقفين عندما درسوا في اوروبا وفرنسا اكتشفوا اسماء واعلاما عربية من المستشرقين مثل طه حسين.

٢ـ تعربت لغة الطلاب في الجامعات عن طريق الوعي بالقضية الفلسطينية، فبعد ان كانت المناقشات بين الطلاب تدور باللغة الفرنسية تحولت الى اللغة العربية.

وعن حركة التنوير سواء في المشرق العربي او في تونس واشكالية الحداثة يقول: لا بد من التساؤل بعد مرور مائة عام، الى اي مدى كان رواد التنوير مشرقا ومغربا واعين لاشكالية الحداثة الاوروبية التي حاولوا ان يقلدوها وينقلوها لنا؟! وهل من الممكن نقل هذه الحداثة الى ظروف مختلفة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا؟!

●● مصر مرجع ذاتها!!

وعن مفهوم التنوير يقول الاديب التونسي الطاهر لبيب انه لم يعد مفهوما لسبب بسيط هو ان التنوير لم يعد مرجعا، فهناك تنوير ديني وسياسي وفكري وابداعي وتنوير المعنى ايضا، فمن مشاكل الفكر العربي الحديث كمشكلة تضارب المعنى، والمعنى المتداول في البلاد العربية اذا صح التعبير ـ يصف المعنى، وهناك ثمة لبس لا بد ان يقال فمن وجهة نظر اجتماعية مثلا ما معنى التنوير الاجتماعي؟ هل هو من وجهة نظر فكري ام لا بد ان يتعكس في الممارسة الاجتماعية؟!

اما عندما نتحدث عن التنوير في المجتمعات الغربية، فنجد التنوير في الكتاب وفي الشارع، فالمواطن الغربي مستنير في تعامله وسلوكه وفي خطابه. وقبل ان نتحدث عن التنوير يجب ان نسأل انفسنا اولا: هل نحن تنويريون في محادثتنا عن التنوير؟!

وعن التنوير في تونس يقول الطاهر لبيب: ان النهضة المشرقية زامنتها نهضة قوية في تونس، واكاد أجد لكل رائد وعلم من اعلام التنوير في مصر اسما مقابلا له في تونس، فلقد تجاوز الطاهر حداد قاسم امين وكان موقف النهضة التونسية من النهضة المشرقية موقفا استيعابيا تجاوزيا. ففي مجال الادب نجد الشابي والطاهر بن عاشور في تفسير القرآن، واول دستور وضع في المجتمع العربي كان تونسيا.

ولقد استفادت النهضة في المغرب العربي من سلبيات النهضة في المشرق ولم يتأثر المغرب بالمشرق بل كان هناك تفاعل وهضم واستيعاب، والعلاقة مغرب ـ مشرق ـ غرب، علاقة اساسية ومصر كانت مرجع ذاتها ولم تؤثر في تونس والثقافة التونسية، ونحن دائما نتهم بالتغريب، مع اني لم اجد في تونس شخصا متعلقا بالغرب مثل طه حسين، وهذا يتضح جليا عندما نقرأ مستقبل الثقافة في مصر والدعوة للارتباط بالغرب. كانت هناك موجة في تونس للتعلق بالغرب ولكنها خبت، فالمغرب العربي اليوم اصبح مصدرا تنويريا ايضا.

(تابع الندوة: ذكريات محمود)

غسـان كـنفانـي

من «رجال في الشمس» الى «عائد الى حيفا»

● بقلم: علي عثمان ●

● غسان كنفاني اديب فلسطيني متنوع الانتاج، رسام، روائي، صحفي ناقد، منظر، مناضل، سياسي. ولد في عكا عام ١٩٣٦، في الثورة التي ارخ لها فيما بعد، اغتيل في الثاني من تموز ١٩٧٢، اول رواياته، «رجال في الشمس» التي نشرها عام ١٩٦٢، واهداها الى زوجته الدنمركية الاصل «آني» التي تزوجها عام ١٩٦١. وقد واكب في هذه الرواية الوضع الفلسطيني في الخمسينات. وتمثل هذه الرواية فشل التوجه الفردي والجماعي الى الخارج. وتبعها عام ١٩٦٦ بروايته «ما تبقى لكم» ونال عليها جائزة «اصدقاء الكتاب في لبنان» كأفضل رواية والتي جاءت بعد الوقوف عند نقطة العجز مع الموت في «رجال في الشمس» ولكنها في النهاية تختلف، حيث انه يتوغل فيها داخل الجحيم الفلسطيني، يسبر اغواره، ويستكشف امكانيات الخلاص فيه، وما النعش فيها سوى الرمز الموازي والمقابل للخزان في «رجال في الشمس»، اننا في الروايتين نرى مقتل الفلسطيني وفي هدمها ضرورة لا بد منها اذا اراد الخلاص (١).

ان «ما تبقى لكم» هي اشد ما كتب تعقيدا وتناغما في وقت واحد. عالمها يائس شديد البؤس، الا انها على بأسها شديدة الاثارة، تحرك كل ما تبقى في اعماق النفس العربية من غرائز القتال لاسترداد الشرف المهدور ، وقد اهداها الى «خالد القائد الاول الذي لا يزال يسير» خالد الذي نراه الوجه المشرق، الامل في «عائد الى حيفا» التي نشرت عام ١٩٦٩ قبل اغتياله باكثر من عامين ثم «ام سعيد» (١٩٧٠) اي ان الروايتين كتبتا في نفس الوقت تقريبا، الا ان بينهما فارقا كبيرا في الشكل والمضمون، ففي «ام سعد» يتناول كادحي المخيم في صلابتهم وانطلاقهم في ثورتهم المسلحة، ام سعد واسرتها، في حين انه في «عائد الى حيفا» يقدم شخصيات من الطبقة الوسطى الفلسطينية التي لم تفقد وضعها الطبقي بفقدها الوطن، تعود بعد عام ١٩٦٧ لزيارة بيتها القديم في حيفا، لتجد فيه امرأة اسرائيلية قد تبنت الطفل الذي تركته وصار ضابط احتياط في الجيش الاسرائيلي، وبعد الزيارة وانكار الابن لأسرته يتمنى الاب ان يعود فيجد ابنه الاخر خالد قد عصاه وترك البيت والتحق بالثورة.. وبالتالي يكون دوف «خلدون» هو العار وخالد هو الشرف الباقي في رواية لا تستغرق احداثها الا يوما واحدا.

ان غسان كان يريد ان يضع في هذه الرواية كل قناعاته الجديدة.

ـ قناعاته عن مسؤولية جيل كامل في احداث ١٩٤٨.

ـ قناعاته الخاصة بمن اختار حمل السلاح لتحريرها.

ـ قناعاته بعلاقة الاضطهاد التي تربط الانسان الفلسطيني الكادح بالانسان اليهودي المعذب.

ـ قناعاته بامكانية التعايش في الدولة الدمقراطية العلمانية.

ان غسان في الادب الفلسطيني عالج القضايا السياسية والاجتماعية، في اعمال روائية غير عادية بدءا من «رجال في الشمس» حيث نجد ابا قيس واسعد ومروان يمثلون الشعب الفلسطيني باجياله المختلفة في رواية تمثل قصة الاقتلاع بكل حدته. رواية الايحاء غير المباشر بين «هنا، وهناك»، فمن «هنا» البصرة الى «هناك» فلسطين، تجد ذكريات الارض التي لا تنسى:

«.. في كل مرة يلقي بصدره فوق التراب ـ يقصد ابا قيس ـ يحس ذلك الوجيب، كأنما قلب الارض ما زال، منذ ان استلقى هناك اول مرة...».

«كلما تنفس رائحة الارض وهو مستلق فوقها، خيل اليه انه يتنسم شعر زوجه حين تخرج من الحمام وقد اغتسلت بالماء البارد».

هناك الخفقان، الزوجة، الارض الندية بقيا من مطر امس، وهنا في البصرة: «لا يمكن ان تمطر السماء الا قيظا وغبارا، السماء بيضاء متوهجة، طائر اسود يحلق عاليا وحيدا على غير هدى، وحيدا مثل نقطة سوداء في ذلك الوهج المترامي فوقه في آب، رطوبة الارض من الشط..».

وهناك في فلسطين «الاستاذ» سليم العجوز النحيل الاشيب، كان يصيح باعلى صوته وهو يهز عصاه الرفيعة وحين يلتقي النهران الكبيران»(٢).

هناك في فلسطين:

«ارض ندية من بقايا مطر..» هنا في البصرة: «رطوبة الشط، حرارة الشمس ـ التي هي النار الحارقة ـ والطائر الاسود...» كلها نذر شؤم لنهاية رواية من بدايتها.. نهاية الاختناق من شدة وهج حرارة الشمس، التي ادت الى:

«انزلقت الفكرة من رأسه، ثم تدحرجت على لسانه:

ـ لماذا لم يدقوا جدران الخزان؟

وفجأة بدأت كلها ترد الصدى: «لماذا لم تدقوا جدران الخزان؟ لماذا لم تقرعوا جدران الخزان؟ لماذا؟ لماذا؟ لماذا ـ انتهت «لماذا»

● غسان كنفاني ●

هنا كانت تنذر بقلم سيفيض حنها بعطائه الذي كان في «ما تبقى لكم» (١٩٦٦) و«عائد الى حيفا» (١٩٦٩) و«ام سعد» (١٩٧٠) و«عبوة الديناميت» (١٩٧٢) حيث ترك تراثا خالدا في عالم الفكر الفلسطيني، وزوجة وولدين، وكانت في كل رواية من رواياته الاربع فكرة مسيطرة واحدة، يتلاحم فيها كل من العنصرين الفني والموضوعي، بأدب كان كامل هدفه الشعب الفلسطيني وقضاياه الملحة التي كان لرام الله الحضور المستديم فيها من الصفحة الثالثة والعشرين في «رجال في الشمس» (٣) الى الصفحة الخامسة بداية «عائد الى حيفا» التي لم يكف «سعيد س.» عن الكلام منذ ان غادرها في الصباح خلال عودته الى حيفا، والتي ظل صامتا خلال العودة من حيفا ولم يتلفظ باي شيء، الا عندما وصل الى مشارفها، عندها فقط نظر الى زوجته وقال: «ارجو ان يكون خالد قد ذهب اثناء غيابنا»(٤).

هوامش:ـ

(١) د. عاشور، رضوى، الطريق الى الخيمة الاخرى، ص ٧٣، ٧٤، ٧٦، منشورات الاسوار، عكا ١٩٧٧.

(٢) رجال في الشمس، منشورات صلاح الدين، القدس ١٩٧٦ ص ٧ ـ ٨.

(٣) نفسه ص٢٣ في الحديث مع اسعد: «نعم، وعليك أن تساعدني طوال الطريق، سنبدأ بعد غد. علي أن اشحن سيارة صغيرة لرجل ثري في بغداد، كان قد امضى شطرا من الصيف في رام الله، ثم رأى ان يعود الى بغداد بالطائرة».

(٤) عائد الى حيفا، منشورات صلاح الدين، القدس ايار ١٩٧٦ ص ٩١ «وقد ظل صامتا طوال الطريق، ولم يتلفظ بايما شيء الا حين وصل الى مشارف رام الله...».

● علي الطاهر زيداني ●

قصيدتـان

■ الفَيْلوذَج (١) ■

هذي العيونْ
تفتقتْ عن نرجسٍ، وعوسَجِ
رقيقةً إن أمطرتْ
عنيفةً إن تحتدجِ
جَنَحتْ فيها سابحاً.. فَراقصاً.. فَساكناً
في المَدْرَجِ!!!

هذي العيونْ
تَسْبرُ مكنونَ المدى.. غورَ الدفينْ
مرآةُ حالٍ عكستْ
فَقرّبتْ.. وحجّمتْ.. وكشَفتْ
زيفَ الهوى المُدّلِعِ!!!
لكنّها.. طولَ السنين الاربعين

أوْ نِصفُها.. إن شئتَ من بابِ اليقينْ
وواحدٌ لها يُضافْ
ألا ترى وِلْداً بِغُضِّ الياسمينْ
وصِبيةَ الزُّغبِ الضعافْ
شَبوا سراعاً وخفافْ
هبوا الى «الرَّجْمِ» تنادَوا للطوافْ

***

لا جيلُهم يخشى.. يهونْ!!
مِنْ كلِّ سبّاقٍ ومُهرٍ مُسْرَجِ
مُرّ الرَّدى في ريفِهِمْ
حلاوةُ الفَيْلوذَجِ

(الفيلوذج ـ نوع من الحلوى)

■ وَمضـة ■

وَيَصْبو شراعي الى كلِّ مرْفا
ويطوي المسافاتِ ألفاً فألفا

ايا ليْلُ.. يا ليلُ.. يا ليلُ.. كيْفا!!ـ
يشدُّ الحنينَ بقايا حنينٍ؟
ويَجْرِفُ صَبْري بقايايَ جُرْفا
وطيفُ مَشوقٍ يُعانقُ طيْفا!!؟

ويا أيُّها الرَّكبُ مَوّالُنا صار سَيْفا
وصوتاً وفيّاً يُخلّفُ أُوْفى
وحَرْفاً قَوولاً يُبارِكُ حَرْفا!!
فأيمانُنا صارَ أمْناً وقد كانَ خوفا!!
وإشراقُنا صارَ دفقاً وقد كانَ ضَعْفا!!

فَوالله.. والله ما هانَ عَهْدٌ
ولا بِعْتُ خِلّاً بعَيْنَيْكَ رفّا!! (طمرة)

● شفيق حبيب ●

أمُـدُّ يـديَّ ...

أمُدُّ يَديَّ أغْصاناً — وَغَيماً حاملاً مَطرا
أمُدُّ يَديَّ أشْرِعةً — تُهدهِدُ حُلْمنا النَضِرا
أمُدُّ يديَّ أشواقاً — تُعانقُ في المدى خَبرا
وجسراً من ضلوعِ الصَّدْـ — ـرِ درباً للّذي هَجرا
فَمَهْرُ عروسِنا السَّمرا — ءِ نَدفَعُه دماً عَطِرا
ونُهديها القلائدَ: بُؤْ — بُؤَ العَيْنينِ والنَّظرا
فهل تأتيك عاصفةٌ — فَتُهْدي الحبَّ والثَّمرا؟!

**

اذا سائلتُ عن وطني — أجابوا: من هُنا عَبَرا
تعالَ اليَّ يا حُلْمي!! — عشقتُكَ تركبُ الخَطَرا
سَئمتُكَ في حقائبِنا — جوازاً مُتعباً سفَرا
وأحقادُ الغُزاةِ تفجَّرتْ — كالسُّلِّ منتشرا
فكنْ أرضاً.. وكنْ جوّاً — وكنْ غيماً اذا انهمرا
وكنْ بحراً.. وكنْ نهراً — وكنْ زهراً.. وكن شجرا
فأهلكَ يسألون الشَّمْـ — ـسَ عن مَسْراكَ والقَمرا
فَعِشْقُ الأهلِ طوفانٌ — اذا اسمُكَ لاحَ او ذُكِرا

**

كبيرٌ أنتَ يا وطني!! — فلا تَعْصِفُ بِمن غَدرا
على قَدَمَيْكَ ممسوحاً — جثا المحتلُّ وانتحرا
أمُدُّ يديَّ اروِقَةً — من اللَّيمونِ مُزدهِرا
أمُدُّ يديَّ زوبعةً — تُقبِّلُ في اللظى حجرا
لكَ الآتي ويَبْذُرُهُ — لكَ السِّلْمُ الذي انتَصرا..

● من ديوان «العودة الى الاتي» المعد للطبع. (دير حنا ـ ١٩٩٠/١/٢٥)



أدبيات

مشروع دراسة:

حول صدق التاريخ الادبي

● بقلم د. فاروق مواسي ●

● لا شك ان المستشرق (مرجليوث) ومن بعده الدكتور طه حسين في نظرية الشك الديكارتية والتي طبقت على كثير من الشعر الجاهلي قد فتحا نوافذ وآفاقا.

وتحضرني الان تساؤلات، قد تكون مشروع دراسات حول صدق التاريخ الادبي ومنطقه.

ولو خرجنا بعد قراءة طه حسين في كتابه (في الادب الجاهلي) رافضين، وقلنا ان امرأ القيس حي في وجداننا وفي شعرنا ولا ضير ولا ضرار عليه لعدنا نتساءل ـ رغم ان المستشرق (مونرو) يريدنا ان نحكم من خلال منطق القدماء ـ نتساءل في سيرة امريء القيس.

كيف يصل انسانا نعي ابيه ويظل يسكر ويلعب النرد؟ اليست لعبة النرد تحتاج الى اعمال فكر؟ واذا كان الانسان يفكر في كسب الدست فكم بالحري ان تصحيه الفاجعة ويقوم لتوه ولا يقول قولته المأثورة: «اليوم خمر، وغدا أمر».. ام ان القصة وردت حتى تظهر فتوته وعدم جزعه، وحتى يتلاءم الموقف وما قاله الاب المحتضر ان يقوم بمهمة الثار من لا يجزع من بنيه؟ قلت لكم بالحري ان تصحيه الفاجعة وهو الشاعر، ونحن نعرف ان الشاعر في طبيعته عاطفي منفعل..

واذا كان امرؤ القيس قد كسب القبائل، وقتل من بني اسد ما قتل، فلماذا تتخلى عنه بهذه السرعة؟ ألأنه قتل مائة، وهي تقتنع بالعدد؟

ولنأت الى طرفة:

تحدثنا كتب الادب ان عمرو بن هند ارسل طرفة وخاله المتلمس الى المكعبر والي البحرين، ومع كل منهما رسالة تأمر الوالي بقتل حاملها...

أما المتلمس فقد اوجس في نفسه خيفة، فأقرأ رسالته لاحد حزاورة العرب، فاذا بها الصحيفة المشهورة، واذا بالمثل ينطبق على حامل موته بيده. وتحدثنا الاخبار ان المتلمس حاول اقناع طرفة ان يطلع رسالته، لكن طرفة أبى، لانه مقتنع ان مصيره لا يمكن الا ان يكون العطاء والتكريم. ومن المنطق ان يقرأ طرفة رسالته، او يقرأوها له، فشخصية طرفة الشاب مطالبة بالحق لا تستسلم. ودليلنا معلقته.. فابن عمه (مالك) لا يطيق الشاعر، ويخاصمه بسبب الحاح طرفة على حقوق اخيه معبد:

فما لي اراني وابن عمي مالكا:
متى ادن منه ينأ عني ويبعد؟
على غير شيء قلته غير انني:
نشدت فلم اغفل حمولة معبد

نخلص الى القول ان قصة طرفة هذه قصة تصلح لادب الاطفال لتعلم هؤلاء اصول الحذر.

فهل طرفة بهذه السذاجة حتى يأتي الى البحرين يعني نفسه ويتخلى عن خاله المتلمس الذي كان واياه في مجابهة عمرو بن هند؟؟

ولنأت الى زهير بن ابي سلمى:

والمبالغة تقول انه ما كان يحيى هرما (عموا صباحا او مساء) حتى يأخذ وليدة او فرسا أو...

فما هذا المنطق؟ وهل سلام زهير له اهمية خاصة؟ وهل مكانة زهير (التي اشبع سارقي ابله سبا واودوا بالابل) مكانة خاصة؟؟؟

ولنفرض ان زهيرا كان يحصل على ذلك، فما هو المنطق ان تأتي الى جماعة، بلغة اليوم، وتقول: صبحكم الله بالخير الا العم احمد وهو افضل الحاضرين.. هكذا وبصورة تلقائية!!!

وهل اجدادنا بهذه القحة؟ واين التواضع الذي حدثونا عنه؟ بل واين المجلس القبلي الذي جرى فيه مثل هذا في

تاريخ العرب؟

وفي ترجمة عمرو بن كلثوم قصة دراماتيكية تصلح لبعث الاعتزاز في نفس النشء... ولكن كيف يتأتى قتل عمرو بن هند في مجلسه وبين اهله ولا يتعرض له احد بسوء؟ واذا كان عمرو بن كلثوم فاتكا لا يجرؤ عليه احد، فلماذا لا يحل محل عمرو بن هند في زعامة قبائل العرب من قبل النعمان بن المنذر؟؟؟

واما الحرث بن حلزة فتحدثنا الروايات انه ارتجل قصيدته (آذنتنا ببينها اسماء: رب ثاو يمل منه الثواء)، ارتجلها دون سابق اعداد؟ بل وتحدثنا الروايات انه اتكأ على رمح نفذ من يده وهو لا يدري لفرط تأثره...

ولن نواصل المبالغات ونتحدث عن عنترة.. فهي هنا اسطورية اكثر منها ادبية تاريخية...

واذا انتقلنا الى العصر الاسلامي فقصص العذريين تتشابه وكأن لحمتها وسداها من الخيط نفسه: تموت العاشقة، ثم يشهق العاشق بعدها شهقة ويموت.

ولو قرأنا امثال العرب لوجدنا:

أخطب من سحبان/أفصح من سحبان/ابلغ من سحبان.

على ان سحبان وائل المشهور بالفصاحة والبلاغة والخطابة لم يعرف له غير مقطوعة صغيرة لا تدل على بلاغة خاصة او مكانة تشفع لها بالسبق، ولم يرد في امهات الكتب الادبية قطعة اخرى له، او اخبار تتجاوز خبرا مبالغا فيه، انه خطب من صلاة الظهر حتى العصر، فما تنحنح ولا تلكأ ولا تلجلج!!! وقس على ذلك.

بل ان حياة عمر بن ابي ربيعة الغزلية الماجنة تنتهي بقسم انه لم يفعل فاحشة قط.

واذا جئنا الى فترة العباسيين، وهي فترة التدوين فان الامر لا ينقطع. ولنأخذ مثلين بارزين:

فهذا المتنبي، شاعرنا الكبير، هذه الشخصية الحذرة من مصائب الدهر، المتعقلة، والمتكيفة لواقعها الجديد، والمتمردة في نفس الان، هذا الشاعر يكمن له اعداؤه، وعندما ينجح في الخلاص يعيده بيت من الشعر، اذ يقول له غلامه: اتهرب وانت القائل:

(الخيل والليل والبيداء تعرفني:
والسيف والرمح والقرطاس والقلم).

وهل هذا البيت له هذه القدسية حتى تعيده الى الثبات مع ان الجرأة طبع من طباعه؟؟؟

اما ابو العلاء المعري فذكاؤه خارق يلعب النرد والشطرنج ـ وهو البصير ـ ويحضر محاكمة لينقل حوارا بلغة اردية لا يفهمها، بل ويعرف مكان شجرة بين المعرة وبغداد... وقس على ذلك.

والذي اريد ان اقوله من وراء هذه الملاحظات ان التهويل والمبالغة جزء من تاريخ الادب، وكأنها امر لازب لا غناء عنه حتى تظهر السجايا التي يعتز بها العربي...

اننا بحاجة الى التعامل والنص اكثر من تعاملنا وتاريخ الادب ودراسة التاريخ لا تهم الا بالقدر الذي يخدم دراسة القصيدة.

ونحن بحاجة الى غربلة الكثير، ولا نسمح لانفسنا باعادة طبع مادة لا تنسجم وذوقنا المعاصر.

ونحن بحاجة الى فحص مقارن... فنرى هل في اداب الامم ـ ولا اعني اساطيرها ـ ما يشبه هذه الروايات...

والتساؤلات ـ كما قلنا ـ مشروع دراسة، ولا تبدأ الدراسة الا بعد تساؤل ...

(باقة الغربية)

● نظام ايوب ●

كلامٌ عنِ البردِ... والعناوينِ

ترابٌ وقدسٌ،
وسهمٌ وقوسٌ..
ووهمٌ وحلمٌ.. وضوءٌ ونوسٌ!
أفي الليلِ متسعٌ كي ننامَ؟!
أفي النومِ متسعٌ للقلقْ؟
بنتنا العيونْ
دهتنا القرون
تميمٌ وعبسٌ..
وبكرٌ وأوس
صنعنا النشيد بصوت الزمان
حملنا الحياة
وخنا الولاة بطُهر المكان،
وماتَ الرغيفُ ونامت دمشق..
وطيرٌ وعشقٌ،
ونامت شآمٌ بلا برلمانٍ..
وهل الغمامُ..
ومات الكلامُ

*****

لأني عشقتك تمحا حزينا!..
لأني عرفتك قلبا سجينا،
ستبقين فينا.
وتبقين فينا لاني زرعتك حبا وزعتر..
لأني قرأتك شعرا بدفترْ
تطاير صوتي!
وأطرق صمتي.. اضلته سينا
أفي الليل متسع للكلامِ؟!
أفي الحلم متسع للورق؟

*****

تواصلْ أيها الكون فينا، تواصل!
ملأت الدواوين شعرا وصمتا..
حملت الثرى في يراعي فنمت
وأدخلت ذاتك فينا بعيدا
وقمت وحمت سماءا وسمتا
وطولا وعرضا
وجوا وارضا
قرأت العناوين يوماً فيوماً..
ترابٌ وقدسٌ
وحسٌ وحبس
أفي الليل متسعٌ للظلام؟!
أفي النوم متسع للحلق؟!

*****

من الليل فينا نجوم وبرجٌ
وللبحر منا على البر موجٌ،
وللبر فينا من البحر زورق
وظل لنغرق!
وتغرق فينا البحور وتنجو
وتعلق اسماؤنا فوق جرم من البحر قادمْ!
من الليل آت يجر المراسي..
فنقرأ اشباه وجه تخبأ
ترابٌ وقدسٌ
وصمت ونبس
أفي الليل متسعٌ للغمام؟
أفي البحر متسع للغرق؟!!!
بلادٌ تنام بحضن البلاد..
رمادٌ يلف غبار الرماد
ومن لحمنا يحمل الليل مشعلْ!
ومن حلمنا يحمل البرد منجل!
ومن ملحنا تأكل الريح جدول!
وتقرأ اسماءنا للبوادي:
«تراب وقدس
وسجن وحبس»
أفي الليل متسعٌ للهواء؟!
أفي السجن متسع للعظام؟!
أفي القلب متسعٌ للسؤال؟!
أفي العين متسعٌ للارق؟!

(نحف ـ ١٩٨٩/١٢/٣)



قصة قصيرة

زيارة

● بقلم: سامي كيلاني ●

● قلب الصورة التي وصلته خلال الزيارة، وقلب معها أياما وأحداثا وكلمات تبرز في وسط صفحة الذاكرة الفسيحة، قلبها كما كان يقلب هدية عزيزة تصله على غير عادة في طفولته. عدل قامته في السرير بعد ان كان يسند ظهره الى الحائط ووضع الصورة تحت الضوء القادم الى سريره بشكل مائل من مصباح الفلورسنت الملتصق بالسقف والمحجوب عن عينه بالطابق الثاني للسرير الذي يستلقي عليه أبو ثائر، بعد ان انتهى الحوار الذي شاركت فيه الغرفة. يوم الزيارة يوم غني، يملأ اسبوعا لاحقا بالحديث الذي دار خلال نصف ساعة، قفزت تفاصيل الزيارة لتسحبه بعيدا عن أجواء الغرفة والسجن وأحاديث الرفاق.

لماذا لا تتكلم؟ لماذا لا يفصح هذا الاندهاش العميق في عينيها عن نفسه كلمات. أستحثها على الكلام. استفسر من الام عن افعالها، عن اقوالها في البيت. عن احاديثها للاطفال الاخرين في الروضة عن وجوده في السجن. ضاحكها وطالبها بقبلة من خلال الشبك المعدني تعبيرا عن فرحه واعجابه بذكائها حين سمع من زوجته عن الحوار الذي دار بين ليلى وفدوى ابنة خالتها وتعليق ليلى على اعتقال ابن خالتها علاء، ابن السادسة عشرة، سألت اخته فدوى ان كانت مستيقظه حين جاء الجنود لاخذ أخيها من البيت، ولما اجابتها فدوى بانها فعلا كانت مستيقظه، سخرت منها وأنبتها لانها تركتهم باخذونه، فلو كانت هي مستيقظه حين اخذوا والدها لامسكت بثيابه ومنعتهم من اخذه. طلب منها ان تعيد عليه ما قالته. «يا هيله يا فدوى، لو كنت صاحية ما بخليهم يوخذوا باباه. كم وفر عليه نومها من معاناته، لانها بالفعل كانت ستتشبث به وتبدأ بالبكاء محاولة منعهم من اخذه. طبع قبلة على خدها الدافيء في فراشها ومضى وسط الجنود والسلاح وظلام الليل. قبل الزيارة الاولى، وخاصة في الليالي بعد ان ينام كل رفاقه في الغرفة، كانت تلح عليه الصور. ماذا فعلت عندما استيقظت ولم تجده. عرف الجواب في الزيارة السابقة استيقظت فوجدت امها الى جانبها، سألتها «وين بابا؟»، اجابتها بان ذهب ليوصل عمها الى القرية. نظرت من النافذة فرأت السيارة في مكانها في الساحة المقابلة للبيت لم تنطل عليها الحكاية «كيف راح يوصل عمو؟ مشي؟»، صارحتها الام ان الجنود قد اخذوه الى السجن. غـرقت في الاسئلة عن التفاصيل... ماذا لبس؟ ماذا اخذ معه؟ هل ضربوه؟ وختمت اسئلتها قبل ان تعود لتنام في حضن امها: اعطيته ساندويش؟.

شكر الصدف التي منعت اخذه من امامها في مرّتي الاعتقال الاداري السابقتين اللتين اعتقل فيها منذ ولادتها قبل ثلاث سنوات ونصف، ثم عاد يقلب الصورة.

***

ـ ليلى، تعالي اصورك

ركضت نحوه فاتحة ذراعيها عبر البرندة الطويلة في بيت جدها، وضع الكاميرا جانبا بسرعة وفتح ذراعيه ليحتضن هذا الفرح الطفولي المتدفق. يمكنه الان ان يتذكر والصورة امامه كل التفاصيل في اللحظة الفاصلة بين انطلاقتها راكضة وبين احتضانها لتقبله على وجنتيه و«بابا حبيبي» الرائعة من فمها. هذه المسافة الزمانية المكانية الممتدة ليس اكثر من اثني عشر مترا، تبدو له دهرا تنبض لحظاته الصغرى والربيع والازهار والطيور المغردة، تتحول الى حقل شاسع تغمره الخضرة المزركشة بكل الالوان.... لم يعد السرير مجرد مستطيل معدني عليه فرشة رطبة ويضع بطانيات يحشر نفسه تحتها ويحاول ان يلفها جيدا حول جسده لتصبح كحقيبة النوم، بل اصبح السرير جزء من ذلك الحقل الدهري الذي انبسط امامه كسجادة هائلة يحملها جبار من طرف وتنحل لفتها متدحرجة من الطرف الاخر بكل قوة مغطية ارضا جرداء بالوانها الزاهية....

وضعت شروطها بكل بساطة ودون لف او دوران «بس بتطلع الصورة حلوة». اشترطي يا صغيرتي كما يحلو لك، صورة حلوة كما تريدين، وكيف لا تكون الصورة جميله وهذا الوجه الرائع وهذه الابتسامة الرائعه وهذه العيون التي تعج بكل الخبايا والحكايا ستتوسطها. وقفت ووضعت يديها الصغيرتين حول خصرها.

ـ اضحكي وإلا لن اصور

ها، صور.

وانفتح الغالق امام العدسه بسرعة كبيرة، حيث كان الضوء يغمر الوجه المشرق ليزيده اشراقا... ولماذا «يزيده» هذه، فهل هو بحاجة الى المزيد. ضحك في سره على هذه الفكرة، وقال في نفسه «القرد بعين امه غزال» فكيف ان كان غزالا؟!... واختزن الصندوق الاسود تلك التفاصيل ليخلدها على صفحة هذه الصورة التي أخذ يقلبها بين يديه منذ ان استلقى على سريره بعد حوار طويل اداره سامي في الغرفة التي تضم عشرة معتقلين. أربعة منهم متزوجون. اثنان لهم اطفال واخران ينتظران... كان الحوار عن الاطفال وروعتهم وغلاوتهم، وضع سامي افكاره بلهجة خليلية تضفي على حديثه مسحة خاصة تشدك الى الاستماع اليه، قال ان امنيته ان يكون طفل، وانه لن يرد له طلبا. وتدارك قبل ان يعلق عليه احد ان ذلك لن يجعل الطفل دلوعا، وانه سيعامله كالكبار وسيأخذه معه من مكان الى مكان و.. و... لم يشأ ان يقول لهم انه حلم بان يأخذ ليلى الى البحر والحدائق والمتنزهات ونفذ بعض ذلك لكن الاعتقال نغص عليه، فها هو يقضي سنة منذ ولدت في السجن ومن يدري، فالحبل على الجرار كما يبدو... لم يشأ ان يقول ذلك حتى لا يقطع حبل احلام سامي، لكن هذا قد زادها عندما تمنى ان يسمح للاطفال بدخول السجن مع آبائهم. رد عليه ابو ثائر بطريقته التنظيرية وقد مزجها بروح الدعابة «بكير عليهم، هذه انانية منك، سيأتي دورهم لحمل المسؤولية. والامهات الا تريدهن ايضا مع الاطفال سيصبح السجن فندقا». ضحك الجميع، واستأذن ابو ليلى منسحبا من الحوار، فانفرطت الجلسة، وذهب الى سريره وتناول الصورة يقلبها، وتذكر الزيارة التي تمت صباح اليوم.

***

استحثها لتحدثه. «لماذا انت ساكتة؟» تحركت شفتاها بحديث لم يصل اذنيه بسبب تداخل الاصوات الكثيرة التي تصله من الزوار الاخرين الممتدين في سرب غير منتظم في الجهة الاخرى من شبك الزيارة رؤوس تتقدم لتقول ما لديها ثم تتراجع مفسحة المجال لغيرها والجميع يريدون قول ما لديهم من حديث في نصف ساعة موزعة على عدد الزوار المسموح بهم للمعتقل الواحد. الاصوات متداخلة تمضي في نسق واحد وتتكثف من بينها كلمات الاستفهام... كيف، كم، شو، مين، متى، ليش،... امتعض اكثر ما امتعض من الضجة التي يحدثها هذا المثقف الكامل التشخيص الذي يعرفه والذي جاء لزيارة صديق معتقل، لكن ما لا يعرفه عنه هو ان عشرين سنة من الاحتلال والسجون لم تجعله يعرف شيئا عن السجون وزيارتها، يقينا انها المرة الاولى التي يدخل فيها السجن حتى زائرا. يخرج النقود من جيبه ويريد ان يكرم صديقه ليشتري ما يشاء ويعطيه اياها عبر الشبك. ارشده السجين الى طريقة الدفع، وذهب ليدفع للشرطي الذي يقوم باستلام النقود مقابل وصل... اللعنة على هذه الضجة. يريد ان يسمع صوتها.

احكي يا بابا، ليه ساكته؟

قدمت رأسها من الشبك ودخلت كلماتها اذنيه هادئة قريبة من القلب

ـ مش ساكته. بس انت مش سامعني.

فتح قلبه قبل اذنيه ليستمع الى المزيد من الكلمات التي تغسل الروح... الا ان الجرس انطلق في رنين مقيت معلنا انتهاء وقت الزيارة. قبل ان تبتعدا قالت له زوجته ان ليلى قد قالت لها بعد الزيارة السابقة انها تكره هذا الجرس.

***

ـ ولم لا تكرهينه كل الكره؟!

تأمل الصورة جيدا، قبلها ووضعها في الكتاب الذي بدأ بقراءته قبل يومين، ضحك وهو يتخيل الحياة تدب في اشخاص قصص شولوخوف وفي صورة زويا. «فليتحدثوا معا ويتساعدوا لهزيمة برد هذه الليلة من كانون»... تذكر البرد، مد جسده في السرسر والتف جيدا بالبطانيات وقال للمستيقظين «تصبحون على خير».

(١٩/١٢/٨٧ ـ سجن جنيد)

كلمات متقاطعة

■■■ لغز رقم (٢٣٤) ■■■

● اعداد: جلال حامد فرحة ـ مجد الكروم ●

افقي:

١ـ فاتح الاندلس
٢ـ منافس ـ معصم
٣ـ مطلقا ـ مرطب
٤ـ بال ـ حزينا
٥ـ التقهقر ـ خصيم
٦ـ منزلي (معكوسة) ـ حرف مكرر
٧ـ يبصر (مجزومة) ـ بلدان (معكوسة) ـ وعاء
٨ـ صبغك ـ حليب (معكوسة)
٩ـ يشابه ـ شؤون
١٠ ـ مطربة لبنانية (معكوسة) ـ مدينة مقدسة (غير معرفة)

عمودي:

١ـ يحمل احدى الجنسيات الامريكية
٢ـ انصاع ـ صفارة (معكوسة)
٣ـ من ادوات الخياط (حالة جمع ومعكوسة) ـ شاي (بالانجليزية) ـ الان (بالانجليزية)
٤ـ داكنات ـ زاد
٥ـ عكس اذان ـ حصان ـ خاصتي
٦ـ سال ـ من الغازات السامة
٧ـ احد الوالدين (معكوسة) ـ اظهر (معكوسة ومجزومة)
٨ـ يعلمنا ـ من الحشرات (معكوسة وحالة جمع)
٩ـ تعسف ـ حب
١٠ـ مجلة شهرية (معكوسة) ـ قصصنا (معكوسة)

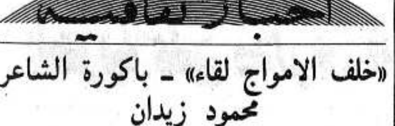
■■■ حل لغز رقم (٢٣٣) ■■■

افقي:

١ـ أبراهيم طوقان
٢ـ وابي ـ الحجر
٣ـ قر ـ اثار
٤ـ سر ـ كلور
٥ـ بور سعيد ـ أأ
٦ـ لو
٧ـ لاهور ـ صد ـ سل
٨ـ نين ـ سعيد صالح
٩ـ مير
١٠ـ حالا ـ بورما
١١ـ امل مرقس
١٢ـ جمال عبد الناصر

عمودي:

١ـ جاثم
٢ـ نزار قباني ـ م م
٣ـ الحرية
٤ـ برقوق ـ ون ـ مل
٥ـ وارسو ـ عرى
٦ـ طب ـ لقب
٧ـ ماركس ـ دع ـ اسد
٨ـ العاصي
٩ـ هانوي ـ درب
١٠ـ الاردن
١١ـ حر
١٢ـ جب ـ السلام
١٣ـ ار ـ حلوان ـ اجر



«خلف الامواج لقاء» ـ باكورة الشاعر محمود زيدان

● اصدر الشاعر الشاب محمود زيدان، ابن الكابير، باكورته الشعرية تحت العنوان «خلف الامواج لقاء». وجاءت المجموعة في (٧٢) صفحة من القطع المتوسط. وتضم ثلاثا وعشرين قصيدة. وقدمها الاديب حنا ابو حنا الذي اشار الى ان «قلب محمود وقلمه ينبضان بمشاعر انسانية سامية».

«وتستمر الحياة» ـ مجموعة قصصية للكاتب الفلسطيني يعقوب الاطرش

● عن منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الضفة والقطاع صدرت مجموعة قصصية بعنوان «وتستمر الحياة» للقاص يعقوب الاطرش من مدينة بيت ساحور.

تقع المجموعة في (١٥٢) صفحة من القطع المتوسط. وتضم سبع عشرة قصة قصيرة تتدرج عبر حقبة طويلة من الزمن تزيد على ثلاثين عاما، من ١٩٥٦ حتى ١٩٨٧. ويقول المؤلف انه لم يدخل ضمن هذه المجموعة اي انتاج قصصي في عهد الانتفاضة ويعود ذلك ـ يضيف ـ الى النية الى افراد كتاب مستقل لذلك الانتاج. هو الان تحت الاعداد.

صمم غلاف المجموعة الفنان سليمان منصور، وكتب خطوطها الخطاط يعقوب بولس.

«المصدر» ـ كتابا تشرين الثاني وكانون الاول

● اصدر مكتب «المصدر» للترجمة كتابي الترجمات عن الصحف اليومية لشهري تشرين الثاني وكانون الاول ١٩٨٩.

يقع الكتاب الاول في (٤٩٤) صفحة والثاني في (٤٦٠) صفحة من القطع الكبير. ويضم الكتابان مجموعة المقالات المختارة من الصحف الاسرائيلية اشرف على ترجمتها الاستاذ سليمان شقور.

«كف حمدان» ـ مجموعة حكايات جديدة للاطفال لسامية الخليلي

● عن منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين في القدس صدرت للاديبة سامية الخليلي مجموعة حكايات جديدة للاطفال تحت عنوان «كف حمدان» جاءت في ٩٢ صفحة من القطع الكبير. وقد اهدتها الى ولديها سري وهيثم وكل اطفال فلسطين. وقدمت لها مشيرة لمجموعتها الاولى التي صدرت في العام ١٩٨٢ تحت عنوان «حكاية عمار».

تشتمل المجموعة الجديدة على خمس عشرة حكاية سبق للمؤلفة سامية الخليلي نشرها في الصحف المحلية. وبعضها تم نشره في الصحف والمجلات العربية الصادرة في الخارج. وهي تدور في معظمها حول الانسان والارض، في محاولتها اضاءة وعي اجيالنا الجديدة للقضايا الانسانية التي يستجيب لها الطفل عادة، في سن مبكرة ويقدر حاجة مكتبتنا المحلية للكتب التي تتوجه للاطفال، وتحكي لهم وعنهم، فان «كف حمدان» تأتي في مرحلة متمايزة بهذه الحاجة الماسة، وتطمح كما يبدو من مقدمة المؤلفة نفسها لان تكون طريقا الى عيون الاطفال «التي تشع بالحياة وترسم التفاؤل والامل على عيوننا جميعا».

«قضايا» ـ العدد ٢

● صدر العدد الثاني (شباط ١٩٩٠) من مجلة «قضايا» وهي مجلة فكرية تصدر مرة كل شهرين عن مؤسسة «قضايا» للدراسات ويرئس تحريرها الدكتور محمود محارب.

ويضم العدد دراسات ومساهمات للدكتور عادل مناع والدكتور عزيز حيدر والدكتور اياد البرغوثي، وعادل سمارة وثائر كنج ابو صالح والدكتور محمود محارب وسميح حمودة. كما يضم حوارا فكريا مع كريم مروة، من قادة الحزب الشيوعي اللبناني.

«الكاتب» ـ العدد ١١٨

● صدر، مؤخرا، العدد ١١٨ (شباط ـ ١٩٩٠) من مجلة «الكاتب» المقدسية، التي يرئس تحريرها الشاعر اسعد الاسعد.

ويضم العدد دراسات ومقالات ومداخلات لكل من منير سلام ومحمد عبد الرحيم وفؤاد قسيس ونجاح مناصرة ورمزي الانصاري ود. اسعد عبد الرحمن وسعد عباس عبيد وفيصل ابو السكن.

وفي باب «ادب وثقافة» كتب كل من اسعد الاسعد ومحمد ايوب وعواد ناصر. وكتب في باب «فنون» صافي صافي واكرم المالكي.

وضم العدد قصتين لعمر حمش وعبد الرحمن عباد وقصيدتين ليوسف شحادة وموسى حافظ بالاضافة الى ملحق غني لشؤون الفكر وقضايا السلم والاشتراكية.

«من كل جرح قطرة» ـ ديوان ثان للشاعر الشاب سامر خير

● صدر للشاعر الشاب سامر خير ديوان ثان بعنوان «من كل جرح قطرة» جاء في (٨٨) صفحة من القطع المتوسط ويضم (٢٤) قصيدة.

كتب خطوط الديوان الشاعر نفسه وصمم غلافه ورسومه الداخلية الرسام امير خير.

الديوان الاول لسامر خير صدر في ١٩٨٨ بعنوان «امشي على قلبي».



على الشاشة الصغيرة

● الجمعة ـ ١٩٩٠/٢/١٦ ●

١٦,٣٠ ـ موجز الاخبار (بالعربية)
١٦,٣٢ ـ المسلسل الاجنبي «عدس من ورق»
١٧,٢٠ ـ منوعات غنائية
١٧,٣٠ ـ الفيلم العربي
١٩,٢٠ ـ استعراض برامج الاسبوع العربية
١٩,٣٠ ـ نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠,١٥ ـ البرنامج الاخباري «مفكرة الاسبوع»
٢١,١٥ ـ الفيلم الامريكي «ثمن الجرأة»، بطولة بيرت لانكستر، ديبورا كير، جين هاكمان، شيري نورث، ومن اخراج جون فرانكنهيم
٢٣,٠٠ ـ المسلسل الامريكي «لو غرانت»
٢٣,٤٥ ـ الاخبار الليلية (بالعبرية)
٢٣,٥٥ ـ برنامج رياضي

● السبت ـ ١٩٩٠/٢/١٧ ●

١٦,٠٠ ـ موجز الاخبار (بالعربية)
١٦,٠٢ ـ البرنامج السياحي «اوروبا في اوجهها»، وتنتقل كاميرا البرنامج اليوم الى جنوب بريطانيا
١٦,٣٠ ـ الفيلم الفرنسي «المنبوذة» بطولة جان بول بيلموندو، كلوديا كاردينالي، ومن اخراج جوزي جيوفاني
١٨,١٠ ـ المسلسل الامريكي الكوميدي «روزانه»
١٨,٣٥ ـ برنامج المنوعات «مجلة التلفزيون»
١٩,٠٥ ـ البرنامج الترفيهي «اخترنا لك»
١٩,٣٠ ـ نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠,٠٠ ـ الحلقة الرابعة من المسلسل الامريكي الكوميدي «من الرئيس؟»
٢٠,٢٥ ـ برنامج محلي عن التراث اليهودي
٢١,٠٠ ـ البرنامج الاخباري «نظرة على العالم»
٢١,٤٥ ـ استعراض برامج الاسبوع العبرية
٢٢,٠٠ ـ البرنامج الرياضي «مباراة السبت»
٢٣,٠٠ ـ برنامج رقص اجنبي
٢٣,٣٠ ـ الفيلم البريطاني التلفزيوني «رقم ٢٧»، بطولة جويس كيري، نيغل بلاتير، الان ارمسترونغ، ومن اخراج تريسترام بويل
٠٠,٥٠ ـ الاخبار الليلية (بالعبرية)
٠٠,٥٥ ـ انتهاء الارسال

سؤال مطروح على المستقبل

الحرب على مدارس فلسطين ـ الوجه الآخر لظلامية الاحتلال

● بقلم: انطوان شلحت ●

■طبع المناضل الاسود نيلسون مانديلا، الذي تحول الى رمز وراية لنضال الاغلبية السوداء، والحركة العالمية المناهضة للابرتهايد، الاسبوع الثاني من شهر شباط ١٩٩٠ بميسمه في مستوى يتجاوز تخوم بلاده الأصلية ـ جنوب افريقيا ـ يوم خروجه من عتمة السجن الى فضاء الحرية ومن ثم لدى تدافع مئات الالاف من الافارقة لملاقاته والاستماع الى ما يقوله والاحتفاء بحريته، التي تتماهى بصورة حريتهم.

وبمتابعة ما صدر عن مانديلا حتى الآن، من خطابات وتصريحات، تستطيع ان تميز لديه قلقا ضروريا ذا بعد نظري يروم أن تكون اية ممارسة سياسية لاحقة صحيحة وفق الظروف المتغيرة التي تمخضت عن خروجه الى الحرية. وفي صلب هذا القلق وجدان حار تستتبعه رؤية متمايزة وطليعية في فهم الظرف المعاصر الذي يتغير فيه كل شيء.

وحتى لا يضيع كل هذا في سديم الاحكام التعميمية تبتغي الاشارة، من باب التمثيل على الأمر، الى ان تصريح مانديلا المذكور يمثل ضرورة واستمرار الكفاح المسلح طالما استمر عنف الفصل العنصري» إنما يعني انه لم يدخل «بورصة الحرية» على الطراز «الأبيض»، بثمن استمرار القائم بمقدار ما يعني تملك هذا القائم من أجل تجاوزه.

غير ان اكثر ما لفتني في خطاب مانديلا الرؤيوي هو دعوته، اكثر من مرة، تلامذة المدارس السود للعودة الى مقاعد الدراسة، التي تحمل في ثناياها حضا على عدم التصالح مع الجهل.

والأمر لافت، بشكل خاص، لكون دعوة مانديلا هذه تنطوي على قدرة لتشبيبي، الحرب على الفصل العنصري، في إطار من التنوير. والتنوير تربية وفهم تسهم في صقلها المدرسة بوصفها أداة تربوية هامة. واعترافا من سلطات الفصل العنصري بأهمية وخطورة هذه الاداة فانها تحاول، من خلالها، ان تواجه الازمة المستحكمة في ذلك القطر الأفريقي عبر إعادة انتاجها في الجهاز التدريسي. وبكلمات أخرى تحاول ان تدخل في بنيات الطلاب السود وعيا اكثر تأزما لمواجهة واقع مأزوم. ان مسألة نجاح تلك السلطات هو فشلها في بلوغ ما لا تدخل في غايتها ضمن هذه العجالة الصحفية، التي تتقصد إظهار كنه معاناة الملايين من الأبرياء السود تحت وطأة الفصل العنصري ودعاماته التربوية والاجتماعية. وهذا ما كان يقلق مانديلا، عادة، اكثر من غيره حين نراه يقول انه لا يستشرف بديلا للكفاح المسلح ليس لأنه يفضل هذا الطريق في الكفاح بل على العكس من ذلك كان يود، لو تحققت التغييرات نحو الأفضل بالطرق السلمية. ونراه يضيف: «إذا ما عاملنا زعماء الأقلية البيضاء بشعور غير ودي، وإذا ما رفضوا الحوار معنا لمناقشة المساواة السياسية، وإذا ما طلبوا منا البقاء مضطهدين، عندها لا يبقى لدينا اي بديل سوى الكفاح بأساليب العنف. واؤكد لكم اننا سننتصر في هذا الكفاح» (من كتيب «نيلسون مانديلا ـ وطني ومناضل وانساني»، منشورات وكالة «نوفوستي» ـ موسكو ١٩٨٩).

وقبل أن يقول مانديلا هذا الكلام بحوالي قرن من الزمان حذرت اوليفيا شراينر، الشخصية الاجتماعية المعروفة في جنوب أفريقيا، ابناء جلدتها البيض الذين اعمت العنصرية الظلامية عيونهم بأنه «إذا بقينا ننظر الى الانسان الأسود بوصفه وسيلة انتاج فقط، وإذا لم نعترف به كانسان بل مجرد وسيلة.. وإذا ما ابقينا على عزل الملايين من أمثاله في خرائب ومناطق في اطراف مدننا، وإذا لم نمنحه المواطنة وتحطم قيوده الاجتماعية، وإذا لم نساعده في المشاركة في حياتنا العامة، وإذا ما وصلنا بهذه الجماهير الى مرحلة جماهير البروليتاريا الجاهلة الهائجة، فستسدل الستارة على مستقبل بلادنا» (المصدر نفسه).

كل هذه المقدمة تقودنا الى الحرب الشعواء التي يشنها الاحتلال على مدارس فلسطين في غمرة حربه الأعم والأشمل على الجماهير الفلسطينية منذ تفجر الانتفاضة.

صحيح ان ثمة وجوه عديدة متعددة للمقارنة بين وضع الافارقة الجنوبيين وبين وضع جماهير الفلسطينيين في الأراضي المحتلة. غير ان اية مقارنة بين السياسة «التعليمية» التي ينتهجها نظام «الأبرتهايد» والسياسة «التعليمية» التي يحاول الاحتلال الاسرائيلي ان يفرضها بقوة الحراب لا بد ان تشد السياسيتين، وكلاهما ظلامي، الى جذر مخز واحد.

كيف؟

ما قلناه، في مقام سابق، من أن الانعكاس المباشر لاستمرار الانتفاضة ولزخم قمع الاحتلال لها على المسلك الاسرائيلي يظل الجانب البسيط رغم خطورته. أما الانعكاس الأبعد مدى، على البنيات الاجتماعية ـ النفسانية ـ الاخلاقية، فهو الجانب الذي يشرع للعقل كل ابواب السؤال والمساءلة. وينطبق هذا ايضا، وربما بحدة اكبر، على الطرف الفلسطيني.

لقد شاءت الصدفة ـ وليست الصدفة وحدها ـ ان يكون «نموذج مانديلا» علامة تحايث بين الوضع الجنوب افريقي وبين الوضع الفلسطيني في الاراضي المحتلة على النحو التالي:

انشغلت الاذاعة الاسرائيلية، في جزء من نهار الثلاثاء، بتسيير «قدرة الكلام» لقباطنة الاحتلال كي يعربوا عن «قلقهم» من اجتماع في غزة عقدته كل الفعاليات السياسية والاجتماعية والتربوية، بجميع فئاتها ومللها ونحلها ومذاهبها، لبحث مستقبل التعليم في القطاع. هذا المستقبل يريد الاحتلال الاسرائيلي، من خلال حرب الاغلاقات على مدارسه، ان يجعل التجهيل قدره أو ان يجعله امرا مفوتا كأحلام الطفولة المستحيلة التكرار. فاذا ما بكرت «الشيخوخة»، والأمور نسبية، تكون استعادة الصور الطفولية خرفا لا قبل بالعقلاء به.

والتقارير الاخبارية حول سيرورة حركة الانتفاضة وعلاقتها بالقمع الاحتلالي المستشرس تظهر انه لا يكاد يمر يوم دون ان تغلق فيه مدارس او يعتدى خلاله على طلابها او تداهمها قوات في مجرى العملية التدريسية لافراغها من الطلاب.

لنر مثالا لحرب الاحتلال على مدارس فلسطين من خلال ما نشرته «الاتحاد» امس الاول الاربعاء (٢/١٤)، نقلا عن مكتبها في القدس، حول حصيلة هذه الحرب في اليوم الذي سبقه:

«شنت قوات الاحتلال حملة «تكسير عظام» جماعية داخل باحة مدرسة بيت لحم الثانوية للبنين اسفرت عن اصابة لا اقل من (٨٠) فتى وشابا بجروح وكدمات مختلفة بينهم (٣٢) شابا أصيبوا بكسور في عظامهم وثلاثة آخرون اصيبوا بالرصاص فيما اقتلعت عين احد الشبان. ولولا اندفاع الاهالي و «فزعة» طلبة مدرسة بيت لحم الاعدادية لزملائهم ورشق الجنود بالحجارة لحدثت نتائج افظع من هذا حسبما افاد مراسلنا واجمع شهود عيان.

«ونقل شهود عيان ان احد افراد «حرس الحدود» لاحظ وجود منشورات موزعة في محيط المدرسة وداخلها (كانت المنشورات موقعة باسم «الجهاد الاسلامي») فقام بابلاغ افراد دوريته وباستدعاء قوات اضافية اقتحمت المدرسة وأمطرتها بقنابل الغاز المسيل للدموع. وانحشر المعلمون في غرفتهم فيما قام الجنود بايقاف الطلبة على الجدران. واستخدم جنود الاحتلال الهراوات واعقاب البنادق، وكذلك القضبان الحديدية في عملية ضرب وحشية، وكيفما اتفق، للشبان الفتية المصطفين على الجدران، وخاصة على الاطراف والرأس. وكان الجنود «يقفزون» على جسد من يسقط ارضا من الطلبة ويدوسون عليهم ويركلونهم مما زاد في حجم الاصابات. كل ذلك اضافة الى استخدام العيارات المعدنية والرصاص الحي. وقد وصلتنا قائمة في معظم حالات الاصابة التي اشرنا اليها. ولم ينسحب جنود الاحتلال الا بعدما اندفع الاهالي وفتية مدرسة بيت لحم الاعدادية نحو الجنود وهم يطردونهم بالحجارة.

«وفي بيت ساحور اشرف احد الضباط الكبار نفسه على اخراج طلبة احدى مدارس المدينة منها.

«ولم تنتظم الدراسة بعد في طولكرم وجنين».

نحن، اذن، تجاه حرب نموذجية على المدارس في فلسطين. إذا اخذناها بشكل ميكانيكي قد لا تستشعر تخطيها، مع تكررها شبه اليومي، لسقف القمع الاسرائيلي «الروتيني» للانتفاضة. غير ان نظرة اكثر تفحصا ستقودنا الى التفكير بأن هذه الحرب لا يحكمها منطق غرير او غشيم وانما يوجهها مخطط جهنمي يستهدف تعطيل دور المؤسسات التربوية، المرجعي في احد جوانبه، في تشكيل خصائص الهوية الفلسطينية الثقافية.

الصحفية أبيلت مزور («عل همشمار» ـ ٩٠/٢/١٣) اختصرت علينا مسافات طويلة حين نقلت على لسان ضباط مسؤولين قولهم ان «المواجهة الرئيسية في قطاع غزة هي حاليا مع المدارس وطلبتها»! ورغم ان الحجة لدفع المواجهة مع المدارس الى خانة الأرأس هي كون الطلبة، برأي اولئك الضباط، يحتفظون باحتياطي كبير للقيام بمهمات المقاومة الانتفاضية فان وحشية القمع ضد المدارس ليست بسبب هذه الخصوصيات، التي كانت موجودة دائما، ولكن بسبب متغيرات جديدة تدل كل الدلائل على انها مرتبطة بمحاولات دفع مؤسسات التدريس الى الشللية التامة.

والسؤال: ما الذي ينبغي عمله لدرء هذه الشللية؟

وبالمحصلة فان هذا السؤال مطروح على المستقبل. وهو لا يقتصر على مستقبل الذين يفكرون بتكريس الاحتلال وتجهيل ضحاياه وما يستلزمه هذا التكريس من ممارسات بشعة تتغطى بغلالات ذرائعية تبريرية ينتجها الفكر والتفكير الظلاميان.

● تعليم في ظل هراوات الشرطة: قوات من الشرطة «تشرف» على اخراج طالبات مدرسة «الفتاة اللاجئة» في القدس المحتلة يوم (١٠) شباط الجاري.

(تصوير: «سنابل». خاص بـ «الاتحاد»)

شظايا من مركز الليكود

● بقلم: مكرم خوري مخول ●

● شارون يخون الصحافة ●

الصحفي والسياسي توأمان لا يستطيعان العيش بانفراد. كل منهما يفتش عن الأخر. إلا أن العلاقة بين الاثنين مهما كانت صلاتها وطيدة مستهدفة تسريب المعلومات كمصلحة للاثنين، تنزركش جديتها بالنسبة للصحفي، على الاقل، عندما تظل مبنية على عنصر المفاجآت والتوتر المكبوت.

لتغطية مؤتمر مركز الليكود، وصل عدد الصحفيين الذين يعملون في وسائل الاعلام المحلية والعالمية، المرئية والمكتوبة والمسموعة، الى ٤٥٠ شخصا على مختلف وظائفهم. أكبر عدد يغطي وقائع مؤتمر ما في اسرائيل منذ زيارة السادات لاسرائيل. وعلى العكس مما حصل في مؤتمر مركز الليكود الذي عقد في تموز ١٩٨٩ حين تسربت المعلومات للصحفيين عن ابرام إتفاقية في الدقيقة التسعين، عجز هذه المرة جميع الصحفيين عن معرفة الخطوات التي سيقوم بها شارون وغيره . فالزملاء الصحفيون خاصة اولئك الذين قاموا ببث وقائع المؤتمر ببث مباشر كاذاعة الجيش، راديو فرنسا، او وكالات الانباء العالمية التي قامت بتزويد العالم بأخبار المؤتمر دقيقة تلو الاخرى، ليس فقط أنهم فوجئوا من تقديم شارون إستقالته، بل إرتبك معظمهم وتبلبلوا نظرا لعدم توقعهم مثل هذه الخطوة. فعلى سبيل المثال توقف الزميل الصحفي الذي وقف بجانبي عن البث عند سماعه أقوال شارون، ألصق الميكروفون الى فمه وأخذ يحك في رأسه وبدا وكأنه في صدمة نفسية أذابت جميع توقعاته، لشعوره بالتكسة الصحفية نظرا لعدم معرفته عن هذا الحدث، وخسارة هذا «السكوب»، السبق الصحفي لكونه الوحيد بين وسائل الاعلام الاسرائيلية الذي بث وقائع المؤتمر بشكل مباشر. أما مراسلة راديو فرنسا فقد فرحت وقفزت وضحكت، عندما أعلن شارون عن إستقالته حيث دبت الفوضى قائلة: «أنظر هذا كرنفال، بدون تذاكر لكل العالم».

فحضور هذا العدد من الصحفيين في زمان ومكان واحد هو فرصة للتعرف على طرق عمل الزملاء الآخرين وخاصة الزملاء الاجانب الذين حضروا على الاقل مع جهاز «البيليه ـ فون»، المتنقل، وآخر مع «بيليه ـ فون كمبيوتر». أما اذاعة الجيش فقد حضرت مع طاقم ضم عشرين شخصا ما بين مراسل ومذيع ومنتج. وبالرغم من ذلك فلم ينجح الطاقم بالتعرف على أية لعبة بهلوانية سيقوم بها شارون. شيء بفقع !

● شارون «للامن»، أم «للديمقراطية» ●

من حافظ على من في مؤتمر الليكود، «الامن»، على «الديمقراطية»، أم الديمقراطية» على «الامن»؟ شامير من جهة، وشارون وليفي من جهة رددوا، بشراسة، في خطبهم أمام المركز: «نحن دولة ديمقراطية»، ليساهموا في تهدئة الجمهور بينما كان عليهم رفع الصلاة في تلك الدقائق الى حراس الامن الذين حافظوا على حياتهم من أنياب أعضاء المركز في تلك اللحظات. فقد تعاقد الليكود مع شركة للحفاظ على الامن أحضرت ١٥٠ شابا، بعد ذلك قام معسكر شامير من جهته بإحضار رجال أمن ونظام آخرين زيادة على الاوائل. خارج قاعة المؤتمرات تمركز عدد هائل من أفراد الشرطة الذين كانوا على أهبة الاستعداد حسب أقوال المفتش العام للشرطة الذي تواجد هناك، للدخول في كل لحظة ، من جهة أخرى، والى جانب الافراد النظاميين الذين إنتشروا في كل زاوية، رافق كل وزير على حدة وبشكل شخصي، ما بين ثلاثة الى خمسة من رجال الامن العام الذين كانوا أكثر الحضور مسؤولية وتوترا، فقد إنتظر هؤلاء الدقيقة التي ستزال فيها الحواجز الحديدية لكي لا يفرق بين الوزراء والجمهور أية حاجز. فعند خروج رئيس الوزراء وبالرغم من المرافقة الأمنية القصوى حاول رجل وامرأة الاعتداء عليه. فماذا كان سيحصل فيما لو حصلت مواجهة بين الجمهور ورئيس الوزراء ؟ فلم يتبق شيء غير تصويب المسدسات من قبل رجال الامن على الجمهور ـ ولم يكن الامر بعيدا هذه المرة. إذن من حافظ على من ؟ ! إلا أن الجواب موجود في الملصق الذي وزعه أنصار شارون على القادمين الى مؤتمر المركز، وليس بالصدفة تم إختيار شعار «شارون للامن»، بدلا من «شارون للديمقراطية»، وعدم وصول أعضاء المركز الى صناديق الاقتراع لم يكن عملا سحريا.

● «أمل»، في أن يكون وزير أطواق ●

بعد خيبة أمل، امل نصر الدين، الليكودي القديم والمخلص لحركته من الدخول الى الكنيست في الانتخابات الاخيرة، نظرا للتنافس الداخلي في كتلة الليكود، إستمر النائب السابق نصر الدين بالمحافظة على عضويته في كتلة الليكود، وعلى مبدئيته الاصيلة في البقاء في اكبر حركة صهيونية سياسية في اسرائيل. إلا أنه كما خاب امل أمل نصر الدين في الدخول الى الكنيست، خيب أمل نصر الدين امل الكثيرين حين ظن البعض ان نصر الدين «مكسور الاجنحة»، السياسية وعلى وشك إعتزال السياسة . إلا أن ما حدث في مركز الليكود، بعد ان ترك شامير وحاشيته المنصة تاركين وراءهم ثلاثي وزراء الاطواق والكراسي الفارغة، كان بمثابة عمل يتجاوز حدود التفكير ـ عديم الخيال. على الحال بدأ أنصار ش.ل.م (شارون ـ ليفي ـ موداعي) بالصعود الى المنصة ليتسلموا زمام الامور، لندع تفكيرنا يمتد الى ما نشاهده في العالم، ولنقل مثل «جبهة الانقاذ»، في رومانيا في بث حي ومباشر. وفجأة وبشكل مرن ورياضي أشبه بضابط إحتياط متقاعد، دون تردد وتراجع هرع وقفز واحتل أمل نصر الدين أحد الكراسي الى جانب ش.ل.م. دون لف ودوران وبثقة تضاهي الاسود. وبن عيون شامير تشوف ـ حتى في مجموعة وزراء الاطواق يطلب نصر الدين منصبا!

● ملك ينوح ... وآخر يترنم ●

العلاقة البسيطة والبدائية ما بين الجهاز السياسي والاقتصادي كما ظهرت في مؤتمر الليكود ذكرتني في تمثيلية «الام كوراج»، لبرتولد بريخت حين كسبت الام الشجاعة ثروتها من ويلات الحرب. فبينما تصارخ وتناحر المؤتمرون في القاعة سارت الامور الاقتصادية خارجها على أحسن حال. فلم يكن سبب للحزن لدى أصحاب شركة مواقف السيارات المجاورة لقاعة المؤتمر، على العكس فقد أدخلت الى صندوقها عشرات آلاف الشواقل، في ليلة الانفجارات. أما قسم التسويق في جريدة «معاريف»، فاستغل الوضع وقام بتوزيع الجريدة على القادمين مجانا لكي يتسنى لمن لا يقرأها التعرف عليها. فبينما بكى شارون وشامير على وضع بلدات التطوير، والاحياء الفقيرة والبطالة، صرف الليكود مليون شاقل في هذه المناسبة على المطبوعات فقط، كالدعوات والمناشير وغيره. ولكي يتمكن أكبر عدد ممكن من الجلوس في القاعة دفع الليكود زيادة «اكسترا لانغ»، لادخال كراسي أقل عرضا من الكراسي الموجودة بـ ٢ سم٢ .والمشكلة بقيت مشكلة «كرسي» شارون!



● «جبهة الانقاذ الوطني» بعد ترك شمير وحاشيته المنصة. ويظهر الرابع من اليسار امل نصر الدين آخر اعضاء «الأطواق» ●

■ تعازينا الحارة ■

الى آل نشاشيبي في عكا وعبلين بوفاة المرحومة «ضياء توفيق ناصر نشاشيبي» (ام الفهد)، لها الرحمة ولاهلها حسن العزاء.

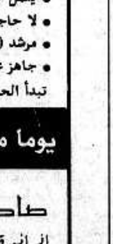
اعضاء الحزب والجبهة الدمقراطية ـ عكا

■ تعازينا الحارة ■

الى الاخ محمد احمد حكروش واشقائه وجميع آل حكروش بوفاة الوالدة. لها الرحمة ولكم طول البقاء.

اعضاء الحزب والشبيبة ـ كفركنا









فتى من الجولان المحتل يتعرض للضرب في اثناء التحقيق معه

● مجدل شمس ـ لمراسل خاص ـ اعتقلت شرطة الاحتلال، صباح امس (الخميس)، تلميذا في الصف الثامن (١٣ سنة) من مجدل شمس في الجولان السوري المحتل (اسمه محفوظ في ملف التحرير).

وجرى التحقيق مع الفتى في مركز الشرطة في قرية مسعدة بتهمة رفع العلم السوري وكتابة شعارات وطنية.

واخلت الشرطة في المساء سبيله بكفالة والده.

وافاد الفتى بانه تعرض، خلال التحقيق، للضرب.

عملية تشريح مرتقبة لجثمان الشهيد حسام الزعيم

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ من المنتظر ان تجري عملية تشريح لجثمان شهيد الشجاعية «غزة» الفتى حسام الزعيم «١٥عاما» الذي فارق الحياة فجر يوم الاثنين جراء اصابته برصاصة في راسه مساء الاحد الماضي.

ومن المنتظر ايضا ان يشترك في عملية التشريح طبيب العائلة التي اشترطت حضور المحامي شرحبيل الزعيم وكذلك المحامية تمار بيليغ التي تقدمت بهذين الشرطين نيابة عن ذوي الشهيد.

مصادرة اجهزة من منزل مواطن من يطا لرفضه دفع «غرامة» على شعارات!

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ صادرت قوات الجيش يوم الثلاثاء جهازي تلفزيون ومسجل و(صوبة كاز) من منزل الدكتور وليد الطرايرة من قرية بني نعيم وذلك نتيجة رفضه دفع مبلغ (٣٥٠) شيكل لوجود شعارات وطنية على جدران منزله الواقع في بلدة يطا (الخليل).

مداهمة مصنع في الخليل

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ داهم يوم الاثنين الماضي رجال الضريبة مصنع «دلتا» (للشراب وراس العبد) لصاحبه حمدان ابو خريشق (٥٠ عاما) في الخليل وقاموا باحتجاز دفاتر المصنع وابلاغ صاحبه بدفع مبلغ (٢٥٠،٠٠٠) شيكل كضريبة عن المصنع.

بسبب خلاف حول ملكية الارض:

المستوطنون، بمرافقة الجيش، يعتقلون مواطنا من بيت اجراء

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ قام المستوطنون، برفقة قوات الجيش، باعتقال المواطن صبري محمد محمود غريب من قرية «بيت اجراء» (رام الله) يوم الخميس الماضي، وذلك في اعقاب خلاف حول ملكية قطعة من الارض تبلغ مساحتها (١٠٠) دونم بين المواطن المذكور والمستوطنين في مستوطنة «حداشاه» منذ (١١) سنة.

وقام المستوطنون في يوم ٨٩/٢/١ بتسييج حوالي (٤٠) دونما من الارض المذكورة يقع بداخلها بيت المواطن.

بالاضافة الى هذا قاموا برفقة الجيش باقتحام المنزل وتكسير ابوابه، وزجاج نوافذه واثاثه واستوطنوا فيه يومين.

ويذكر ان ولدي صبري غريب مطاردان من قبل قوات «الامن» منذ فترة طويلة.

الجنود يرغمون مواطنا على ترك سيارته وبعد ايام يعثر عليها... مفجّرة!

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ اوقفت دورية عسكرية المواطن عبدالله سالم داوود نمروطي بينما كان يقود سيارته في طريقه الى مدينة قلقيلية يوم الاحد الماضي قرب احد معسكرات الجيش وارغمه الجنود على مغادرتها. وابلغوه بنيتهم احتجاز السيارة وطلبوا منه التوجه للحكم العسكري في مدينة قلقيلية بعد (٢٤) ساعة.

وفعلا توجه المواطن يوم الاثنين الى مقر الحكم العسكري وهناك ابلغوه بان سيارته ملقاة على احد الشوارع في اطراف مدينة قلقيلية. وبعد جهد في البحث عنها وجد المواطن سيارته محروقة بشكل كامل واخبر انه تم تفجيرها من قبل خبير متفجرات.

وعاد المواطن للحكم العسكري مرة ثانية وهناك طلب منه ان يسجل رقم تلفونه وان يترك المكان، وذلك دون ان يقدم له اي توضيح عما حدث.

صحيفة «ازفستيا» السوفييتية:

موسكو وكابول اتفقتا على تنظيم انتخابات بمشاركة مراقبين دوليين لحل النزاع الافغاني

*** المؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز يشرفان على الانتخابات والامم المتحدة تلعب دورا مهما من خلال تنظيم مؤتمر دولي للسلام ***

● موسكو ـ الوكالات ـ ذكرت صحيفة «ازفستيا» السوفييتية ان موسكو وكابول تقترحان تنظيم الانتخابات بمشاركة مراقبين اجانب في افغانستان، كما في ناميبيا ونيكاراغوا، لحل النزاع الافغاني.

واضافت الصحيفة، الناطقة باسم الحكومة السوفييتية، ان الاتحاد السوفييتي وافغانستان متفقان على هذه المسألة وان المؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز يمكن ان يشرفا على الانتخابات.

وقالت الصحيفة في مقال نشرته، امس الاول الاربعاء، عشية الذكرى الاولى لانسحاب القوات السوفييتية من افغانستان ان الامم المتحدة يمكن ان تلعب دورا مهما من خلال تنظيم مؤتمر للسلام بمشاركة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي.

واوضحت ان مؤتمرا كهذا تشارك فيه سلطات كابول والمتمردون يمكن ان يعقد في افغانستان او في اي بلد اخر. واثناء الاعداد للمؤتمر تحتفظ الاطراف المتحاربة بمواقعها في افغانستان ويعلن وقف لاطلاق النار وتتوقف القوى الاجنبية عن ارسال الاسلحة.

وتابعت الصحيفة انه تحقيقا لهدف حفظ السلام يمكن ان ينزع سلاح افغانستان في مرحلة لاحقة.

شفاردنادزه يطلع نظيره الكويتي على الموقف السوفييتي من هجرة اليهود السوفييت

● الكويت ـ عن «و.ص.ف» ـ صرح وزير الخارجية السوفييتي، الشيخ صباح الاحمد الصباح، انه تلقى هذا الاسبوع رسالة من نظيره السوفييتي ادوارد شفاردنادزه تتعلق بهجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل.

واضاف الشيخ الصباح، في تصريح الى مجموعة من الصحفيين ان الرسالة التي قام بتسليمها سفير الاتحاد السوفييتي في الكويت، ارنست زيفيريف، تتناول ايضا نتائج مباحثات وزير الخارجية الامريكي، جيمس بيكر، في موسكو.

وقال الشيخ الصباح انه أكد للدبلوماسي السوفييتي ان «استمرار هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل وعدم وقفها سيكون على حساب علاقات الاتحاد السوفييتي باصدقائه العرب».

وعبر الشيخ الصباح عن امله في ان يتخذ مجلس الامن الدولي قرارا «يمنع هجرة واستيطان اليهود السوفييت في الاراضي العربية المحتلة».

مجلس السلام العالمي ينهي دورته في اثينا بنداء لالغاء السلاح النووي وتخفيض الميزانيات العسكرية

● انتخاب لجنة تنفيذية من ٤١ عضوا تضم توفيق طوبي ●

● اثينا ـ لمراسل «الاتحاد» ـ انهى مجلس السلام العالمي دورته الاخيرة في الحادي عشر من شباط بعد اسبوع من المباحثات شارك فيها حوالي (٤٥٠) مندوبا يمثلون حركات سلام في (٩٦) بلدا و٢١ منظمة دولية. وحضر اجتماع المجلس من اسرائيل توفيق طوبي ودان فيشنيتسر، مندوبين عن لجنة السلام في اسرائيل.

واضافة للبحث الواسع، الذي جرى في حلقات متعددة حول واجبات الساعة لحركة السلام العالمية (وهي توسيع النضال الشعبي في العالم لحظر السلاح النووي وتخفيض عام للسلاح ودعم النضال للتحرر الوطني والاستقلال) اقر مجلس السلام العالمي عدة اجراءات تنظيمية تتعلق بتركيب حركة السلام العالمية. ومن الامور الجديدة التي اقرها المجلس تطوير نشاط حركات السلام في اطر منطقية، وحددت ٦ مناطق وهي مجموعة مؤتمر هلسنكي الاوروبي ـ الامريكي وامريكا اللاتينية وافريقيا والبلدان العربية واسيا والمحيط الهادي. وتقيم كل مجموعة هيئة منطقية لها تنسق عمل حركات السلام المنتمية لها وتجلس في احدى عواصم تلك المنطقة.

● توفيق طوبي ●

وبناء على توصيات حركات السلام المنتمية الى مجلس السلام العالمي اعيد تركيب المجلس الذي تألف من حوالي (٦٠٠) عضو. ويضم مجلس السلام العالمي من اسرائيل الاعضاء السابقين باضافة مرشحين جدد، بدل الذين طلبوا اعفاءهم وهم روت لوبتش، السكرتير العام لحركة النساء الدمقراطيات والدكتور وولف ايرليخ. اما اعضاء مجلس السلام العالمي من اسرائيل فهم الاعضاء السابقون نفتالي فيدر، سالم جبران، اميل حبيبي، فيليتسيا لانغر، محمد نفاع، توفيق طوبي، دان فيشنتسر، اريه يافي، ليون زهافي، وتوفيق زياد. واضيف الاعضاء الجدد وهم اليعزر فايلر (من كيبوتس يد حنا)، جوني غال (من معهد جفعات حبيبه)، المحامية مها خوري، النائب هاشم محاميد، آلي عوز، المحاضر الجامعي والمحامي فتحي شبيطة وناحوم شور (من كيبوتس كفار مناحم).

والغى مجلس السلام العالمي ما كان قائما من هيئات سابقة كمكتب المجلس وهيئة الرئاسة والسكرتيرية وانتخب هيئة دولية مصغرة لقيادة حركة السلام العالمية تسمى اللجنة التنفيذية تتألف من واحد واربعين عضوا يمثلون مختلف المناطق في العالم. وانتخب روميش شاندرا الرئيس السابق لمجلس السلام العالمي رئيس شرف لحركة السلام.

وبعد ان انتخب مجلس السلام اللجنة التنفيذية اجتمعت وانتخبت رئيسا دوريا لمدة سنة ايفانغيلوس ماهيراس، رئيس حركة السلام اليونانية وانتخبت سكرتيرا منفذا لها هوري ستيوارت من نيوزيلاند. وانتخبت مكتبا دائما من ٩ اشخاص للقيام بمهام السكرتيرية بكون مقره هلسنكي حتى اختيار مقر اخر.

ومن بين اعضاء اللجنة التنفيذية الواحد والاربعين انتخب توفيق طوبي وخالد محيي الدين (مصر) وعبد الله حوراني (فلسطين) وحسن مكي (اليمن) ومندوبين اخرين عن العراق وليبيا.

في استطلاع للرأي في الالمانيتين:

٩٢٪ من سكان المانيا الدمقراطية و ٥٨٪ من سكان المانيا الاتحادية يؤيدون قيام المانيا موحدة محايدة

● ميونيخ ـ (المانيا الاتحادية) ـ الوكالات ـ جاء في استطلاع للرأي اجراه معهد «فيكرت» لصالح مجلة «كويك» التي نشرته امس الخميس ان حوالي (٥٨٪) من سكان المانيا الاتحادية و (٩٢٪) من سكان المانيا الدمقراطية يؤيدون قيام المانيا موحدة محايدة.

وفي الاجمال فان (٦٤٪) من سكان المانيا الاتحادية والمانيا الدمقراطية يؤيدون الحياد التي يتمناه رئيس وزراء المانيا الدمقراطية، هانس مودرو، والاتحاد السوفييتي حسب التحقيق الذي شمل الفين و ١٧٠ المانيا غربيا والفا و ٤٢٩ المانيا شرقيا بين الخامس والحادي عشر من شباط الجاري.

وافاد الاستطلاع ان حوالي (٤٢٪) من مواطني المانيا الاتحادية و ٧٪ من مواطني المانيا الدمقراطية اعربوا عن تأييدهم لابقاء المانيا موحدة داخل حلف شمال الاطلسي. واعرب (١٪) فقط من الذين شملهم الاستطلاع في المانيا الدمقراطية عن املهم في البقاء في حلف «معاهدة وارسو».

وتريد غالبية كبيرة من الالمان ان تصبح برلين العاصمة. واعرب عن ذلك (٦٧٪) من الذين شملهم الاستطلاع في المانيا الاتحادية و (٩١٪) في المانيا الدمقراطية. واعتبر ٢١ بالمئة من الالمان الغربيين ان بون يمكن ان تبقى عاصمة المانيا الموحدة.

بيان الحكومة السوفييتية:

التأكيد على استعداد الاتحاد السوفييتي لسحب قواته المرابطة في دول اوروبا الشرقية بحلول عام ١٩٩٥ ـ ١٩٩٦

● ويضيف: ازالة جميع القواعد العسكرية في الدول الاجنبية سيتم حتى العام ٢٠٠٠ ●

● موسكو ـ «كونا» ـ أكد الاتحاد السوفييتي استعداده لسحب قواته المسلحة المرابطة في دول اوروبا الشرقية بحلول عام ١٩٩٥ ـ ١٩٩٦ وازالة جميع القواعد العسكرية في الدول الاجنبية بحلول عام ٢٠٠٠. جاء ذلك في بيان اصدرته الحكومة السوفييتية، يوم الاثنين.

وأشار البيان الى شروع موسكو في اجراء مباحثات مع تشيكوسلوفاكيا وهنغاريا حول سحب القوات السوفييتية من هذين البلدين العضوين في حلف «معاهدة وارسو». ورجح ان يتم الانسحاب في اقصر فترة زمنية ممكنة.

وأعرب البيان السوفييتي عن استعداد موسكو كذلك لاجراء مباحثات مع الحكومة البولندية بشأن سحب القوات السوفييتية من هناك اذا ما وافقت وارسو على ذلك.

وحول القوات السوفييتية المتواجدة في جمهورية المانيا الدمقراطية قال البيان «ان الاتحاد السوفييتي بدأ من جانب واحد بسحب قواته المرابطة هناك». واضاف «ان الاجراءات اللاحقة لسحب القوات السوفييتية من المانيا الدمقراطية ستتم في ضوء الاتفاقات التي يمكن ان تسفر عنها مباحثات فيينا حول تخفيض الاسلحة والقوات المسلحة التقليدية».

قبل حوالي اسبوعين من انتخابات نيكاراغوا:

استطلاع يرجح فوز الرئيس اورتيغا

● واشنطن ـ الوكالات ـ افاد استطلاع، بثته محطة تلفزيون امريكية ناطقة بالاسبانية، قبل اسبوعين تقريبا من الانتخابات في نيكاراغوا، ان الرئيس الحالي دانييل اورتيغا حصل على تأييد ٥٣ في المئة من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع.

وحسب شبكة التلفزيون «يونيفزيون» فان ٧٠ في المئة من الاشخاص الذين سئلوا يعتقدون بان العملية الانتخابية تتم بشكل واضح وصادق مقابل عشرة في المئة فقط اعتبروا ان هنالك عمليات «تزوير».

ولم تحصل المرشحة للرئاسة، فيوليتا باريو شوميرا، الا على ٣٥ في المئة من اصوات الذين شملهم الاستطلاع، الذي قام به في نيكاراغوا اختصاصيون من شبكة التلفزيون. وقال ثمانية في المئة انهم ما زالوا مترددين.

اجتماع مكتب

● تتمة من صفحة ١ ●

الامريكيون بعرض اسماء الوفد الفلسطيني علينا بعد ان يتم تشكيله من قبل الفلسطينيين او المصريين، فعندها ستضطر الحكومة الى اتخاذ قرار واضح بهذا الشأن. واضاف: «اعتقد انه يمكن التوصل الى اتفاق بهذا الشأن في غضون اسابيع قليلة».

واتفق القائم باعمال رئيس الحكومة ورئيس حزب «العمل»، شمعون بيرس، مع موقف رابين الداعي الى «الانتظار». وربط وجود المعراخ في الحكومة بدفع العملية السياسية الى امام. واضاف، في كلمته امام اعضاء المكتب السياسي: «المطلوب مهلة صغيرة من الوقت وبعدها سنتخذ القرار النهائي»!

ومن جهة اخرى اعلن وزير الصناعة والتجارة، ارئيل شارون، امس الخميس، انه سيقدم استقالته من الحكومة رسميا في جلستها القادمة، يوم الاحد القادم. وكان المستشار القضائي للحكومة، يوسف حريش، اعلن في وقت سابق ان استقالة شارون التي قدمها لرئيس الحكومة غير سارية المفعول بسبب عدم تقديمها اولا لاعضاء الحكومة.

واجتمع، امس، «وزراء الاطواق» واعضاء الكنيست المؤيدون لهم. واعلنوا ان تكتل «الاطواق» ما زال قائما على الرغم من استقالة شارون.

مع الاحداث

الغرب يرفض التصالح مع «الابرتهايد»

● رفض البرلمان الاوروبي، امس الخميس، رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على نظام جنوب افريقيا الذي يواصل ممارسة سياسة الفصل العنصري (الابرتهايد) ضد المواطنين الافارقة، اصحاب البلاد الاصليين. وقبل هذا القرار اعربت الدول الاوروبية الغربية، كل على حدة، باستثناء بريطانيا مارغريت تاتشر، عن موقف مماثل. كذلك أعرب الرئيس الامريكي، جورج بوش، عن موقف مماثل لادارته بهذا الشأن.

وجاء الاعلان عن كل ذلك في اسبوع الافراج عن نيلسون مانديلا، الزعيم التاريخي للمؤتمر الوطني الافريقي، ليؤكد ان العالم الغربي ايضا لم يجد في هذا الافراج سببا كافيا لالغاء الحرمان المفروض، بقرار دولي شبه اجماعي، على نظام «الابرتهايد» الفريد من نوعه في عصرنا. بل ان قرار البرلمان الاوروبي يذهب أبعد من ذلك الى تبني موقف مانديلا نفسه، الذي دعا فيه الى تحقيق شرطين لا غنى عنهما لتسيير الدخول الى مفاوضات على تسوية سلمية في جنوب افريقيا هما: رفع حالة الطوارىء المفروضة على البلاد واطلاق سراح جميع السجناء السياسيين والسماح لجميع المنفيين «بتهم سياسية» بالعودة الى وطنهم الاصلي.

وبناء على ذلك فان هناك اسباب وجيهة للاعتقاد بأن الغرب يرفض التصالح مع الابرتهايد. كما ان الختاق الدولي، من بلدان العالم كافة، الذي أجبر اصحاب نهج «الابرتهايد» على التحول نوعا ما والافراج دون قيد او شرط عن مانديلا، ما زال مشدودا في سبيل مزيد من التحولات في جنوب افريقيا بما يكفل فوز الاغلبية السوداء هناك بحقوقها المشروعة كاملة غير منقوصة.

وهذا الخناق مقيض له ان يضيف اكثر فأكثر باستمرار وتصاعد كفاح الجماهير السوداء من اجل التخلص من «الابرتهايد» مرة واحدة والى الابد.

اليوم ـ انتخاب رئيس لدولة ناميبيا

● تتمة من صفحة ١ ●

وأوضحت هذه المصادر ان نواب المجلس التأسيسي الـ (٧٢) الذين صادقوا بالاجماع على دستور ناميبيا المستقلة في التاسع من الشهر الجاري سيجتمعون مجددا (اليوم) لتثبيت الجمعية الوطنية التي ستنتخب الرئيس الناميبي المقبل.

وكان هذا الاجتماع مقررا اصلا ليوم (٣٠) آذار (مارس) ولكن لجنة المجلس المكلفة بتنظيم احتفالات الاستقلال وجدت نفسها تواجه مشكلا بروتوكوليا منذ اجتماعها الاول الذي عقدته يوم الاثنين الماضي.

وحسب هذه المصادر فان رئيسا منتخبا هو وحده المؤهل لدعوة نظرائه الى احتفالات الاستقلال.

وبعد فوز منظمة «سوابو» في انتخابات المجلس التأسيسي التي اجريت خلال تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي يتوقع انتخاب رئيسها سام نوجوما، اول رئيس لناميبيا المستقلة.

وعلى صعيد آخر، اعلن في مقر الامم المتحدة في نيويورك ان مدة عمل سبعة الاف مراقب عسكري ومدني ومن الشرطة التابعين للامم المتحدة في ناميبيا ستنتهي في ٢١ اذار المقبل يوم اعلان استقلال ناميبيا التي كانت مستعمرة جنوب افريقية.

واوضح المركز الصحفي في الامم المتحدة انه من المقرر ان يغادر القسم الاعظم من الموظفين المدنيين من مجموعة الامم المتحدة للفترة الانتقالية ناميبيا في موعد اقصاه ٣٠ آذار القادم.

وسيتم خفض ١٥٠٠ شرطي تابع للامم المتحدة بمقدار الثلث قبل نهاية شهر شباط الجاري او في بداية اذار المقبل. وسيغادر الثلثان الاخران البلاد في الفترة بين ٢٦ اذار و ٧ نيسان المقبلين. وسيتم ترحيل اربعة الاف جندي تابع للامم المتحدة في موعد اقصاه ٨ نيسان.

وقد وافقت اكثر من مئة دولة على المشاركة في مجموعة الامم المتحدة للفترة الانتقالية في ناميبيا والتي تمثلت مهمتها في مراقبة جميع العمليات التي تفضي الى استقلال ناميبيا منذ اول نيسان ١٩٨٩.

ومما يذكر ان الاتفاقية التي ابرمت في نيويورك سنة ١٩٨٨ بين انغولا وجنوب افريقيا وكوبا برعاية الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي والتي تربط استقلال ناميبيا بانسحاب ٥٠ الف جندي كوبي من انغولا اتاحت للامم المتحدة البدء في تنفيذ المهمة التي عهد بها مجلس الامن سنة ١٩٧٨.

الاهالي يعتبرونها

● تتمة من صفحة ١ ●

قتل احد ابرز المتعاونين في منطقة الخليل المدعو جواد الطميزي والمعروف جيدا لاهالي المنطقة في غرف التحقيق في مقر الحكم العسكري في المدينة، وذلك باطلاق الرصاص عليه يوم (١٩٨٩/١٢/٢٦) الماضي وسط الخليل.

ويقول الاهالي ان صدم والدة نظام جاء انتقاما من ابنها بعد انتقام اخر نفذ ضد العائلة باغلاق منزلها قبل حوالي اسبوعين.

ولفت الاهالي الانتباه الى ان جنود الاحتلال اكتفوا بتغطية جثمان الشهيدة وهي مطروحة ارضا ومنعوا سيارات الاسعاف من نقلها فيما قام احد افراد الشرطة الاسرائيليين (يطلق على نفسه اسم يعقوب) بكيل الشتائم والالفاظ النابية ضد سائقي سيارات الاسعاف.

ولم يتم نقل جثة الضحية الى اي من المستشفيات او العيادات القريبة، حتى ساعة متأخرة من مساء امس كانت لا تزال محتجزة في مقر الحكم العسكري حيث يتوقع ان يتم تسليمها في ساعة متأخرة من الليلة الماضية لمواراتها التراب بعيدا عن مشاركة اهل الخليل.

وفي المدينة نفسها سقط الشاب خلدون فخري صلاح (١٩ عاما) عن سطح احدى البنايات في شارع «السبع» مساء امس الاول في اثناء محاولته انزال احد الاعلام الفلسطينية بعد ان اجبره الجنود على ذلك. وقد اصيب ببعض الكسور وبرضوض مختلفة ادخل على اثرها الى المستشفى. ووصفت حالته بانها متوسطة.

ايضا فقد اختطف ثلاثة مستوطنين يستقلون سيارة من نوع «فولكس فاجن» فتيين من طلبة مدرسة فؤاد الشعراوي الاعدادية (الامير محمد سابقا) وذلك في اعقاب تعرض السيارة للرشق بالحجارة في محيط المدرسة في اثناء مغادرة الطلبة لها.

وقد رافق عملية الاختطاف اطلاق نار من قبل المستوطنين الذين تمكنوا من ادخال الفتيين الى السيارة رغم مقاومتهما ورغم قيام الطلبة برشق المستوطنين بالحجارة. وعلم ان الفتيين هما امجد النتشة وطارق سياج (١٣ و١٤ عاما).

وكانت العديد من المناطق في الخليل شهدت مظاهر احتجاج وخاصة رشق الدوريات العسكرية ووسائط نقل المستوطنين بالحجارة. واطلق مستوطنون النار باتجاه الاهالي في بلدة حلحول بعد تعرض باص يقلهم للرشق بالحجارة فيما اجبر جنود الاحتلال تجار وسط الخليل على اغلاق محالهم في اعقاب وقوع مظاهر مشابهة. وبالقرب من بلدة يطا اجبرت قوات الاحتلال بعض اهالي قرية رقعة على ازالة المظاهر الوطنية منها.

■ منع جريح من متابعة العلاج ■

ومنعت سلطات الاحتلال سفر المواطن النابلسي الجريح حسني وليد العبوة (٣٥ عاما) وهو اب لثلاثة اطفال من عبور الجسور نحو الاردن لمتابعة علاجه. وكان «ابو الوليد» قد اصيب برصاص جنود الاحتلال وبترت ساقه قبل اكثر من عام.

■ اطلاق نار ■

واطلق سائق ومرافق سيارة صهريج وقود النار من رشاشين باتجاه الاهالي والمارة بالقرب من مدرسة الغزالية الاعدادية للبنين بعد قيام شبان برشق الصهريج بالحجارة. وحضرت قوات الجيش لتشن حملة تمشيط في المنطقة. وفي اماكن اخرى اصيبت سيارات عسكرية وللمستوطنين في مناطق مختلفة من نابلس وقلقيلية وطولكرم وبيت لحم وغيرها.

■ مداهمات ■

واغلقت كراجات ومحال المنطقة الصناعية في اعقاب مداهمتها من قبل رجال الضرائب والجنود وقيامهم باغلاق (٥) كراجات في المنطقة. وفي بيت جالا جرت مداهمات مماثلة وتم احتجاز بطاقتي هوية امجد مينا موسى وخميس النتشة.

وشوهدت المظاهر الوطنية والشعارات في العديد من المواقع والقرى والاحياء في منطقة بيت لحم وبخاصة في المدينة نفسها وفي بيت تعمر وتحالين وارطاس وبيت جالا وغيرها فيما جرت مداهمات عسكرية للعديد من المناطق وبخاصة في مخيم الدهيشة.

هذا وكانت عدة سيارات اسرائيلية مختلفة تعرضت للرشق بالحجارة ولحقت بها اضرار في شارع الارسال وفي منطقة «بطن الهوا» في رام الله.

■ صدامات حامية في غزة ■

وفي قطاع غزة وقعت مصادمات حامية وبخاصة في مدينة غزة اشتدت حدتها عندما داهم جنود الاحتلال مدرسة الرافدين الثانوية للبنات في حي الشيخ رضوان حيث اندفع الاهالي الى المدرسة واشتبكوا مع الجنود الذين كان على راسهم ضابط كبير. وجرت مظاهر مشابهة في محيط مدرسة الزهاوي الابتدائية. واصيب خلال هذه المواجهات، بالرصاص فتى وشابان في اطرافهم وهم حاتم البربري (١٢ عاما) ومحمد علي حسن (١٦ عاما) ومنير سعد ذيب (١٧ عاما).

وامسك جنود الاحتلال بالفتى باسم جميل صيام (١١ عاما) بعد تعرضهم لرشق بالحجارة في حي التفاح، وانهالوا عليه بالضرب بالهراوات على راسه وانحاء جسمه فاصيب بجرح بطول ١٥ سم واخر بطول ١٠ سم في رأسه واغمي عليه. ونقله الاهالي وهو في حالة خطيرة الى مستشفى «الشفاء».

اما في مخيم الشاطىء، فقد امطر الجنود المخيم بقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع وانفجرت قنبلة بالقرب من الصبية عايدة الشاعر (١٧ عاما) فاصابتها بحروق في ساقيها.

اما في حي الشجاعية فقد صدمت سيارة عسكرية الطفل صابر اسماعيل القران (٥ سنوات) ونقله الاهالي الى مستشفى «الشفاء» وهو مصاب بكدمات عدة.

من جهة ثانية فقد هدمت جرافات الاحتلال صباح امس (الخميس) منزل عائلة المعتقل زياد نعمان فياض (١٢ عاما) في خانيونس والمكون من (٩) غرف. وكان الشاب اعتقل في شهر ايلول الماضي وتسند له تهمة الانتماء للجان الشعبية.

تصعيدا للمعركة من «اجل المساواة»: رؤساء

● تتمة من صفحة ١ ●

المياه عن قرى كفر متدا وسخنين وكفركنا هذا بالاضافة الى عشرات القضايا نتيجة الحجوزات على حسابات المجالس وممتلكاتها الامر الذي يزيد الوضع سوءا».

واضاف «وعدم الاكتراث من جانب السلطة امر مخجل وينذر بالشر ونحن لا نقبل بهذا الوضع».

هذا وكان وفد عن المعتصمين يتألف من السادة توفيق زياد، رئيس بلدية الناصرة وصالح دراوشة، رئيس المجلس المحلي في اكسال وسمير درويش، رئيس المجلس في باقة الغربية واحمد جربوني، رئيس المجلس المحلي في عرابة ومحمد حسن، رئيس المجلس المحلي في المشهد ومصطفى ابو ريا، رئيس المجلس المحلي في سخنين ومحمد بكري، رئيس المجلس المحلي في البعنة، ومحمد مناع رئيس المجلس المحلي في مجد الكروم قد دخل الى مكاتب وزارة الداخلية للتباحث مع مساعد وزير الداخلية، د. اهرون ليفي، حول ازمة السلطات المحلية العربية. وقد شرح لهم هذا المسؤول ما جرى من مباحثات بين وزارة الداخلية ومحافظ بنك اسرائيل والمفتش العام للبنوك امس والاقتراح المقدم لتغيير الميزانيات للسلطات المحلية العربية.

وقال رئيس المجلس المحلي في اكسال، السيد صالح دراوشة، بعد الاجتماع لمراسلنا «انه كان مجرد حديث ولا يوجد اي تقدم حتى الان».

وتفرق المعتصمون في الساعة الواحدة بعد الظهر وهم مصممون على مواصلة الطريق من اجل ارغام الدوائر الحكومية على دفع الميزانيات المستحقة لجميع السلطات المحلية العربية.

● المطالبة ببحث الموضوع في «اللجنة المركزة» ●

هذا، وبعث عضو اللجنة المركزة في الهستدروت، محمود يونس، برسالة الى السكرتير العام للهستدروت، يسرائيل كيسار يطالبه فيها بادراج الازمة المالية الخانقة في السلطات المحلية العربية على جدول أعمال اجتماع اللجنة المركزة القادم.

وجاء في الرسالة ان حدة الازمة في السلطات المحلية العربية تحتم بحث الموضوع في اللجنة المركزة بحضور وفد عن السلطات المحلية العربية.

كل التفاصيل عن النداء رقم (٥٢):

● تتمة من صفحة ١ ●

وفدها للحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي». وقالت القيادة الموحدة، بناء على ذلك، ان «انجاز برنامج السلام الفلسطيني هو مسألة نضالية» وان مقومات تحقيقها هي «مواصلة وتصعيد الانتفاضة الباسلة والتمسك الحازم ببرنامج السلام الواقعي».

هذا ما جاء في النداء رقم (٥٢) الذي وزعته القيادة الموحدة وحمل عنوان «في مواجهة الهجرة».

وأكدت القيادة الموحدة، مجددا، تمسكها ودعمها لموقف م.ت.ف الذي عبرت عنه قرارات المجلس المركزي الفلسطيني كما أكدت رفضها «لكل محاولات تجميل خطة شمير او محاولات طرح اسماء الوفد الفلسطيني في بورصة التفاوض».

وعبر النداء عن القلق الشديد الذي ينظر به الشعب الفلسطيني الى «الهجرة المنظمة لليهود السوفييت الى ارضنا» ذلك ان هذه الهجرة من شأنها ان «تعيق عملية السلام كما انها تلحق افدح الضرر بجماهير شعبنا باعتبار ان المهاجرين الجدد سيستوطنون في اراضي دولتنا الفلسطينية كما عبر عن ذلك شمير في حديثه عن احلام التوسع واسرائيل الكبرى». ولاحظ البيان أن هذه الهجرة تأتي «في الوقت الذي تواصل فيه سلطات الاحتلال تعنتها في حق عودة المهجرين الفلسطينيين الى دولتهم».

وفي الوقت الذي طالبت فيه القيادة الموحدة الاتحاد السوفييتي بوقف الهجرة المباشرة من الاتحاد السوفييتي الى اسرائيل فقد دعت منظمة التحرير وكافة الدول والجماهير العربية وقواها الوطنية والدمقراطية، الى «العمل الحازم من اجل وقف تدفق المهاجرين اليهود الى ارضنا والضغط على امريكا مستخدمين سلاح النفط والنقد العربي لفتح ابوابها امام هؤلاء المهاجرين».

كما أكدت ق. و. م على ضرورة عقد قمة عربية عاجلة لبحث هذا الموضوع.

وجددت ق.و.م دعوتها للجماهير العربية وقواها الوطنية والدمقراطية لتشكيل «اوسع جبهة عربية شعبية» لدعم واسناد الانتفاضة بكل الوسائل.

واشار النداء الى الاحتفال، هذه الايام، بذكرى انطلاقة الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين باعتبارها « فصيلا رئيسيا مناضلا في الساحة الفلسطينية واعتبر يوم انطلاقتها (٢٢ شباط) يوم «تصعيد مميز على شرف ذكرى هذه الانطلاقة» بعد ان هنأ «الرفاق في الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين» بهذه الذكرى.

وبعد ان توجهت القيادة الموحدة بالتحية والاكبار «لابناء شعبنا الذين يواصلون تصديهم لقوات الاحتلال في غزة وابو ديس ونابلس وبيت عنان واذنا وبني سهيلة وسلفيت ورام الله وقباطية ورفح وكل مواقع النضال» بعد ذلك أكدت على جملة من القضايا النضالية.

ففي قضية «مسح الشعارات» دعت كل الفعاليات الانتفاضية «لشن اوسع واعمق حملة تحريض في صفوف الجماهير لافشال هذا المخطط» كما دعت الى تكثيف الكتابة على الجدران واعلنت اسبوعا من اجل تكثيف ذلك يبدأ يوم ٢/١٩) الجاري. كما دعت الى رفض مسح الشعارات ورفض دفع الغرامات التي تفرض على اصحاب الجدران التي توجد شعارات وطنية مكتوبة عليها.

وعن قطعان المستوطنين دعت القيادة الموحدة الى تكثيف هجمات القوى الضاربة عليهم و«اشعال الارض تحت اقدامهم» وذلك في مواجهة لـ «محاولات توطين المهاجرين اليهود الجدد في اراضي دولتنا الفلسطينية».

وعن المدارس والطلبة دعا البيان الى ضرورة «ارساء وتكريس علاقة الاحترام المتبادل بين الطلبة والمدرسين» والى تعميق الثقافة الوطنية. ودعا ايضا الى تنظيم اعتصامات في مقرات التربية والتعليم يوم (٢/٢٧) الجاري احتجاجا على اغلاق عدد من المدارس.

وحول الجامعات والمعاهد العليا اعلنت ق. و. م اليوم السابق نفسه (٢/٢٧) يوما «للفعاليات الخاصة من اجل اعادة فتح المؤسسات التعليمية، يتم فيه التوجه الى مقرات الصليب الاحمر للاعتصام واعلان الاضراب عن الطعام بدءا من الساعة العاشرة» وفي هذا الاطار طالبت ق. و. م «كافة الهيئات المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في العالم وعلى رأسها المؤسسات الأكاديمية» طالبتها بالضغط على الحكومة الاسرائيلية لاجبارها على التراجع واعادة فتح المؤسسات التعليمية.

ودعت ق. و. م الى استيعاب حاملي «البطاقات الخضراء» في اعمال مناسبة والى تشكيل واقامة «تعاونيات خضراء» زراعية انتاجية لهم.

وحول اغلاق وهدم المنازل وبعد ان اشارت ق. و. م الى «تخبط سلطات الاحتلال» و «اتخاذ قرار يقضي باغلاق منازل راجمي الحجارة» دعا نداءها الى تحدي قرار الاحتلال و «اعادة فتح أي منزل يتم اغلاقه» «والى تنظيم اوسع حملة حقوقية عالمية لفضح القرية هذه السياسة اضافة الى دعوة الاوقاف الاسلامية والهيئات الكنائسية الفلسطينية وكافة المؤسسات والجمعيات لتقديم المساعدة اللازمة لاسكان من تغلق او تهدم منازلهم، كما اهابت بنقابة وجمعية المهندسين في الضفة والقطاع واللجان المختلفة لترميم البيوت القديمة والمهجورة لاسكان هذه العائلات.

وحذرت ق. و. م مجددا من «محاولات اجهزة المخابرات وعملائها» الاساءة «الى جماهير شعبنا والعبث بممتلكاتهم مستخدمين اللثام واسم القوى الضاربة» وأكدت ان القوى الضاربة «لا يمكن ان تقوم بهكذا اعمال».

ودعت ق. و. م الى زراعة «غابات الشهداء» تخليدا لذكرى شهداء الانتفاضة وغرس غابة في كل منطقة تحمل الاسم نفسه وعينت الفترة بين ١ و ٥ /٣ للقيام بذلك.

كما جددت دعوتها للعودة الى زراعة الاراضي وانشاء التعاونيات وحظر دخول المواشي للاراضي المزروعة وركزت على ضرورة «زراعة الاعلاف» لتعزيز المقاطعة للبضائع الاسرائيلية وضرورة استصلاح الاراضي البور.

وحول المعتقلات والسجون دعت ق. و. م كل الهيئات والفعاليات والمؤسسات للتضامن مع المعتقلين ونضالهم وعاودت التأكيد على اهمية «ارساء قواعد الوحدة الوطنية داخل هذه السجون والمعتقلات».

وحددت ق. و. م يوم (٢/٢٠) الجاري لتزيين اسطحة المنازل واعمدة الكهرباء والتلفون بالاعلام الفلسطينية.

اما الاضرابات فقد حددت يومين لها هما (٢/١٩) الجاري «تعبيرا عن تمسك شعبنا بارضه واحتجاجا على هجرة اليهود السوفييت الى دولة فلسطين وعلى محاولات تهجير شعبنا عن ارض وطنه» ويوم (٢/٢٨) الجاري وذلك «احتجاجا على استمرار قوات الاحتلال باغلاق جامعاتنا ومعاهدنا العليا».

من ناحية ثانية فقد وزعت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بيانا منفصلا ردت فيه على «دعوة الاخوة في القيادة الموحدة الموجهة لحركة المقاومة (حماس) من اجل التنسيق». فأبدت استعدادها لذلك بعد ان قالت ان الحركة «قد يدها لكل الاتجاهات الوطنية للتنسيق من اجل خدمة الانتفاضة» وانها (الحركة) «لم تقف موقف العداء من اي اتجاه وطني». واشترطت «حماس» استعدادها الكامل للتنسيق بـ «عدم التنازل عن ثوابتنا الفكرية والعقائدية. وشريطة حل مشكلة السجون المعلقة منذ بداية الانتفاضة، فلا زال شباب الحركة يحرمون من كثير من الحقوق التي يتمتع بها السجناء الاخرون». واضافت «حماس» انه «ويوم يبدي الاخوة في القيادة الموحدة استعدادهم بمشاركة شباب حماس مشاركة كاملة غير منقوصة فنحن على استعداد للتنسيق».

ويرى مراقبون في القدس المحتلة ان هذه الايجابيات من «حماس» قد تشكل خطوة متقدمة في تخفيف حدة التناقضات واثار البلبلة التي تتركها قضية الشعارات المطروحة من جانب حركة «حماس» والقيادة الموحدة للانتفاضة وخاصة في الايام المخصصة لاعلان الاضراب الشامل وغيرها من القضايا السياسية المختلف عليها.

من ناحية ثانية فقد دعا نداء «حماس» المذكور الى اعلان الاضراب الشامل يومي (٢/٢٥) و(٣/٩).

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ١٦ شباط ١٩٩٠ الصفحة ٨

بعد نشر جدول غلاء المعيشة للشهر الماضي (١،١٪)

(٣١٠٠) شيكل ـ تكاليف «سلة المشتريات» للعائلة المتوسطة!

● غلاء الوقود والمواصلات الشعبية وتكاليف السكن والمواد الغذائية ـ عوامل ارتفاع جدول الغلاء
● ثلثا نسبة الارتفاع في الجدول بمبادرة الحكومة ● علاوة الغلاء في شهر نيسان فقط! ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ ارتفع جدول غلاء المعيشة لشهر كانون الثاني الماضي بنسبة ١،١٪. هذا ما افادت به دائرة الاحصاء المركزية في مؤتمر صحفي عقدته امس (الخميس) في تل ابيب.

واشارت دائرة الاحصاء المركزية الى ان ثلثي الارتفاع في جدول غلاء المعيشة ناجم عن رفع الاسعار بمبادرة الحكومة.

واوضحت المعطيات ان ارتفاع اسعار المواصلات الشعبية والاتصالات، خلال الشهر الماضي، بنسبة ٤،٧٪ تسبب في ارتفاع الجدول بـ ٠،٧ اي قرابة ثلثي الارتفاع العام للجدول.

ومن ضمن العوامل الاخرى، التي تسببت في ارتفاع الجدول، ارتفاع اسعار الوقود وتكاليف السكن بنسبة متوسطة ٠،٧٪ وادت الى ارتفاع الجدول بعشر واحد. كذلك ارتفعت اسعار المواد الغذائية بنسبة متوسطة ٠،٩٪ وادت الى ارتفاع الجدول بعشر وارتفاع تكاليف صيانة المساكن بنسبة متوسطة ٠،٩٪ وتسببت بارتفاع الجدول بعشر اخر.

وسجل خلال الشهر الماضي انخفاض في اسعار الفواكه والخضراوات بنسبة ٢،٤ واسهم ذلك في عدم ارتفاع الجدول بعشر. كما انخفضت اسعار الملابس والاحذية بنسبة ٣،٤٪ بسبب مبيعات نهاية الموسم. ومع ذلك ارتفع الجدول بـ ٠،٢ اضافيين.

وبلغ ارتفاع جدول غلاء المعيشة، خلال شهر كانون الثاني الماضي، بنسبة ١٦،٥٪ بالمقارنة مع ما كان عليه في شهر كانون الثاني من العام الماضي في حين ان اسعار الخضراوات والفواكه انخفضت بنسبة ١٠،٢٪ اما اسعار الشقق فارتفعت بنسبة ٣٤،٦٪. كما ارتفعت تكاليف صيانة المساكن والصحة والمواصلات والاتصالات كل منها بمعدل سنوي يزيد عن ٢٠٪ بالمقارنة مع ما كانت عليه في شهر كانون الثاني من العام الماضي.

واعلنت دائرة الاحصاء المركزية ان تكاليف «سلة المشتريات» للعائلة المتوسطة (الربعة انفار) بلغت خلال شهر كانون الثاني الماضي ٣١٠٠ شيكل.

ويتوقع ان تقل نسبة علاوة الغلاء، التي سيحصل عليها العاملون في مطلع شهر نيسان القادم، عن ٣،٥٪ وهذا متعلق بنسبة ارتفاع جدول الغلاء في شهر شباط الجاري.

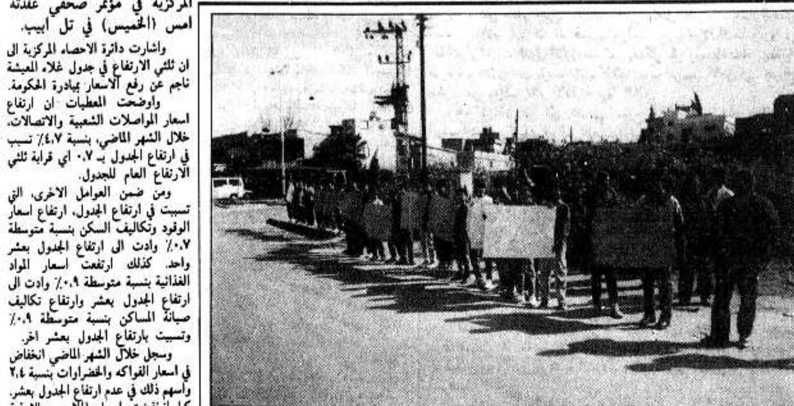
واعلن القائم باعمال رئيس الوزراء ووزير المالية، شمعون بيرس، امس تعقيبا على نشر الجدول، بانه متشجع من ارتفاع الجدول بهذه النسبة. وقال ان نسبة ارتفاع الجدول منخفضة بالمقارنة مع السنوات السابقة!!

اما السكرتير العام للهستدروت، يسرائيل كيسار، فحمل الحكومة والاوساط التجارية المسؤولية جراء ارتفاع الاسعار المتصاعد. وقال: انه تبين من الجدول في كل شهر ان الذين يتحدثون عن ضرورة خفض وتائر التضخم المالي ويفتشون في سبيل ذلك عن عناوين مختلفة في مقدمتها الاجور هم انفسهم الذين يعملون على زيادة الاسعار وتصعيد التضخم المالي.

واشار كيسار الى ان تكاليف الخدمات الحكومية ارتفعت خلال السنوات الاربع الماضية بنسبة ١٦٧٪ في حين ان جدول غلاء المعيشة خلال هذه الفترة اقتصر على ٩٥٪. وطالب الحكومة بان تبادر لوضع خطة تلزم جميع الاطراف الاقتصادية وفي مقدمتها الحكومة بالانضباط الذاتي لمنع حصول غلاء اضافي.

واعرب ارباب الصناعة عن عدم رضاهم من نسبة ارتفاع الجدول، واعتبروا ذلك استمرارا للوتائر التي سجلت في الاشهر السابقة وانه لا يبشر بالخير فيما يتعلق بالعمالة والخروج من الركود الاقتصادي.

وقال ايهود غيلير، رئيس اللجنة الاقتصادية في اتحاد ارباب الصناعة، ان جدول الغلاء هذا يبشر باستمرار التضخم المالي وان استمرار ارتفاع وتائر التضخم المالي لن يمكن من بدء عملية التنمية الاقتصادية.



● جانب من مظاهرة رفع الشعارات في الطيبة تضامنا مع نضال السلطات المحلية العربية. وقد جرت التظاهرات في المدن والقرى العربية صباح يوم الاربعاء ٩٠/٢/١٤. (تصوير: مكتب «الاتحاد» ـ الطيبة)

شمير:

الحكومة الاسرائيلية متمسكة باتفاق اقامة محطة «صوت امريكا» وهي تدرك اهميتها

● رئيس مجلس ادارة «المحطة»: المحطة ستبث برامجها الى مسلمي الاتحاد السوفييتي! ●

●حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اكد رئيس الحكومة، يتسحاق شمير، امس الخميس، تمسك الحكومة الاسرائيلية باتفاقية اقامة محطة الدعاية الامريكية، «صوت امريكا» في منطقة العربة. وكان شمير التقى رئيس مجلس ادارة صوت امريكا الذي يزور البلاد حاليا.

وقال شمير ان الحكومة الاسرائيلية سوف تحترم الاتفاق الموقع بينها وبين الادارة الامريكية بهذا الشأن رغم الصعوبات التي ينطوي عليها ذلك!

واضاف ان الحكومة الاسرائيلية تدرك الاهمية في اقامة المحطة في اسرائيل وهي معنية بتعميق التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية.

وكان رئيس مجلس ادارة «صوت امريكا» أكد ان المحطة التي ستقام في العربة سوف تبث برامج دعاية موجهة الى المسلمين في جمهوريات الاتحاد السوفييتي لتعزيز ما اسماه «الاتجاهات المعتدلة» هناك!!

ويذكر ان وزير المالية الاسرائيلي، شمعون بيرس، اكد امس الاول الاربعاء، ان الحكومة الاسرائيلية ستلتزم باتفاق اقامة المحطة مشيرا الى ان «طاقم الاربعة» أقر ذلك مجددا في اجتماعه الأخير!

وبالمقابل، ينشط سكان منطقة العربة ونشطاء حماية البيئة و «سلطة حماية الطبيعة» ضد اقامة «المحطة» مؤكدين انها ستسبب ضررا بالغا لمنطقة العربة خصوصا انها ستقام على مسافة (٨) آلاف دونم من الأرض على حساب محمية طبيعية. وليس هذا فحسب فالجيش الاسرائيلي سيضطر الى التفتيش عن مجال جوي اخر لتدريبات طيرانه. وقد تظاهر هؤلاء في القدس، امس الاول، مطالبين «بعدم بيع اسرائيل مقابل حفنة من الدولارات»! مؤكدين ان الخسارة المادية الناجمة عن اقامة «المحطة» سوف تفوق الربح منها! واشاروا الى ان الاشعاع الذي سينبعث من برج المحطة سيشكل خطرا على حياة الانسان في المنطقة وعلى حياة الحيوانات والطيور وعلى الطائرات التي ستمر فوق المنطقة.

وعلق احد نشيطي «الشركة لحماية الطبيعة» قائلا «ان الدنيا أقيمت بسبب ٢٠٠ دونم في طابا لمدة سنوات وهنا يغلقون ٨ الاف دونم ويتعنون ابا كان من وضع قدمه فيها»!

بعد تدخل كتلة الجبهة:

نقابة المعلمين القطرية تطالب وزير الصحة بالتدخل لتطعيم معلمي نحف وكسرى ضد التهاب السحايا

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ طالبت نقابة المعلمين القطرية، في رسالة بعث بها رئيسها «بن شباط» الى وزير الصحة، يعقوب تسور، بتطعيم معلمي مدارس نحف وكسرى والقرى الاخرى التي تكشفت فيها حالات الاصابة بالتهاب السحايا (المناجيد)، ضد المرضى المذكور.

وكانت رئيسة كتلة الجبهة في نقابة المعلمين، تسيبورا شاروني، توجهت، امس الاول، الى سكرتير نقابة المعلمين وطالبت بتدخل النقابة فورا لتنفيذ عملية تطعيم المعلمين بعد ان توجه معلمو مدرسة نحف الى كتلة الجبهة لهذا الغرض، اذ لم يتم تطعيمهم ضد هذا المرض.

وقد ارسلت نسخ عن رسالة نقابة المعلمين القطرية الى نقابة المعلمين في نحف وكسرى وكذلك لمكتب الصحة في حيفا.

تظاهرة في كفرياسيف تأييدا لاضراب السلطات المحلية

● كفرياسيف ـ مكتب «الاتحاد» ـ قامت مجموعة كبيرة من موظفي ومستخدمي المجلس المحلي واخرين من كفرياسيف وفي مقدمتهم نائب رئيس المجلس المحلي، السيد نعيم شحادة، بتظاهرة رفع شعارات في سوق الخميس العمومي الذي تزوره الآلاف العديدة من الجماهير العربية واليهودية من مختلف قرى ومدن المنطقة. ورفع المتظاهرون مجموعة من الشعارات وباللغتين العربية والعبرية التي اثارت انتباه الجمهور وتأييده.

هذا وجرى في الوقت نفسه توزيع بيان لجنة المتابعة.

اوامر بسحب زجاجات المياه المعدنية من انتاج شركة «سورس فيرييه» من الاسواق الاسرائيلية!

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اصدرت وزارة الصناعة والتجارة، امس الخميس، تعليماتها الى المحلات التجارية وشبكات التسويق في البلاد تخطرها فيها بوجوب سحب كل زجاجات المياه المعدنية المستوردة من الشركة الفرنسية «سورس فيرييه» بعد ان اتضح ان المياه في هذه الزجاجات تحتوي على مواد قد تسبب السرطان!

واصدرت الوزارة بالمقابل امرا يقضي بمنع المستورد الاسرائيلي تحرير كمية كبيرة من الزجاجات وصلت الى البلاد مؤخرا وموجودة في مخازن الجمارك.

وكان اتضح من فحوصات مخبرية جرت في الولايات المتحدة الامريكية وفي بريطانيا على زجاجات المياه المعدنية من انتاج الشركة الفرنسية «سورس فيرييه» ان بعض هذه الزجاجات تحتوي على نسبة اكبر من المسموح بها من مادة «البنزول» المسببة للسرطان وخلافا للمواصفات في هاتين الدولتين.

وحفاظا على سمعة الشركة الفرنسية ومكانتها ـ اذ انها الاكثر شهرة في مجال تسويق المياه المعدنية ـ قامت الادارة باصدار امر الى جميع وكلائها في العالم بسحب كل الزجاجات من انتاجها المطروحة في الاسواق وتقدر بـ ٨٠ مليون زجاجة!. ومن المتوقع ان تكلف هذه الخطوة الشركة الفرنسية مبلغ ٢٠٠ مليون دولار! وكان تفجر القضية أدى الى هبوط اسهم الشركة المنتجة، «سورس فرييه» في البورصة الفرنسية.

ويذكر ان ابحاثا جرت في البلاد شككت في صفاء المياه المعدنية المعبأة في البلاد. هذا، وقد ازدهر في البلاد، في السنوات الاخيرة فرع تسويق المياه المعدنية المستوردة من تركيا واليونان والمعبأة محليا من ينابيع الكرمل والجليل وغيرها!

«كوبات حوليم» تعتزم الامتناع عن توجيه مرضاها الى المستشفيات الحكومية

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تعتزم مؤسسة صندوق المرضى (كوبات حوليم) الهستدروتية الغاء الاتفاق بشأن العلاج المنطقي وذلك ابتداء من مطلع نيسان القادم.

ومع الغاء هذا الاتفاق تمتنع عيادات «كوبات حوليم» عن توجيه اعضائها المرضى الى المستشفيات الحكومية لتلقي العلاج.

ومن شأن هذه الخطوة ان توفر مبالغ كبيرة لكوبات حوليم!

وعقبت وزارة المالية على هذا بالقول انها لن تخضع لاملاء من طرف واحد.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم (الجمعة) ٢/١٦، بين غائم جزئيا وصاف.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

● جبال الجليل ـ ١٢° ● الاغوار الشمالية ـ ١٩° ● بحيرة طبريا وجوارها ـ ٢٠° ● القدس وضواحيها ـ ١٣° ● السهل الداخلي ـ ١٦° ● السهل الساحلي ـ ١٦° ● النقب ـ ١٩° ● البحر الميت ـ ٢٠° ● ايلات والعربة ـ ٢٢° ●

في البحر المتوسط تهب رياح غربية ويكون البحر هائجا وأمواجه عالية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه مائجة.

وفي خليج ايلات تهب رياح جنوبية وتكون المياه ما بين هادئة ومائجة.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩٠/٢/١٥)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	١،٩٣٨٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٣،٢٨٤٨ ش.ج
● مارك الماني	١،١٥٥٦ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠،٣٣٩٩ ش.ج
● فرنك سويسري	١،٢٩٧٥ ش.ج
● دينار اردني	٢،٨٧٧٩ ش.ج.
* ● للمسافرين ـ	٢،١٤ ش.ج
● «اسود» ـ	٢،١٤ ـ ٢،١٦ ش.ج

رئيس بلدية عكا مشغول حتى اذنيه في استقبال القادمين الجدد!

● عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ «معروف لكم وضع عكا الحساس والخاص والتي تعاني ضمن ما تعانيه من قضية الهجرة السلبية، وخاصة جمهور الشباب الذي لا يجد مكان عمل له في مدينته».

هذا بعض ما جاء في رسالة مشتركة بعث بها رئيس بلدية عكا ايلي دي كاسترو وسكرتير مجلس عمال عكا، يهوشوع كاتس، الى مدراء وادارات المصانع في عكا ومنطقتها طالبا منهم فيها تفضيل مواطني عكا وقبولهم للعمل بدل الاخرين وذلك ـ ليس عطفا عليهم واهتماما باوضاعهم ـ المحرر ـ وانما كجزء من الجهد القومي المطلوب لاستقبال والاعداد للقادمين الجدد المتوقع قدومهم قريبا بكثرة الى عكا.

وجاء في الرسالة: «هناك حقيقة ملموسة ومقلقة في عكا، خاصة كون ٩٠٪ من اصحاب الياقات البيضاء، الذين يعملون في المصانع والاماكن الاخرى في المدينة هم من خارج عكا، والامر نفسه ينطبق على الذين يعملون في مجالات اخرى كالمهندسين والاكاديميين في شتى المجالات وغيرهم. واستنادا الى ذلك وعلى شرف موجة الهجرة المتوقعة قريبا والتي لن تقفز عن عكا، نطالب ادارات المصانع بالمساهمة في الجهد المطلوب والتجند معنا لتحقيق هدفنا وتفضيل اهالي عكا على غيرهم في المجالات كافة».

النائب دراوشة ينفي اجراء مفاوضات حول الانضمام الى كتلة المعراخ في الكنيست

● «لم انسحب من حزب «العمل» لأعود اليه» ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ نفى النائب عبد الوهاب دراوشة ان تكون جرت اية اتصالات او مباحثات بينه وبين ممثلين عن المعراخ حول امكانية انضمامه الى كتلة المعراخ في الكنيست تمهيدا لحل الحكومة واقامة ائتلاف حكومي ضيق برئاسة المعراخ.

وكان النائب دراوشة يرد على اسئلة محرر «الاتحاد» حول ما نشرته الصحف، امس الخميس، عن الموضوع. وجاء في الصحف ان مفاوضات جرت بين النائب دراوشة وممثلي المعراخ ـ بمبادرة المعراخ ـ حاول فيها المعراخيون اقناعه بالانضمام الى كتلتهم في الكنيست ليصبح عدد مقاعد الكتلة (٤١) مقعدا في حال انضمام النائب تشارلي بيطون. وهذا ما سيدفع رئيس الدولة الى القاء مهمة تشكيل حكومة جديدة على شمعون بيرس في حال حل حكومة التكتل القومي باعتبار المعراخ الكتلة البرلمانية الاكبر.

وحول فكرة الانضمام الى كتلة المعراخ قال النائب دراوشة انها مرفوضة جملة وتفصيلا واضاف: «لم انسحب من حزب» «العمل» لاعود اليه.. وباعتقادي لا مكان لاي مواطن عربي في صفوف حزب «العمل». اقول هذا بناء على تجربتي في هذا الحزب ولمعرفتي بكل الاعيبه».

وقال دراوشة، ردا على سؤال حول موقفه من ائتلاف ضيق برئاسة المعراخ: «ان تأييد مثل هذا الائتلاف وارد بالحسبان في حال وافق هذا الائتلاف على شروطنا بشأن قضيتين اساسيتين وهما: السلام والمساواة». واوضح قائلا: «قد نؤيد هذا الائتلاف كحزب في حال قبوله مبدأ التفاوض مع ممثلين عن الشعب الفلسطيني يختارهم م.ت.ف واقراره برنامجا مفصلا يحقق المساواة للمواطنين العرب في البلاد ويضع حدا للتمييز العنصري بحقهم».

عمال مصنع «هبونيم» في حتصور يبدأون اضرابا عن الطعام

● يطالبون بفتح المصنع من جديد ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ شرع عمال مصنع «هبونيم» للانابيب في بلدة حتصور الجليل؛ وعددهم (١٥٠) عاملا، امس الخميس، باضراب عن الطعام داخل المصنع احتجاجا على تنكر ادارته ووزارة المالية لوعدها تجديد العمل فيه في مطلع شباط، اي قبل اسبوعين.

ويذكر ان المصنع هو في ملكية «كور» وكيبوتس «كفار هنسي» وكان اغلق في اطار مواجهة مجمع «كور» لأزمته. الا ان وزير المالية، شمعون بيرس كان وعد في اثناء زيارته لبلدة حتصور قبل اكثر من شهر بتجديد نشاط المصنع ابتداء من مطلع شباط الجاري. وصدرت وعود مماثلة عن لجنة المالية البرلمانية التي تعهد المسؤولون فيها بمنح اعتماد مالي للمصنع يسمح بتجديد نشاطه.

الا ان الوعود التي قطعت للعمال لم تنفذ الامر الذي دفع العمال الى البدء بالاضراب امس. واعلن رئيس لجنة العمال، حاييم بن شطريت، ان العمال مستعدون لتصعيد الاجراءات الكفاحية، وهم يدرسون امكانية احضار عائلاتهم للانضمام الى الاضراب عن الطعام داخل المصنع.

«قادمون جدد» يستقرون في المستوطنات الاحتلالية!

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ توجهت (١١) عائلة من «القادمين الجدد» خلال هذا الاسبوع للاستيطان في المستوطنات القائمة في الضفة الغربية المحتلة. وتعد هذه العائلات (٣٦) نفرا! هذا ما ذكرته صحيفة «معريف»، امس الخميس.

وذكرت الصحيفة ان ثماني عائلات من العائلات الـ (١١) استقرت في مستوطنة «كدوميم» جنوبي القدس والثلاث الاخرى استقرت في مستوطنة «أريئيل»!

ونقلت «معريف» عن حنة غولان، مديرة معهد تعليم اللغة العبرية في مستوطنة أريئيل ان عائلتين او ثلاث عائلات من «القادمين» الجدد تستوطن في كل اسبوع في المستوطنة! وان عدد صفوف تعليم العبرية في المستوطنة بلغ ستة صفوف!

أطباء القطاع الحكومي يعلنون نزاع عمل

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اعلنت منظمة الاطباء العاملين في القطاع الحكومي نزاع عمل احتجاجا على قرار وزارة المالية تقليص الملاكات في المستشفيات الحكومية والغاء نظام المناوبة الخارجية فيها.

وعلم من منظمة الاطباء ان الحكومة ستقلص الملاكات بـ (٢٦٠) ملاكا في جميع المجالات الطبية! وستلغي نظام تشغيل المناوبين الخارجيين الامر الذي سيؤدي ـ حسب المنظمة ـ الى زيادة عبء العمل، الثقيل أصلا، على الاطباء في المستشفيات الحكومية. وتشير المنظمة الى حقيقة ان اطباء المستشفيات الحكومية يعانون اكثر من غيرهم في مجال النقص في الملاكات.

وهددت المنظمة باتخاذ اجراءات تباطؤية حتى اعلان الاضراب وتعطيل العمل كليا في المستشفيات الحكومية.

اما وزارة الصحة فتلقي بالمسؤولية على الحكومة باعلانها ان تقليص ملاكات الاطباء يأتي بموجب قرار حكومي اتخذ قبل ثلاث سنوات وان مسؤولي الوزارة لم يتمكنوا من اقناع الحكومة بالتنازل عن هذا القرار!

رغم موقف الوزير مريدور والليكود:

اسقاط اقتراح القانون الذي يوجب تأييد ٦١ نائبا لاسقاط الحكومة

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ اسقطت الكنيست، امس الاول (الاربعاء)، وبأغلبية الاصوات اقتراح تعديل قانون اساسي للحكومة (نزع الثقة عن الحكومة) المقدم من جانب رئيس لجنة القانون والدستور اورئيل لين (ليكود).

وينص التعديل على ان اسقاط الحكومة لا يتم الا بأغلبية ٦١ عضوا وما فوق بدلا من الاغلبية العادية لاية عملية تصويت.

وتجدر الاشارة الى ان موقف الحكومة ووزير القضاء دان مريدور (ليكود) كان سانده القانون الا انه باصوات احزاب المعارضة وحزب المعراخ اسقطت الكنيست الاقتراح.

○ دعوة ○

كتلة الجبهة في نقابة المعلمين

تدعو معلمي قرى البطوف لحضور الاجتماع في المدرسة الاعدادية في دير حنا وذلك يوم الأحد ٩٠/٢/١٨ الساعة الثالثة بعد الظهر.

مواضيع البحث:

١ ـ يوم التعليم المطول
٢ ـ ميزانية نقابة المعلمين وحقوق المعلم
٣ ـ اتفاقيات الاجور الجديدة

يتكلم في الاجتماع: رجا خطيب ـ رئيس مجلس دير حنا. سعيد ياسين ـ نبيل سمور ـ د. تسيبورا شاروني

مجلس جسر الزرقاء

اعلان عن وظيفة شاغرة

يعلن مجلس جسر الزرقاء المحلي عن حاجته الى عامل مختبر للمدرسة الاعدادية (לבורנט) يشترط على المتقدم ان يكون حاصلا على:

١) شهادة عمل مختبر (לבורנט).
او ٢) شهادة هندسة كيمياء (הנדסאי כימיה) كما يفضل ان تكون له خبرة في مجال العمل

العمل بوظيفة جزئية ٧٠٪

تقدم الطلبات الى قسم المعارف في المجلس المحلي حتى موعد اقصاه ١٩٩٠/٣/٣

باحترام

عز الدين عماش ـ رئيس مجلس محلي جسر الزرقاء